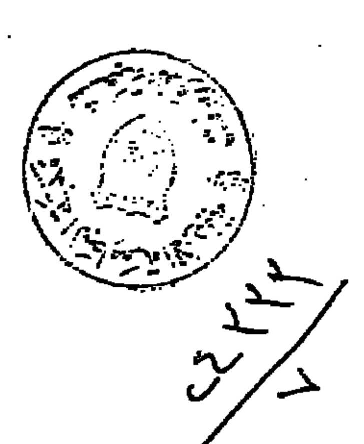
بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL-Muslimoon-Weekly

الجمعة 14 شعبان 1416 - 5 يناير 1996
Volume 11, Issue No. (570), Friday 14th. Shaaban 1416, 5th. January 1996

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق



- صرخاتي في الليل .. هل هو جني يتلبسني؟ 11
- مقاييس خاطئة لإثبات عفة الأنثى 12
- البسي ملابسك في بيتك الآمن 4
- أفلام تفسد العقيدة وتحدث حالات مرضية! 16

بصمة تكشف السر

قضايا البنوة والاغتصاب

عواصم عربية-«المسلمون»

□ يحدث احيانا أن يلجأ الزوج لنفي نسب ابن او ابنة إليه. ويصبح مثل هذا النفي حديثا لجلسات المحاكم وقضية قد تطول سنوات في بعض الدول قبل ان يحكم فيها.

البصمة الوراثية .. هل هي الحل السحري لهذه المشاكل؟.. هذا ما يقوله علماء الوراثة وما أخذت به بعض الدول، بل ما قررته بعض المحاكم في ضبط قضايا الاغتصاب.

د. علي حبيش رئيس اكاديمية البحث العلمي المصرية اكد انها اقوى في اثبات النسب من الوسائل الأخرى المعتادة. ود. صديقة العوضي رئيسة مركز الأمراض الوراثية في الكويت قالت إنه لا توجد نسبة للخطأ في استخدامها إلا أنها مرتفعة التكاليف.

ووصفها د. جمال معتوق رئيس قسم الأمراض الوراثية في مستشفى الملك فهد بجدة بأنها شريط معلومات، 30٪ من سعته عن طبيعة صاحبه والأمراض التي يصاب بها. وعن نتيجتها فيما يتعلق بتحديد اب الطفل أو امه قال د. مؤمن سليمان الحديدي رئيس المركز الطبي للطب الشرعي في الأردن إنها على درجة عالية من الدقة.

إلا أن الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء في السعودية لا يرى كفاية انواع القيافة كبينة في اثبات النسب في حال نفيه، ولكنه يستانس به وتطمئن اليه النفس في حال التشكيك فيه. بينما ذكر الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الاسلامية في الكويت ان المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية سوف تعقد ندوة عالمية يشارك فيها كبار العلماء والأطباء لمناقشة موضوع البصمة الوراثية. وقال الدكتور محمود عبدالمتجلي عضو لجنة الفتوى بالأزهر إن عملية النسب تؤخذ بصفة اساسية عن اقرار الأب بذلك والفراش الزوجي الملازم للحياة الزوجية. ■

[الصفحة 5]

ما علاقة جامعة إسلام آباد بالارهاب؟

حقيقة توصية «الشيخ المعروف»!

جدة-«المسلمون»

□ اثيرت فجاة ضجة حول الجامعة الاسلامية في اسلام اباد وبدا اسمها يتردد كثيرا في وسائل الاعلام العالمية. كان المتهم في حادث تفجير المركز التجاري في نيويورك رمزي يوسف الذي القي القبض عليه في باكستان هو السبب الرئيسي في اشتعال الحديث عن هذه الجامعة واهدافها، ثم زاد الوضع اشتعالا عقب تفجير السفارة المصرية في اسلام اباد واتهامات وزير الداخلية الباكستاني لدور الجامعة.

«المسلمون» عبر حوار مطول مع رئيسها الدكتور حسن حامد حسان حاولت أن تجيب عن كثير من الأسئلة التي اثارتها وسائل الاعلام العالمية.

بعض الصحف زعمت ان طلبة في المدينة الجامعية قالوا إنهم وجدوا في غرفهم كتبا عن كيفية تصنيع المتفجرات وقد نفى رئيس الجامعة هذا الأمر تماما قائلا إن ما ذكرته تلك الصحف ليس فيه اي حقيقة، بدليل انها لم تذكر اسم هذا البعض من الطلبة، ولا جنسياتهم. وأضاف ان مناهجنا واضحة ومعروفة، ثم هل معقول ان يدرس التفجيرات اساتذة معروفون بتاريخهم الاكاديمي ومعارون من جامعات رسمية ولهم اسمهم العلمي المعروف!!

وحول ما اثير من ان الجامعة كانت في البداية تشترط لقبول طلابها توصية من شيخ معروف في بلدهم.. قال إن هذا ليس صحيحا على الاطلاق، فمعايير القبول معروفة وموضوعة، ولم يحدث ان قبلت الجامعة طالب بناء على توصية من هؤلاء الذين يتحدثون عنهم. مضيفا ان مجلس أمناء الجامعة يضم خيرة الشخصيات في العالم الاسلامي فهل من المعقول ان تتهم بالارهاب او باحتضانه جامعة على رأسها هذه الشخصيات ذات الشان في العمل التعليمي والدعوي في العالم الاسلامي! ■

[الصفحة 2]

مبنى الجامعة الإسلامية في إسلام اباد

ترقية «أبوزيد» إلى أستاذ مساعد للدراسات القرآنية بجامعة القاهرة!

القاهرة-«المسلمون»

□ تكشفت حقائق مثيرة في قضية ترقية نصر حامد أبو زيد الى درجة استاذ مساعد بكلية الآداب -جامعة القاهرة- في مادة الدراسات القرانية، برغم صدور احكام القضاء المصري بارتداده وفراره خارج مصر، وعدم موافقة لجنة الترقيات السابقة على ترقيته.

وقد اثار القرار دهشة الكثيرين خاصة ان لجنة الترقيات السابقة -التي كان يراسها الدكتور عبدالصبور شاهين استاذ علم اللغة بكلية دار العلوم - كانت قد أكدت -في تقريرها- ان مستوى البحوث العلمية التي تقدم بها ابو زيد لا يرقى الى ان يطلق عليها مجرد بحث علمي، فضلا عن الاخطاء التاريخية التي امتلأت بها، وافتراءاتها على الإسلام، والفقهاء المسلمين.

لكن تحالفا ممن يسمون انفسهم بالاساتذة المستنيرين في الكلية قام بتشكيل لجنة جديدة للترقيات، استبعد منها الاساتذة العدول، وفي مقدمتهم الدكتور شاهين، واصدرت اللجنة قرارها بترقية أبو زيد بناء على بحوثه السابقة نفسها، ولم تكتف بهذا، بل حجبت الترقية الى درجة استاذ مساعد في الدراسات القرانية عن صبري المتولي، برغم جدارته العلمية، وشهادة استاذين عدلين في اللجنة الثلاثية لترقيته بذلك انتقاما للقرار السابق بعدم ترقية أبو زيد! ■

انتهاكات هندية للأعراض في كشمير

اسلام آباد-أسامة الأعظمي

□ نعت منظمة المرأة الكشميرية المسلمة الأمانة العامة للأمم المتحدة للتدخل لوقف الانتهاكات والممارسات اللاانسانية للقوات الهندية في كشمير المحتلة ضد الرجال والنساء والأطفال.

وتقوم المنظمة التي ترأسها ... بمناصرة القضية الكشميرية وخاصة المرأة الكشميرية وحقوقها المشروعة في العيش بسلام دون التعرض لانتهاك عرضها والقتل والتشريد■

«اليأس» .. عدو الأنوثة!

□ هو عدو المرأة رقم واحد. تترقبه بشده عندما يبدا العقد الثالث من عمرها فتظل تخشاه وتتهرب منه وتحاول ان تثبت انها ازدادت نضجا وحيوية وليس العكس..

إنه سن اليأس.. سر هروب المرأة من ذكر رقم عمرها، مع أن الأطباء يؤكدون انه سن تزداد فيه الأنوثة تألقا وجمالا ونشاطا.

هذه السن مرحلة في حياة المرأة تشعر خلالها بمجموعة من الأعراض وهي ليست مرضا، وقد تكون بسيطة أو شديدة، وتختلف من امراة الى اخرى، وتختلف كذلك في مواعيد بدايتها.

الزوج يجب ان يعامل المراة خلال هذه السن بغاية الرقة ويشعرها بانوثتها. ■

[الصفحة 12]

الكنيسة الأرثوذكسية الصربية تعارض اتفاق «دايتون»

زغرب-نورالدين صالح

□ أعلنت الكنيسة الارثوذكسية الصربية عن معارضتها لاتفاق «دايتون» حول البوسنة والهرسك. وقال بطريرك الكنيسة الارثوذكسية الصربية «بافل» انه يرفض هذا الاتفاق لانه فرض على الصرب سلاما غير عادل. واعتبر انه غرر بصرب البوسنة وبالقومية الصربية في «دايتون» وان الرئيس الصربي «ميلوسفيتش» قبل كل ما طلبه الامريكيون «وتنازل عن الاراضي الصربية للمسلمين» على حد زعمه!

وقال انه من الافضل للصرب ان يموتوا بدلا م... العيش مع المسلمين في البوسنة والهرسك والنبـ... يعتبرهم احفاد الاتراك الذين حكموا الصرب 400 عا... جدير بالذكر ان الكنيسة الارثوذكسية الصربية وقفت علنيا الى جانب الجزار الصربي «كرادجيتش» الذى اختار الحرب ضد الشعب المسلم في البوسنة.

وفي تجمع كنسي وصف «بافل» مجرم الحرب الصربي «رادكو ملاديتش» بأنه بطل القومية الصربية، واعتبر موقف «كرادجيتش» في حربه ضـ... المسلمين بانه مقدس. ■

المعارضة الطاجيكية تطالب قوات حفظ السلام بالحياد

موسكو-عبدالله حسن

□ طالبت المعارضة الطاجيكية رؤساء دول الكومنولث الجديد أن يأكدوا في اجتماعهم المقبل في اواسط يناير الحالي، موقفهم من الاحداث في طاجيكستان والتزام قوات حفظ السلام التابعة لهم بالحياد.

وطلبت من نظام دوشنبه الاعتراف بعدم وجود بديل للتسوية السياسية.

وذكر حاج تورجان زاده رئيس وفد المعارضة في المفاوضات التي تجرى مع الحكومة انه في حال عدم تنفيذ هذه المطالب فلا جدوى من استمرار المفاوضات.

بينما قال المراقب الروسي «البرت تشيرنيشوف» ان المعارضة تطلب من الحكومة الطاجيكية شروطا غير مقبولة.

وكانت اول جلسة فعلية للمفاوضات قد بدات في 18 ديسمبر في عشق اباد عاصمة تركمانستان حيث طرح الجانبان اقتراحاتهما.

واقترح الوفد الحكومي اولا مناقشة موضوع تشكيل الندوة الإستشارية لشعوب طاجيكستان، اما الوفد المعارض فاقترح تشكيل مجلس المصالحة الوطنية الذى يضم 25 مندوبا عن الأطراف السياسية، و10 مندوبين عن الاقليات القومية.

ويمارس المجلس على مدى عامين وظائف البرلمان ويشكل سوية مع الرئيس امام على رحمانوف حكومة تضم ممثلي الاحزاب والمناطق وكذلك المحكمة الدستورية والمحكمة العليا.

وفي 19 ديسمبر اعلن الرئيس امام على رحمانوف ان الوفد الحكومي لن يترك طاولة المفاوضات في عشق اباد مهما طالت حتى يتم اعداد اتفاقية بصدد العلاقات مع المعارضة في المستقبل.

وفي 20 ديسمبر اعلن محمد سعيد عبيدالله ان الوفد الحكومي يرفض اقتراح المعارضة بشان تشكيل مجلس المصالحة الوطنية.

ويشير كثير من المحللين الى ان سير المفاوضات وتطور الاحداث يؤكدان التدخل الروسي.■

مجموعة من رجال المقاومة الطاجيكية

الأمين العام الجديد لرابطة العالم الإسلامي:

الهدف الثابت.. خدمة الإسلا[م]

مكة المكرمة-سعيد الخوتاني

□ قال الدكتور عبدالله بن صالح العبيد الأمين العام الجديد لرابطة العالم الإسلامي لـ «المسلمون» إن الرابطة قدمت ولله الحمد الخير الكثير خلال 34 عاما. واشار الى أنه في نفس الوقت ينتظر منها الكثير وبذل المزيد لأن طبيعة عملها يفترض فيها ذلك فحاجات المسلمين تزداد، وحاجات غيرهم للاسلام تتجدد، وبقدر تلك المتطلبات ينبغي ان تتضاعف الجهود. وأضاف ان الهدف الذى تسعى اليه الرابطة سابقا ولاحقا هو خدمة الاسلام والمسلمين، وما يمكن ان يحصل من تطوير ومعالجة لبعض الاساليب والاجراءات فسيكون ان شاء الله في نطاق العمل على تحقيق الأهداف الثابتة وفي نطاق اطار الاولويات والمستجدات، وذلك يخضع للبحث والدراسة والتقييم، وهو يحتاج الى وقت من معايشة البيئة من جانب، ومن متابعة للمتغيرات المحيطة بالعمل من جانب آخر.

وشكر «المسلمون» على طرحها ومعالجتها لبعض القضايا وقال انه يتطلع الى التنسيق بينها وبين الرابطة في طرح ومعالجة بعض القضايا المهمة.

الدكتور العبيد سعودي الجنسـ... من مواليد عام 1361هـ ويحـ... شهادة الدكتوراه في التربية... مجال المناهج والتقييم. وقد شا... في إنشاء وعضوية عدد... الجمعيات الخيرية وجمعيات ا... وتحفيظ القرآن الكريم. كما شا... في العديد من المؤتمرات والهيئـ... الدولية وعضوية عدد من مجالـ... الجامعات داخل السعو... وخارجها، وآخر منصب تقلده ... رئيس الجامعة الاسلامية بالمد... المنورة لمدة 13 عاما. ■

[اجتماعات المجلس التاسيـ... الصفحة

الاغتصاب وصمة عار الحروب الأخيرة

عمان-«المسلمون»

□ طالب تقرير ...

البلقان تم زراعة 3 ملايين ... ويتكلف إزالة اللغم الواحد ... 1000 دولار ...

... الاغتصاب أضحى وصمة عار جبينية على الحروب الأخيرة■

بيوت تتصدع بسبب التليفزيون!

□ سحب التليفزيون بساط الحوار العائلي وترك وراءه الصمت وانعزال افراد الأسرة عن بعضهم. هل هذه ظاهرة مرضية سائدة لابد من البحث عن حل لها؟..

رجال يشتكون من أن زوجاتهم لا تهتم بهم.. تقصير في حقوقهم وفي البيت، والسبب متابعة التليفزيون والهرولة وراء برامجه.

ونساء يشتكين من تقصير الأزواج في حقوقهن الشرعية التي تشمل حقهن في الحديث معهم والتواصل فيما يخص الأسرة والأبناء. ويطلقن على التليفزيون .. الزوجة الثانية التي خطفت منهن الزوج!.. حتى الخدم والمربيات تركن مهمتهن الأساسية وانهمكن في متابعة ذلك الجهاز!

قالت طبيبة انه بسبب مشاهدة التليفزيون تكثر الخلافات الزوجية لأتفه الأسباب. وقالت ربة بيت عن زوجها انه يقارن بينها وبين فتيات الإعلانات!. وذكر رجل أن تطلعات زوجته الاستهلاكية تزيد تبعا لما تراه حول السلع والأزياء.

واشار مفكر اسلامي إلى أن التليفزيون إذا كان سيقضى على الحوار والحديث والتواصل يصبح سببا مباشرا أو غير مباشر في تصعيد حدة المشاكل الزوجية. ■

[الصفحة 11]

المفلسون .. والفكر الرخيص

□ طالب سليم الهلالي الباحث المتفرغ في العلوم الاسلامية وجاسم المهلهل الياسين الامين العام للجان الخيرية بالكويت العلماء والدعاة بان يبادروا بأخذ اماكنهم في توجيه العاملين للاسلام، وإعداد انفسهم لمواجهة التحديات الخطيرة.

تناول الحديث معهما مجال الفتيا، واولئك المفلسون من العلم الذين يحشرون انفسهم فيه. وتناول كذلك تجار الفكر الرخيص الذين فتحت المكتبات أبوابها لرخصهم. «بينما المخلص يقلب كفيه تاسفا وحزنا لانفتاح باب الفتنة التي صرعت عدة المستقبل ورجاء الغد في احضان الادعياء».

وفي مجال السياسة الشرعية، كم من مسألة شغلت الأمة الاسلامية سنوات واعيت العلماء، قال فيها انصاف الفقهاء قولا فاستباحوا الدماء واستحلوا الفروج بأخبث حيلة واخس وسيلة. ■

[الصفحة 7]

... كبير لـ «عمرة»

... بريكار

● ... برنامج «عمرة» الذى ... الخطوط السعودية، ... في اقبال الناس على ... السعودية ...

... الخطوط ... الرصيد ... جارى لمكة المكرمة

● تعد ... وجدة من خلال من الانطلاق ... سياحى متكامل الاحد ... شعيرة العمرة. موسم ... عمرة، ثلاث ... 3 ايام، 7 ايام، ... ذكر انه يرتاد ... ايام اكثر من

ابن منيع

الفيديو .. وسيلة للدعوة

□ اكد الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ان الأشرطة البصرية يمكن ان تكون وسيلة من وسائل الصلاح والاصلاح والدعوة الى الله تعالى والبلاغ والبيان والتوجيه والتوعية والتبصير والارشاد، وقد يكون لها من التاثير على النفوس في قبول الدعوة والتأمل، لا سيما إذا عرف من الواقع ان نسبة كبيرة من الناس لا تخلو بيوتهم من أجهزة الفيديو.

وهذه الأجهزة ان لم تشغل بحق شغلت بباطل. وغني عن القول انه لا يوجد في كل شيء من امور الدنيا - مما ليس وحيا - حق محض، بل لابد أن يكون معه غيره، والاعتبار في التحليل والتحريم بما يغلب، فان كانت المصالح اكثر وأغلب، صار الأمر الى التحليل والمشروعية بايجاب او ندب، وان كانت المفاسد أكثر وأغلب صار الأمر الى الحظر■

[الصفحة 4]

تحليل إخباري

□ اقر ... وبالتحديد ... القدس بزعم خلط والموحدة هي عاصمات ... ان هذا يعني تكون التهويد الشامل وتم بعد اجتياز خمس ... مشروع تهويد القدس الأمر الواقع عام 1948 ... الغربية عاصمة لاسرائيل ... احتلال القدس الشرقية عام ... الضم خطوة خطوة فيما ... موضحا ان المرحلة السا... مرحلة مشروع القدس الكبرى ... عدد المستوطنات في القدس ... مستوطنة يسكنها 170 الف ... من عدد الفلسطينيين في المدينة ... واؤكد هنا انه برغم ان ... جديدة قد تجمد في عهد ... عام 1992م إلا ان توسيع ... قد استمر بعد هذا التاريخ ... 1995م بدأ بالفعل العمل في ... 1400 وحدة سكنية جديدة بالقدس ...

مستشرق انجليزي:

الصليبيون كانوا متوحشين

القاهرة-عبدالرحمن سعد

□ ظهرت الى النور دراسة مترجمة للعربية للمستشرق الانجليزي «لين بول» مدير المتحف المصري السابق في أواخر القرن التاسع عشر تؤكد ان الصليبيين كانوا متوحشين ومتعطشين للدماء ومنتهكين للاتفاقيات، وان المعاهدات معهم كانت أسوأ من العدم لأن العقيدة النصرانية كانت تقنعهم بانه لا حاجة للاستمساك بالعهود مع المسلمين!

واكد المستشرق الانجليزي انه يمكن القول لدارسي الحروب الصليبية انه في الصراع الصليبي- الاسلامي كانت فضائل الحضارة والسماحة والـ... والفروسية الحقة والثقافة اللطيفة، كلها بجانب العرب.

وذكرت الدراسة- التي طبعت في نيويورك ولندن عام 1898م وظهرت مترجمة الى العربية هذا الشهر- ان الرهبان النصارى كانوا يشجعون قادة الحملات الصليبية على الحنث بعهودهم مع المسلمين بحجة تحرير الأراضي المقدسة وان الصليبيين كانوا يقطعون رؤوس الرهائن المسلمين، ويعملون السيف في النساء والأطفال ويرتكبون جرائم القتل الجماعي بحيث لم يراعوا العمر أو الجنس كما كانوا يحرقون وينهبون كل مدينة يدخلونها ويدمرونها تدميرا!

وعقد الكاتب مقارنة بين فتح المسلمين للقدس، وفتح الصليبيين لها والذين استمروا فيها نحو 93 عاما بقوله: كان اجتياح الصليبيين في عام 1099م همجيا إذ تجول «جود فري وتانكويد» في شوارع تكتظ بالقتلى، ومن هم في حالة نزع، حيث تعرض المسلمون العزل للتعذيب واحرقوا وقتلوا بغير رحمة، وعلقوا على الحصون، وفي سقف الهيكل!

وذكرت الدراسة -التي وصفتها دائرة المعارف البريطانية بانها أحسن ما كتب عن صلاح الدين حتى الآن- ان المسلمين كانوا على العكس من ذلك حيث كانوا يعاملون أسراهم بكرم، ويطلقون سراحهم، ويقدمون لهم الهدايا أيضا مشيرة الى ان صلاح الدين يمنح المستسلمين شروطا كريمة لائقة بالاستسلام وان المسلمين عند دخولهم القدس تحت قيادته في عام 1187م كانوا حريصين على عدم القيام باية أعمال للعنف أو الاهانة فضلا عن اطلاق سراح كثير من قادتهم وفقرائهم بدون فدية. ■

تراثنا .. والنظريات الغربية

طرح هذا الحوار اربع قضـ... هامة هي: العلاقة بيننا و... المعطى الثقافي الغربي، نظـ... «موت المؤلف» و الريادة الاد... والموازنة بين الشعر والرواية.

المتحدث هو الدكتور عـ... السلام المسدي الذي رد على ا... باننا لم نفهم تراثنا حق الفهـ... بعد ان استعنا بالنظر... الغربية، بانه لا يخلو من اجد... ولكنه قد ياخذ وجها اخـ... عدلناه شيئا ما وقلنا اننا لم ... اهمية انفسنا ولم نستوعب و... الذاتي الا من خلال اجادة قـ... تراثنا بمنظور المعطيات الحـ... المتطورة، فالواقع اننا بالعـ... الى تراثنا بمنظور الثقافة المتطورة نسترجع نصيبا و... من الثقة بانفسنا، فقدناها بـ... التطور الحضاري■

[الصفحـ...

... قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس ... ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 او... الامارات ... عمان 400 بيسة ...

... Canada 1.5C.D. Canarylands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp ... Norway 7Kr, Netherlands 4.5DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 3500...

الحقيقة الغائبة حول جامعة إسلام آباد

د. حسين حسان رئيس الجامعة الاسلامية:

رئيس باكستان يرأس المجلس الأعلى .. والأعضاء شخصيات بارزة

اصبحت الجامعة الاسلامية فى اسلام اباد حديث الصحافة العالمية ووكالات الأنباء وحادة مثيرة للسؤال فى المؤتمرات الصحفية ..

تكرر هذا الأمر مرتين .. الأولى عندما تم القبض على رمزى يوسف المتهم فى حادث تفجير المركز التجارى فى نيويورك. وكان الذى أرشد عنه طالب من جنوب افريقيا يدرس فى هذه الجامعة.

والثانية فى أعقاب تفجير السفارة المصرية فى اسلام أباد ...

فى المرتين خرجت أراء تشكك فى رسالة الجامعة العلمية والاكاديمية .. لماذا انشئت .. وماذا يفعل طلابها الذين ينتمون لعشرات الجنسيات .. وما حقيقة الاتهامات الموجهة ضدها؟

ورغم ان رئيسة الحكومة الباكستانية بى نظير بوتو، وقبلها رئيس الجمهورية فاروق ليغارى الذى هو رئيس المجلس الأعلى للجامعة سارعا بنفى هذه الاتهامات واشادا بدور الجامعة الاكاديمى، تماما مثلما أكد البرلمان على براءتها مما نسب اليها، ومثلما تراجع وزير الداخلية نصير الدين بابر عن اتهاماته لها وتاكيده على انه بناها على معلومات مضللة ..

رغم كل ذلك فان الأسئلة المثارة حول الجامعة بقيت كما هى ..

«المسلمون» حاورت رئيسها الدكتور حسين حامد حسان لتستجلى معه الصورة حول ما يثار ضد الجامعة، والحقيقة الغائبة فى كل ما قيل عنها ..

● ما هى الجامعة الاسلامية .. ما هدفها؟ ..

ـ هذا السؤال أجاب عنه الدكتور حسين حامد حسان بقوله انها بدأت جامعة باكستانية فى عام 1980 .. وقد سبق انشاء الجامعة الاسلامية مؤتمر سول سكرتيها تكون من رؤساء جامعات الاسلامية فى السعودية مصر وباكستان وممثلى حكومة كستان، وعقد هذا المؤتمر فى جامعة أزهر فى عام 1981 وتم فيه الموافقة ى انشاء جامعة اسلامية.

وقال إن أعضاء المؤتمر اقترحوا ى حكومة مصر أن تكلفه ـ وكان يسا لقسم الشريعة فى كلية الحقوق معة القاهرة انذاك ـ بأن يتولى مهمة شاء هذه الجامعة ويتولى ادارة ؤونها العلمية وكذلك تلبية حاجتها ن أعضاء هيئة التدريس فى خصصات المختلفة استثناء من اعد الاعارة إذا لزم الأمر، وقد قدمت ه التوصيات للحكومة المصرية افقت على تكليفه بمهمة انشاء هذه امعة وكذلك لبث رغبة رئيسها بما تاجه من أعضاء هيئة التدريس طوال مسة عشرة سنة الماضية، وتتكفل ع رواتب عدد منهم فى حدود مليون لار تقريبا فى العام، ونفس المبلغ كفل به السعودية بالنسبة لرواتب بض الآخر.

● ولكنها جامعة دولية مستقلة، يدرس فيها طلبة من سيات مختلفة؟

ـ أجاب الدكتور حسان بقوله: نعم ، أصبحت الجامعة فى عام 1985م معة دولية مستقلة بعد أن كانت فى ة انشائها حكومية كبقية جامعات ستان. وتم تشكيل مجلس أمناء لها، سه رئيس جمهورية باكستان بحكم سبه، وهو الرئيس الأعلى للجامعة، خبنى المجلس الأعلى للجامعة سا لها. ويضم المجلس 50 عضوا القيادات والشخصيات العلمية شخصيات الراغبة فى دعم التعليم سلامى فى بلاد اسلامية.

من ضمن أعضاء المجلس على وجه ل الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر ، س اتحاد الجامعات الاسلامية تور عبدالله بن عبدالمحسن التركى ، الأوقاف والشؤون الاسلامية حودى، والأمين العام لرابطة العالم سلامى، ورئيس البنك الاسلامى ية، ورئيس الايسيسكو «المنظمة بية للتربية والثقافة والعلوم»، كتور محمد عبده يمانى من رجال يم، ومدير جامعة أم القرى فى مكة مة، ومدير الجامعة الاسلامية فى نة المنورة، ومدير جامعة الامام مد بن سعود، ورئيس جامعة ر، ورئيس جامعة القاهرة، والشيخ لح كامل، والشيخ ابراهيم افندى جال الأعمال. وكذلك شخصيات ة فى كل من قطر والامارات يت وتركيا. ومن باكستان رئيس كمة النقض، وقاضى قضاة ستان، ورئيس المجلس الأعلى معات، ونواب وزراء المالية والتعليم ارجية، وغيرهم أعداد كثيرة من خصيات للمهمة التى اجتمعت لأول معا لتقديم التعليم الاسلامى، سوصا للشعوب التى حرمت من لتعليم.

ان من الطلاب

● اية نوعية من الطلاب تقبل الجامعة؟

يجيب الدكتور حسين حامد ن بقوله: الجامعة الاسلامية تركز قبول على نوعين من الطلاب، نوع ب فى شعوب بها اكثرية مسلمة ا حرمت من التعليم الاسلامى لويلة كالصين. وعن هذا الجانب إنه تم عقد اتفاقية مع حكومة ن فى عام 1986، وبمقتضى هذه قية سمحت الحكومة الصينية ب من الأقاليم الاسلامية فى ن بالدراسة فى هذه الجامعة، يحدث لأول مرة فى تاريخ الصين نيها ما بين 25 الى 40 مليون .. وقد ساعدنا على ذلك ما تمتاز

لا تقبل أى طالب إلا بموافقة وزير الداخلية

☐ قالوا عن نظام القبول بالجامعة أن من ضمن شروط قبول الطالب الجديد أن يأتى بتزكية من أحد الشيوخ فى بلده؟

رد الدكتور حسين حامد حسان على ذلك بقوله: ليس هذا فى نظام الجامعة ولا من شروطها، ولم يحدث قط ولم يحدث ان الجامعة تلقت توصية من هؤلاء الذين ذكروهم. إنها نموذج لمؤسسة تعليمية بعيدة كل البعد عن كل مظاهر التطرف أو التعصب أو الارهاب.

إننا لا نقبل طالبا فى هذه الجامعة إلا بموافقة وزير الداخلية الباكستانى، أى ما يأخذ منه ما يسمى N.O.C فعندما تأتينا طلبات الالتحاق من الطلاب من مختلف الدول نبعثها للخارجية ولوزارة التعليم ولوزارة الداخلية فيبعثون بما يفيد أن الطالب الذى تقدم بطلب الالتحاق لا غبار عليه. فاذا حدث وظهر أن مثل هذا الطالب منحرف أو ارهابى يمكننا أن نقاضى وزير الداخلية لأنه أعطانا موافقة بقبوله. إى إننا لا نقبل طالبا إلا إذا أخذنا موافقة من هذه الجهات. أما نحن كجامعة فمسؤولون عن الطالب أثناء وجوده عندنا أى نحافظ على أمن الدولة المضيفة.

INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY
ISLAMABAD - PAKISTAN
P.O.Box. 1243 Telegram: ALJAMIA Telex: 54068 IIU. PK. Telephone:

بسم الله الرحمن الرحيم

التصريح وردود الفعل

مذكرة من الجامعة الإسلامية العالمية حول تصريح وزير الداخلية الباكستانى وما أثره من ردود أفعال

تمهيد:

ظلت الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد لمدة ١٥ عاما تخدم الأمة الإسلامية ...

الإسلامى التى لا يعرف التفرقة بين فرقة وأخرى ولا ... مذهب وآخر ولا بين ذكر وأنثى ...

المذكرة التى أصدرتها الجامعة ردا على تصريح وزارة الداخلية

Walkout in Senate over Babar's statement

Leghari says no report about IIU on bombing

THE PAKISTAN TIMES

Islamabad, Wednesday, November 22, 1995—Jamadi-us-Sani 28, 1416 A.H.

Statement about IIU irresponsible: Meraj

Students get admission after NOC from Interior Ministry

Tongue trouble

Islamic University a safe haven for terrorists: Babar

قصاصات من الصحف الباكستانية حول ما أثير عن الجامعة

حوار:
فراج اسماعيل

لم يحدث أن اتهم أحد طلابنا بأية جريمة

رمزى يوسف لم يكن طالبا عندنا ولم يقبضوا عليه داخل الجامعة

به العلاقة بين الصين وبين باكستان من صداقة وثقة.

ويمضى الدكتور حسان قائلا: إن حكومة الصين سمحت للجامعة بالتعاون مع رابطة العالم الاسلامى وجمعية اقرأ بعقد دورة للأئمة ومدرسى العلوم الاسلامية. وكرست وسائل الاعلام والتليفزيون والاذاعة والصحافة للحديث عن هذه الدورة، وجمعت لها مدرسى العلوم الاسلامية واللغة العربية فى المقاطعات الاسلامية. وقد عقدت اتفاقية مع جامعة بكين، وهى أقدم وأكبر جامعة صينية، بمقتضاها ساهمنا فى انشاء مركز للحضارة الاسلامية، وتم تدعيم قسم اللغة العربية ودراسة الحضارة الاسلامية، وعقدنا أيضا اتفاقية مع الجمعية الاسلامية الصينية، لتبادل الطلاب والاساتذة، والكتب. ونحن نقبل حوالى 70 طالبا من الصين سنويا، والحمدلله تخرج منهم أعداد كبيرة وقد عادوا الى الصين وهم يدرسون الآن فى بعض المعاهد الاسلامية، حيث يوجد فى الصين حاليا ما يقرب من عشرة معاهد اسلامية، وكذلك يقومون بتدريس اللغة العربية والحضارة والثقافة والتاريخ الاسلامى فى كبرى الجامعات الصينية.

> الاتهامات كذبها الجميع وتراجع عنها بابر
>
> ■■■
>
> نحن نعلم التسامح ونبعد فى مناهجنا عن التعصب أو التفرق

وتأتى تقارير عن الطلاب الذين عادوا الى الصين بعد أن انهوا دراستهم فى الجامعة بأنهم مثال للمواطن الصالح. وبعد تصريح وزير الداخلية الباكستانى عن الجامعة فى أعقاب حادثة نسف السفارة المصرية، عقد الطلاب الصينيون اجتماعا فى الجامعة الاسلامية حضره سفير الصين والقنصل الثقافى وبقية أعضاء السفارة، وعبروا جميعا عن حسن الأداء للطلاب الذين تخرجوا فى هذه الجامعة وعادوا الى الصين، وعبروا عن امتنان حكومة الصين لهذه الجامعة التى تعلم أبناءهم الاسلام السمح كما قال السفير ويضيف أن جامعتنا تخصصت فى أنها تلقن الطلاب مبادئ الاسلام السمحة صافية نقية، وعرف عنها أنها تجمع طلابا من 60 جنسية يأتون من بلاد ليس فقط تختلف عاداتها وتقاليدها، بل وانتماءاتها، فهى لا تدرس مذهبا بعينه، ولا تدرس المبادئ الاسلامية على مذهب معين أو فرقة معينة، وانما تدرس الفقه المقارن، وقد خرجت حتى الآن 1800 طالب منذ انشائها.

وينتقل الدكتور حسين حامد حسان للحديث عن دور الجامعة الاسلامية فى اعادة نشر الاسلام فى جمهوريات آسيا الوسطى التى كانت تابعة للاتحاد السوفييتى السابق، مشيرا إلى أنه قام بزيارتين لها قبل استقلالها وذلك فى عهد جورباتشوف، وعقد أول اتفاقية فى عام 1989م صادق عليها «جورباتشوف» مع المجلس الاسلامى فى آسيا الوسطى وقازاقستان، وبهذا سمح «جورباتشوف» للطلاب المسلمين من الجمهوريات الاسلامية بأن يدرسوا فى هذه الجامعة. وكذلك عقدنا 3 دورات تدريبية للأئمة ومدرسى اللغة العربية والدراسات الاسلامية فى هذه البلاد، وحديثا حرصت هذه الجمهوريات على أن ترسل طلابها الى الجامعة ثقة منها فى الخط الاسلامى لها ورغبة فى أن تحمى شعوبها من أى مفاهيم مغلوطة أو انحرافات فكرية أو عقدية.

وكنا قد وافقنا على ان نعطى الجمهوريات الاسلامية فى آسيا الوسطى 70 منحة دراسية فى السنة، إلا أن الأعداد المتقدمة أكثر من ذلك حيث تقدم لنا 3 آلاف طالب، ومن الصعب أن تختار 70 طالبا من هذا العدد الكبير. ورغم ذلك فنحن بدأنا منذ عام 1990 نقبل طلابا من هذه البلاد التى حرمت من التعليم الاسلامى لمدة تزيد على 77 عاما، والواقع أن هذه الشعوب فخورة باسلامها ولكنها شعوب حال النظام الشيوعى بينها وبين اسلامها. فهم فى أشد الحاجة الى من يعلمهم أحكام الاسلام، ولذلك عقدنا حاليا اتفاقيات مع تلك الجمهوريات الاسلامية، وعندنا الآن ما يزيد على 200 طالب منها. يأتون وهم لا يعرفون اللغة العربية ولا الانجليزية ولا أى لغة حية، فنقوم بتعليمهم اللغتين فى مدة عام أو عامين، ثم يدرسون فى التخصصات المختلفة. ومنذ أيام جاءنى من روسيا الاتحادية، من سيبريا بالتحديد، 35 طلبا للالتحاق بالجامعة، وجاءنا من جمهورية قازقستان حوالى 23 طلبا جديدا للقبول فى الفصل الدراسى يناير رغم اننا فى يناير لا نقبل طلابا جددا، والقبول يتركز فى شهر سبتمبر. ومن جهة أخرى فاننا نقبل طلابا من الاقليات الاسلامية فى العالم كله، سواء فى افريقيا أو فى أوربا الشرقية، أو فى أمريكا أو فى أوربا. أما الطلاب الذين يجدون فى بلادهم فرصا للتعليم كالبلاد العربية، فنحن لا نقبل منهم نظرا لضيق الأماكن إلا فى حالات نادرة، كأن يكون آباؤهم أو أولياء أمورهم يعملون فى باكستان، لكننا نخصص معظم المقاعد لبلاد الاقليات الاسلامية وكذلك الشعوب التى حرمت من التعليم الاسلامى.

أكثر من ذلك فقد عهدت الجمهوريات الاسلامية الى الجامعة بتدريب قضاتها، وعقدنا الآن 3 دورات لتدريب قضاة محكمة النقض والمحكمة الدستورية العليا ومحاكم التحكيم ورؤساء المحاكم، ويأتى الى كل دورة ما يقرب من 25 قاضيا من القضاة، حيث ندربهم ما بين شهر و3 أشهر، والواقع أن الجامعة مهتمة بتقديم التعليم لأكثرية اسلامية حرمت من التعليم الاسلامى فترة طويلة مثل الصين والاتحاد السوفييتى السابق.

● ما كليات الجامعة؟

ـ يقول الدكتور حسان إنها تضم حاليا كلية للشريعة والقانون وكلية للاقتصاد، وكلية لادارة الأعمال، وكلية للكمبيوتر، وكلية للدعوة وأصول الدين، وكلية للغة العربية، ومعهدا للغات. وهذه الكليات تمنح شهادات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه فى كافة التخصصات ويجانبها هناك أكاديمية لتدريب القضاة والمحامين، وهذه دربت حتى الآن فى باكستان حوالى 35 دفعة، الدفعة الواحدة تضم حوالى 40 قاضيا، يمكثون فى الجامعة لمدة 4 شهور، أى دربنا ما يقرب من الف قاض، وما يقرب من 500 من المحامين ومن الذين يعملون فى الهيئة القضائية فى باكستان. وقد دربت الأكاديمية كما أسلفت قضاة من الجمهوريات الاسلامية فى آسيا الوسطى، وكذلك من الفلبين فهناك دورة تنظم لهم مؤخرا يشترك فيها 50 قاضيا من جنوب الفلبين، وكذلك اتفقنا مع بروناى على ان نعقد دورة خاصة لقضاتهم، وتلقينا أيضا طلبات من قيرغيزيا فى آسيا الوسطى ومن أوزبكستان ومن جمهوريات أخرى، لكن امكانيات هذه الأكاديمية الشرعية محدودة لا تتحمل كل هذا العدد.

وعندنا أيضا أكاديمية للدعوة والدعاة، تدرب الأئمة والدعاة وتعقد لهم دورات سواء فى داخل باكستان أو خارجها فى العالم الاسلامى وخصوصا بلاد الاقليات الاسلامية. وعندنا مجمع للبحوث الاسلامية، يقدم بحوثا ويساعد فى كل ما يقدم الحلول الاسلامية للمشكلات التى تواجه العالم الاسلامى.

> تحدينا تقديم أية شبهة دليل ضد الجامعة
>
> ■■■
>
> بابر يعترف: اتهاماتى مصدرها تقارير غير صحيحة

يتحول الدكتور حسان الى الحديث عن خصائص حرصت عليها الجامعة منذ أول يوم لانشائها لعلها ـ كما يقول ـ تميزت بها عن غيرها. أول هذه الخصائص انها جامعة تجاوزت ما يسمى بالفرق والتمزق والتفرق على أساس عقدى أو على أساس مذهبى، ولنأخذ باكستان وكل جنوب شرق آسيا والقارة الهندية كمثال، ففيها آلاف المدارس الدينية، والتعليم الدينى فى هذه المدارس يسير على تعليم مذهبى وليس هناك مدرسة واحدة تعلم الاسلام الذى يستوعب على أساس الكتاب والسنة كل الاجتهادات والآراء والمدارس المختلفة ويقدمها فى دراسة مقارنة، ويبث روح التسامح بين أصحاب الاجتهادات المختلفة، فمثلا فى باكستان مدارس تسمى المدارس «البرلوية» وهذه المدارس كثيرة جدا ويجمعها «وفاق» يسمى «وفاق المدارس البرلوية» وأيضا يوجد «وفاق المدارس الديوبندية» وهؤلاء كذلك لهم اتجاه معين، وهناك وفاق المدارس الجعفرية، ووفاق مدارس أهل الحديث.. الخ

فلأول مرة فى باكستان بل وفى جنوب شرقى آسيا توجد جامعة اسلامية، تقدم تعليما اسلاميا جامعيا بالمعنى الصحيح، فهى تعلم الاسلام من منبعه الصافى وهو الكتاب والسنة، وتقدم دراسة مقارنة. يدرس فى الجامعة طلاب من جنسيات مختلفة، يأتون من البلاد التى تختلف فيما بينها المذاهب الفقهية. لذلك رأينا ألا ندرس مذهبا معينا وانما ندرس ما يسمى بفقه الكتاب والسنة أو الفقه المقارن، فتطرح الجامعة كل الآراء فى المذاهب الفقهية الاجتهادية وتقدم الأدلة وتوازن الآراء، ويتم نوع من التدريب على الترجيح. حتى فى مجال العقائد، ندرس العقيدة المقارنة، إذن نحن ندرس دراسة واسعة مقارنة بعيدة عن فقه فرقة بعينها أو اتجاه فرقة بعينها.

والجامعة الاسلامية ـ كما يقول الدكتور حسان ـ ليست قاصرة على البنين فقط بل يدرس فيها البنات

فقد فتحت قسما للطالبات فى كليات الشريعة والدعوة وأصول الدين والاقتصاد، مما جعل الفتاة المسلمة تتعلم علوم الشرع والدين لأول مرة فى تاريخ شبه القارة الهندية وفى جنوب شرق آسيا.

العمل السياسى عقوبته الفصل

نقطة هامة يشير اليها رئيس الجامعة الاسلامية وهى انها لاتجيز لطلابها الاشتغال فى السياسة، فالعمل السياسى فى داخل الجامعة ممنوع، وعقوبته الفصل، وذلك حتى يتفرغ الطلاب لطلب العلم، وطلابنا والحمدلله بعيدون عن هذه الأمور.

الجامعة رغم امكاناتها المحدودة استطاعت فى خلال 15 سنة ان تقدم نوعية جيدة من الخريجين، فقد خرجنا ما يقرب من 1500 طالب وطالبة. وهؤلاء ثبت أنهم يؤدون مهمتهم جيدا فى بلادهم بعد عودتهم، والمعلومات التى تأتينا تقول أن كلا منهم نموذج طيب للمعلم أو رجل التعليم، وان عمل فى أى مهنة فان عمله يلاقى نجاحا كبيرا.

وباكستان ضمت قانون هذه الجامعة الى دستور الدولة، فلأصبحت الجامعة لأول مرة فى التاريخ تتمتع بما يسمى حصانة دستورية. فقانونها لا يمكن تغييره ولا يمكن التدخل فى شؤونها لا من الحكومة المضيفة ولا من السلطة التشريعية إلا بتعديل الدستور نفسه، وتعديل الدستور يتم بأغلبية ثلثى مجلس الشيوخ ومجلس النواب، وذلك حتى تسلم هذه الجامعة من التيارات السياسية والتقلبات الحزبية، وحتى يتكفل للجامعة استقلال علمى وأكاديمى، وهذا يذكر بالثناء لشعب باكستان الذى أصر بالتصويت على أن يصبح قانون الجامعة جزءا من الدستور، مما حفظها من التيارات المختلفة.■

أرض ثمنها 300 مليون دولار وماذا خلف الضباب؟!

☐ أين تقع مبانى الجامعة؟ .. هنا قصة أخرى يحكيها الدكتور حسين حامد حسان رئيس الجامعة الاسلامية فى اسلام أباد .. ربما يساهم ذكر هذه القصة فى رفع الضباب الذى يحجب سر المنتقدين لها، ويبين جذور اعتراضهم، الذى لم يكن قطعا وليد أحداث معينة، بل يرجع الى ما قبل ذلك.

يقول ان الجامعة حاليا تعمل فى المبانى الملحقة بمشروع الملك فيصل رحمه الله فى اسلام أباد منذ 15 عاما. وبالطبع ضاق المكان، وأردنا أن نحصل على أرض لاقامة مبانى الجامعة، فتقدمنا الى بى نظير بوتو رئيسة الحكومة، خلال حكومتها السابقة عام 1990 وطلبنا منها أن تمنح الجامعة أرضا فى داخل اسلام أباد، ووافقت رئيسة الوزراء على أن تمنح حيا بأكمله للجامعة متكامل المرافق، مساحته حوالى 750 فدانا، وهى أرض مرتفعة الثمن جدا، سعرها التجارى فى السوق قد لا يقل عن 300 مليون دولار.

رئيسة الحكومة وجدت معارضة من بعض أفراد حزب الشعب فى حكومتها، ولذلك اضطرت لأن تعقد مجلس الوزراء مرتين وان تشكل لجنتين حتى تمنح الجامعة الأرض، لقناعتها بالدور الذى تقوم به الجامعة، ليس لباكستان وحدها بل للعالم الاسلامى كله، ويكفى باكستان فخرا أن الطلاب يفدون من جميع أنحاء العالم ليتعلموا فيها الاسلام. ورئيسة الحكومة بحسها وفهمها ووعيها السياسى بمصلحة باكستان وشعبها، رأت أن تتغلب على الأصوات المعارضة فى داخل مجلس الوزراء نفسه، حتى وافق المجلس على منح الجامعة هذه الأرض، بعد ان عقد اجتماعين له، وشكلت لجنتان، آخرهما كانت لجنة موسعة، وتمت الموافقة على ان تقوم الحكومة بدفع ثمن هذه الأرض. ولكن لأول مرة نسمع من وزير الداخلية الباكستانى نصير الدين بابر يقول هذه الأيام «انا نصحت رئيسة الحكومة فى عام 1990، وكنت مستشارا فى هيئة مستشاريها، بألا تعطى الجامعة أرضا، وفيما بعد نصحتها مرات باغلاق الجامعة».. وطبعا عام 1990 لم يكن هناك حديث قط عن حوادث عنف أو ارهاب. إذن قد يكون عنده أسبـ... خاصة منذ ذلك الحين فى معـ... وجود جامعة اسلامية عالمية تؤد... الدور على أرض باكستان. وقـ... بعض المشاغبين الى أرض الـ... فاحتلوها وبنوا عليها أكـ... وحرضوهم على أن يمنعوا أ... وكانت الجامعة قد أعـ... أكاديمية اعتمادا على هذه الأ... بمقتضاها 30 الف طالب، ... الاف طالبة، و140 تخصـ... التخصصات الاسلامية الـ... الخطة أقرها مجلس الأ... رئيس الجمهورية وتعاقـ... استشارى فقام بتخـ... منحت للجامعة. كما... المالية المتبثقة من مـ... جدة وبدأت حملة تـ... مليون دولار. قيمة... أعضاء اللجنة بـ... كبداية لحملـ... الجامعة المناقـ... الأرض ظلوا ... الى رئيسـ... للأجهزة ا... مدة أقصـ... أن يبدأ ... فبراير ... ماطل... الأ... هـ...

لم نتلق أية شكوى من جهة أمنية

☐ يعود الدكتور حسين حامد حسان الى ... عام سابق تقريبا والى سؤال يتعلق بأحداث كراتشى وجه الى نصير الدين بابر وزير الداخلية الباكستانى فى مؤتمر صحفى أثناء زيارته لواشنطن، يقول إن الوزير فى اجابته ... لم يفته أن يذكر أن الجامعة الاسلامية تأوى الارهاب، وان الطلاب يأتون الى هذه الجامعة تحت أسماء مستعارة.

اذا كان موقفكم فى الجامعة إزاء ذلك؟

يجيب رئيس الجامعة: تحدينا تصريحه فى صفحات الجرائد، وعقدنا مؤتمرا صحفيا، وطلبنا أن يأتى بحادثة واحدة طوال 15 عاما من تاريخ الجامعة، اتهم فيها أحد طلاب الجامعة بأى جريمة. وإذا كان وزير الداخلية يرى أن الجامعة تأوى الارهابيين، فما الذى يمنعه من أن يقبض عليهم أو يبلغ الجامعة لتتخذ الاجراء اللازم، ولكنه لم يحدث أن تلقينا شكوى من جهة أمن باكستانية عن سلوك أى طالب من طلابنا. وأرسلنا الى رئيس الجمهورية وقلنا أن الاتهامات الموجهة الينا غير صحيحة وبصفتك الرئيس الأعلى للجامعة، نرجو التحقيق فى هذه الاتهامات وإذا كان الوزير عنده أى شبهة دليل طوال 15 عاما، فليقدمه أو يأتى ليقبض على الارهابيين الذين يقول أن الجامعة تأويهم، ما الذى يمنعه من ذلك؟ فإما أن يعتذر وإما أن يثبت ما يقوله.

إن أحداث كراتشى قضية داخلية باكستانية، فما علاقة طلاب الجامعة بها، ليس هناك منطق فى ذلك. وكتبنا أيضا الى رئيسة الحكومة وملأنا الصحافة مقالات حول ذلك. الوزير صمت ولم يقدم أى شيء، ويوم أن صرح وزير الداخلية بذلك فان باكستان كلها والصحافة على مختلف اتجاهاتها سارعت الى نفى تلك التهمة، واحتج أعضاء مجلس الشيوخ، وتركوا الجلسة، وكذلك رئيس الجمهورية كذب هذا الاتهام ورئيسة الحكومة. وعقد راعى الجامعة مؤتمرا صحفيا لينفى هذا الاتهام، وراعى الجامعة وزير اتحادى يعينه رئيس الجمهورية لشؤون الجامعة الاسلامية، وراعى الجامعة الحالى هو من حزب الشعب وقد رأس البرلمان مرتين مرة فى عهد ذو الفقار على بوتو، ومرة فى عهد حكومة بى نظير السابقة.

وفى البرلمان اجتمع الحزب الحاكم مع المعارضة وتقدموا باستجواب لوزير الداخلية وطلب منه تقديم استقالته، فصرح بقوله ان هذه الجامعة عظيمة وتؤدى رسالة نبيلة لباكستان والأمة الاسلامية، وأنها يجب أن تبقى، والحكومة لا تفكر فى اغلاقها، وعندما قيل له: لماذا تراجعت عن كلامك الأول رد بأن معلوماته السابقة بنيت على تقارير ومعلومات قديمة، وقد ثبت عدم صحتها.

لم يكن طالبا عندنا

والمعلومات القديمة تستند على قصة رمزى يوسف الذى اتهم فى حادث تفجير المركز التجارى فى نيويورك، وهذا الذى أرشد عنه طالب فى الجامعة الاسلامية.

رمزى يوسف لم يكن طالبا فى هذه الجامعة قط وليس له بها صلة اطلاقا. فافترض الذين يشوهون الحقائق أنه ما دام الذى أرشد عنه طالب فى الجامعة، فرمزى إذن كان يختفى عنده، ويقابله فى الجامعة، وقالوا انه قبض على رمزى داخل الجامعة، ثم انهارت كل هذه الادعاءات والمزاعم لأن هذا الطالب كان متزوجا ولم يسكن فى مساكن الجامعة، ورمزى هذا لم يقبض عليه فى الجامعة، وانما قبض عليه فى مكان آخر، فانهارت كل المزاعم بأن الجامعة تأوى ارهابيين.

الوضع الآن أن اللجنة العليا للتحقيق فى حادث السفارة المصرية قالت فى تقريرها ان الجامعة لا شأن لها بحوادث عنف أو ارهاب وانه لم يتهم واحد من طلاب الجامعة فى تاريخه أو يقبض على أى واحد منهم، ورئيس هذه اللجنة هو المسؤول عن الأمن فى العاصمة اسلام اباد. وعندما سئل رئيس اللجنة عن الأخبار التى قالت انهم قبضوا على بعض طلاب الجامعة وعذبوهم رد متعجبا: كيف هذا؟!.. لم يكن لدينا طالب واحد منهم ولم نقبض على أى طالب، فكيف يتأتى لنا تعذيبهما. أقول انه لم يحدث شيء من هذا.■

كلمة خادم الحرمين الشريفين أكدت أهمية معالجة هموم المسلمين:

عشرات القضايا الإسلامية على طاولة بحث رابطة العالم الإسلامي

مكة المكرمة ـ عمر الانصاري

□ شهدت العاصمة المقدسة مكة المكرمة مؤخرا فعاليات الدورة 34 للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي التي افتتحها نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الامير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة. وقد اكد الأمير ماجد بن عبدالعزيز في الكلمة التي القاها نيابة عن خادم الحرمين الشريفين ان السعودية حرصت منذ توحيدها قبل 65 سنة على الاهتمام بقضايا المسلمين ومد العون لهم في كل مكان.. واضاف: ان من ثمار ذلك عقد عدد من الاجتماعات والمؤتمرات الاسلامية من اهمها في تلك الفترة المؤتمر الاسلامي الاول الذي دعا اليه الملك عبدالعزيز يرحمه الله عام 1343هـ. وقد اكد الامير ماجد ان اجتماع هذه الدورة يأتي في وقت مازالت فيه امتنا المسلمة تواجه عددا من المشكلات السياسية والثقافية والاجتماعية.. فمازالت بعض الشعوب الاسلامية تعاني حتى اليوم من مشكلات كبيرة برغم الانفراج الدولي المشهود.

كما اكد على عدد من الحلول الناجعة التي [illegible] اليها، وعلى رأسها بحث سبل تطبيق الشريعة الاسلامية في حياة المسلمين ودراسة اوضاع المسلمين في مناطق الصراع، اضافة الى الاوضاع في مدينة القدس، وبحث قضايا الاقليات الاسلامية لمساعدتها على الثبات على المبادئ الاسلامية.

بعد ذلك القى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي كلمة اكد فيها ان على كل مسلم العمل للاسلام وخدمة المسلمين وبذل المستطاع فيما ينفعهم في دينهم ودنياهم، مشيرا سماحته الى ان نصرة الله في تطبيق شريعته السمحة لقوله تعالى: «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» وحث سماحته جميع المسلمين حكاما وشعوبا على طاعة الله سبحانه وتعالى وان يقدموا العون للمحتاجين من المسلمين كمسلمي البوسنة والهرسك.

بعد ذلك القى امين عام منظمة المؤتمر الاسلامي د. حامد الغابد كلمة اكد فيها ان رابطة العالم الاسلامي ومنظمة المؤتمر الاسلامي اللتين تجمع بينهما اهداف ومشاغل مشتركة تواصلان تنسيق الجهود والتشاور للدفاع عن قضايا الامة الاسلامية ونشر رسالة الاسلام الخالدة.

هذا وقد ناقش المجلس التأسيسي للرابطة عدة قضايا اسلامية، كقضايا الاقليات الاسلامية في كشمير والهند وقبرص «الشمالية» أو الاسلامية «كما يفضل سماحة الشيخ ابن باز ان يطلق عليها». وقد طلب المجلس دعم القدرات الدفاعية للدول الاسلامية حتى لا تتكرر قضية استيلاء المرتزقة على السلطة. كما حصل في جزر القمر. واستنكر المجلس الهجوم الأوغندي على السودان والارتري على الجزر اليمنية. مطالبا في الوقت نفسه بمتابعة التيارات الهدامة كالقاديانية والماسونية وغيرها ومراقبة النشاط التنصيري معربا عن تقديره لخادم الحرمين الشريفين بصدور امره الكريم بانشاء قناة اسلامية فضائية، مشيدا كذلك بالقنوات الفضائية التي تبث برامج اسلامية. هذا اضافة الى عدد من القرارات الاخرى التي تعنى بأمور المسلمين والتي يسعى المجلس لتنفيذها.

الجدير بالذكر ان المجلس انتخب أمينا عاما جديدا هو الدكتور عبدالله بن صالح العبيد رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة سابقا■

الحرب الشيشانية تستمر بقوة في 1996م

موسكو ـ عبدالله حسن

□ تفيد الانباء الواردة من جروزني ان السلطات الروسية فرضت منع التجول في العاصمة الشيشانية ومنعت دخولها بعد ورود أنباء عن وجود خطة لقيام المئات من المقاتلين الشيشان بالاستيلاء على المراكز والمباني الادارية فيها وتكرار العملية التي نفذت في جودرميس مؤخرا. ويشير المسؤولون الى ان اجراء الانتخابات الرئاسية التي اسفرت عن فوز «دوكو زافجايف» لم يؤد الى استقرار الوضع في جمهورية الشيشان.وتوزع السلطات الروسية بلاغات تطلب فيها من الناس بالابلاغ عن مكان وجود جوهر دوداييف من اجل القاء القبض عليه وتقديمه الى المحاكمة بتهمة خرق احكام المادة 64 من القانون الجنائي الروسي. وتبدي الصحف سخريتها من هذا الامر الصادر منذ احد عشر شهرا كان دوداييف في خلالها يجوب القرى والمدن الشيشانية ويصل حتى الى ضواحي جروزني دون ان يتعرض اليه احد. علما ان التهمة الموجهة اليه هي التآمر بهدف الاستيلاء على السلطة. ويشير المراقبون الى ان السلطات الروسية غير جادة حقا في القاء القبض على جوهر دوداييف، ففي حالة اعتقاله لابد من تقديمه الى المحكمة. ويخاف كثير من المسؤولين ان يكشف دوداييف الكثير من الاسرار الخفية عن العلاقات الروسية ـ الشيشانية في فترة اعوام 1991 ـ 1994م. انهم على يقين من ان الجنرال الشيشاني لا يهمه عندئذ فضح جميع الذين ساعدوه في اللجوء الى السلطة والحصول على اسلحة الجيش السوفييتي السابق وتحويل الاموال وتصدير النفط عبر الاراضي الشيشانية واخذ الرشاوى.

وتشير وسائل الاعلام لدى استعراض نشاط السلطات الروسية في عام 1995م الى ان الحرب الدامية ضد الشيشان تعتبر اكبر خطأ ارتكبه «يلتسين» وحكومته. فقد اظهرت هذه الحرب قصر نظر قادة الكرملين الذين ابدوا قلة كفاءة في التعامل مع الازمة منذ بدايتها حيث وقفوا موقف المتفرج ازاء الاحداث هناك، والآن يسمحون الى المقاتلين الشيشان بالتحرك بحرية ودخول جودرميس والاستيلاء عليها لفترة عشرة ايام كاملة دون ان يفعلوا شيئا. وفي آخر الامر اقدموا على قصفها بالمدفعية والطيران. وواضح ان هذه القيادة لا يهمها عدد الضحايا البشرية قدر ما يهمها تحقيق اهدافها نفسها.

وقد اظهر التنظيم الجيد لعملية التسلل الى «جودرميس واتشخوي مارتان وأوروس مارتان» ان انصار استقلال الشيشان مازالوا يتمتعون بقوة كبيرة وبالدعم لدى الاهالي، كما ان لديهم ما يكفي من الرجال والسلاح لشن عمليات عسكرية واسعة النطاق ضد القوات الروسية في المستقبل. وقد تخف حدة نشاطهم في فترة الشتاء بسبب صعوبة التنقل في المناطق الجبلية، لكنهم سيعودون الى ممارسة نشاطهم حتما في الربيع القادم.. ولا صحة لما تروجه السلطات في موسكو بشأن ابتعاد اصلان مسخادوف رئيس الاركان الشيشاني عن دوداييف. لانه كان بنفسه قد خطط لعملية جودرميس التي نفذها عدد من القادة الميدانيين بينهم سلمان رادويف ووحيد مرتاشيف. ان الحرب الشيشانية ستتواصل كما يبدو في عام 1996م ايضا. خلافا لجميع تأكيدات القيادة الروسية■

مقاتلون شيشانيون يرفعون اكفهم بالدعاء

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

ملهاة «الرصد الزمني المجرد»

□ تعود الناس في الغرب، أن يسترجعوا ـ على رأس كل عام ـ ما جرى في العام نفسه، من أحداث ووقائع.

والاتجاه السائد على تقليد الاسترجاع أو الاستدعاء هو (الرصد الزمني المجرد).

ونقصد بالرصد الزمني المجرد أو التَّرقيّ: تصوير الاحداث تصويرا خلوا من الانكار والاعتبار.

ولقد اتبع اناس ـ في الوطن العربي والعالم الإسلامي ـ سنن الغربيين في السلوكين:

سلوك الاحتفال بالاعوام الميلادية.

وسلوك الرصد الزمني المجرد.

وهذه مشكلة اجتماعية وحضرية ينبغي أن تتضافر دراسات علمية ـ اجتماعية وأخلاقية ـ على تبين أسبابها وعللها، ابتغاء علاجها، على أن تنتظم الدراسة تقاليد أخرى، ليس لها سند من رسالة المسيح، ولا رسالة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ تقاليد مثل (كذبة ابريل). ولقد تلبس مسلمون بهذا التقليد الذميم على نحو اشد تنفيرا وابتذالا، وهو وضع حمل الشاعر على أن يجأر فيقول:

تخذ الفرنجة كذبة إبريل
فجعلنا عمرنا كله إبريلا!!

بيد أن النقطة الجوهرية في هذه الكلمة هي (العلاقة الباردة أو السلبية بالزمن).

والسؤال هو: كيف تصح العلاقة بالزمن؟

تصح العلاقة بالزمن، بصحة مفاهيم ثلاثة متكاملة:

1 ـ مفهوم أن الزمن (وعاء للأحداث والأعمال والوقائع)، فليس هناك عمل، يمكن أن يعمل خارج إطار الثواني والدقائق والساعات والأيام.

2 ـ ومفهوم أن هذه الاحداث والاعمال والوقائع من فعل البشر، فالبشر ـ من ثم ـ مسؤولون عنها (الناس ليسوا مسؤولين عن الأحداث القدرية والكونية).

3 ـ ومفهوم الاعتبار بما جرى وحدث.. وهذا هو موضع الشاهد، ومناط الكلم.

نقرأ في الصحف، ونسمع في الاذاعات، ونشاهد في التليفزيونات، لحصاءات ومشاهد ووقائع جمة ومتنوعة. ويلحظ ان معظم هذه الاحصاءات وللشاهد سيئ ومحزن.. وبدهي أن السوء فيها، قد فتك بالانسان بيد الانسان.

فهل اعتبر الناس بذلك؟

ان الاعتبار ليس دعوى تدعى، بل هو موقف عملي يتسم بـ:

أ ـ الاقتناع بأن ما حدث كان سيئا. فليس ينفصل عن السوء من لم يقتنع بأنه سوء.

ب ـ تغيير نمط التفكير الذي أدى الى السوء والانحراف، فطريقة التفكير الخاطئة هي (منبت) الأعمال الخاطئة. واذا لم يطهر المنبت، فإن النبات المر الضار يظل ينتشر، وتقوى عيدانه، وتتكاثر ثمراته الوبيلة.

جـ ـ وضوح التصور بأن (الرقي) النوعي، أمر مستطاع، وهذه نقطة جد مهمة. فما بقي في السفح من بقي إلا وهو يتصور أن الصعود الى أعلى، أمر مستحيل.

ان الاعتبار بالزمن يتضمن ذلك كله ويزيد عليه، ولذا جلّى القرآن (مفهوم الاعتبار بالزمن) وهو يتحدث عن حركة الزمن الدوارة في الكون، وهي حركة ربط القرآن بينها وبين الكسب الارادي للانسان:

1 ـ «والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى».

2 ـ «يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار». وإذا كان هذا خطابا خاصا للناس أجمعين، فإن المسلمين يختصون منه بما يليق بمسؤوليتهم ورسالتهم■

أبعاد عودة الشيوعيين لقيادة البرلمان الروسي

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ استبعد خبراء سياسيون في مصر عودة الشيوعية أو الأيديولوجية الماركسية مرة أخرى الى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وذلك مع تصدر الحزب الشيوعي الروسي سباق الانتخابات البرلمانية الروسية ونجاحهم بنسبة تزيد على 21٪.

ورأى هؤلاء أن وصول الشيوعيين الى مقاعد مجلس الدوما (البرلمان الروسي) سوف يؤثر بشكل ضعيف على الأحزاب الشيوعية في العالم، ولكن ذلك لايعني عودة الحكم الشيوعي الديكتاتوري مرة اخرى والغاء ملكية الافراد وسيطرة القطاع العام ونشر الالحاد.

وأرجع هؤلاء الخبراء نجاح الشيوعيين خلال الانتخابات الروسية الأخيرة التي أجريت نهاية ديسمبر 1995 الى عدة عوامل أبرزها فشل سياسة «بوريس يلتسين» الرئيس الروسي الاصلاحية في الخروج بروسيا من حالة التقوقع والتردي السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي منيت به عقب انهيار الاتحاد السوفيتي السابق عام 1991، وبالتالي زيادة معدلات الفقر والبطالة والجريمة المنظمة والعنف والفساد تحت اسم الاصلاح الاقتصادي، كما أن الرأسمالية التي تبناها يلتسين لم تحقق الحلم الذي وعدت به الشعب الروسي.

وأوضح «صلاح بسيوني سفير مصر السابق في روسيا» أن نجاح الشيوعيين خلال الانتخابات الأخيرة جاء نتيجة صعوبة ولانهيار المرحلة الانتقالية التي تمر بها روسيا من العهد الشمولي الى النظام الرأسمالي، فمن الناحية السياسية تتميز الفترة بالاضطراب الدستوري وعدم الاستقرار الحزبي واستياء وعدم ارتياح الشعب الروسي والرأي العام هناك وبالتالي فان الوضع السياسي الحالي لايتوقع له أن ينبيء بأكثر مما هو عليه، كما أن يلتسين قام عام 93 باستخدام القوة لضرب البرلمان والسلطة التشريعية، واستطاع أن يمرر دستورا يحتوي على صلاحيات واسعة للرئيس الروسي.

واتفق السفير (أحمد منير خليل مندوب مصر السابق بالأمم المتحدة) مع الرأي السابق، ورأى أن ماحدث في الانتخابات الروسية الأخيرة وفوز الشيوعيين جاء نتيجة السرعة في تطبيق اقتصاديات السوق والديمقراطية. كما أنها كانت رد فعل للخدمات الاجتماعية والاقتصادية السيئة التي قدمتها الحكومة الروسية للشعب الروسي خلال السنوات الأخيرة الى جانب انتشار الجريمة المنظمة وعصابات المافيا والفساد وارتفاع الأسعار بشكل جنوني وتدهور الروبل الروسي بمعدلات كبيرة أمام كل العملات الأجنبية وخاصة الدولار الأمريكي.

وفي رأي (د. فوزي طايل أستاذ العلوم الاستراتيجية بأكاديمية ناصر للعلوم العسكرية) أن عودة الشيوعيين الروس الى المشاركة في الحكم داخل روسيا يمكن أن تعد مؤشرا على قوة الشيوعيين داخل المجتمع الروسي، وبالتالي امكانية عودتهم الى السطح السياسي مرة أخرى سواء داخل روسيا أو خارجها.

وتوقع (د. مصطفى كامل السيد مدير مركز البحوث النامية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة) تقلص الشيوعية بمعناها القديم داخل روسيا والجمهوريات السوفيتية. وقال ان الحزب الشيوعي أعلن من قبل احترامه لقبول تعدد أشكال الملكية وبالتالي اعترافهم بالملكية الخاصة ونبذهم الحكم الشمولي والمحافظة على علاقة قوية بالاستثمارات الأجنبية والسوق العالمي، ولكنهم الى جانب ذلك أعلنوا مقاومتهم لكل أشكال التبعية سواء للولايات المتحدة أو أوربا ورفض هيمنة الشركات المتعددة الجنسيات على الاقتصاد الروسي وخاصة الصناعة الروسية وأعلنوا كذلك سعيهم الى اعادة الاتحاد السوفيتي القديم ولكن هذا أمر صعب■

العالم رقم

□ 700.000 شخص يواجهون المجاعة في جنوب اثيوبيا بسبب تراجع المحاصيل الزراعية.

● مسؤول حكومي «اسرائيلي» اعترف للمرة الاولى بان اجهزة الموساد قتلت من قبيل الخطأ عامل مطعم مغربي في النرويج قبل 22 عاما.

● 50.000 عامل فلسطيني غالبيتهم الساحقة من الضفة الغربية يتنقلون يوميا للعمل في «اسرائيل» وقبل العام 1992م كانت تصاريح العمل المعطاة للعمال الفلسطينيين تتجاوز 100.000.

● [illegible]

● [illegible] 1991/1993م.

● [illegible]

● [illegible] الانتخابات.

● بعد اكثر من 3 سنوات [illegible]

النظام السياسي التركي يعيش أزمة خانقة

جدة ـ أحمد المسلماني

□ الانتخابات التي جرت في تركيا في الأونة الاخيرة ليست سببا في الازمة التي يعيشها النظام السياسي هناك، هي صورة صاخبة فحسب، والى جوارها تصطف صور البطالة والتضخم والفساد.. والعنف، حتى بات العديد من دواعي تراجع الاداء للنظام السياسي التركي متوافرا الى حد التزاحم، وقد جاءت نتائج الانتخابات التشريعية متوقعة في مجملها وهنا نقرأ ما حدث وما ينتظر حدوثه:

1 ـ تترامى اطراف الفكر السياسي في تركيا على طرفين: عند الاول يوجد النموذج الاسلامي للممارسة السياسية، وعند الثاني يوجد النموذج العلماني لذات الممارسة.. وبينهما رقوص اسهم تتبدل مواقعها قربا وبعدا.. حسب نوعية القيادات وطبيعة اللعبة السياسية.

2 ـ تتوزع الاحزاب السياسية ما بين احزاب اليمين واحزاب اليسار، والغلبة للاولى، إذ ينتمي اكبر حزبين في تركيا الى يمين الوسط فيما تنتمي الاحزاب الاقل اهمية الى اليسار ويتخذ حزب الرفاه الاسلامي موقعا خاصا بينهما.

3 ـ تتنازع الشارع التركي رغبتان اساسيتان.. الاولى: تركية «اسلامية ـ قومية»، والثانية: أوروبية. وللرغبة الاولى مؤيدوها وللثانية عوائقها.

4 ـ تحتل المؤسسة العسكرية التركية الموقع الاكثر اهمية في بيئة النظام السياسي التركي.. وهو موقع معلن وصريح.. ومطلوب من كل القوى السياسية ان تضع ذلك في عين الاعتبار.. ليس فقط لخبرتها الطويلة في الادارة القهرية للتطور السياسي.. ولكن ايضا لانها تفعل ذلك في كل وقت تجده مناسبا.

5 ـ المعادلة صفرية.. بين كافة القوى السياسية التركية وبين حزب الرفاه فصعود أيهما يكون على حساب الآخر.. وتتوافر لدى الرفاه العديد من المزايا التي تفتقدها القوى السياسية على جملتها:

1 ـ نموذج القيادة.. اكثر من ناجح داخل الرفاه، فنجم الدين اربكان يتحرك بخطط جادة وفي هدوء شديد.. وبمصداقية اعلى.

2 ـ الخطاب السياسي.. نجح الرفاه ان يجعل من مفردات خطابه السياسة بيت القصيد في الساحة السياسية في تركيا.. فعبارتا «النظام العادل»، «الاخوة الاسلامية» كان لهما صدى هائلا لدى جمهور المخاطبين.. الذين اتجهوا الى صناديق الانتخابات يقتالون لما يقولون.

3 ـ ساهمت خبرة العمل في المحليات لاسيما في اسطنبول وانقرة وقونية. وكذلك في الجمعيات والنوادي وكافة الابنية الاجتماعية في تقويم الأداء السياسي للحزب الذي فاز بأعلى المقاعد في انتخابات 1995م.ان تفاقم أزمة النظام السياسي في تركيا لن يخفف منها اي من الائتلافات مالم يتم الاصلاح من القواعد.. وهذا ما يسعى اليه حزب الرفاه■

حركة المجتمع الإسلامي مرشحة للمشاركة في حكومة أويحيى

الرباط ـ علي صالح

□ قال مسؤول في «حركة المجتمع الإسلامي» (حماس) ان الحكومة الجزائرية قد اقترحت على حركته المشاركة في الحكومة الجديدة التي دعي لحمد أويحيى الى تشكيلها. وقال مسؤول الحركة في تصريح لـ«المسلمون» ان الحركة وافقت على مبدأ المشاركة في الحكومة الجديدة، «لكننا مازلنا ننتظر برنامج حكومة أويحيى حتى تنظر فيه هيئات الحركة وتبت على أساسه في موضوع المشاركة أو عدمها. ونحن لا نمانع من المشاركة الى أي جانب جزائري في الحكومة المقبلة، لاننا ندعو الى التعايش مع كل الاطراف» لخذ الوقت الكافي■

إحراق منزلين في كشمير

سرينجار ـ «المسلمون»

□ بلغت حصيلة الصراع بين الكشميريين والقوات الهندية في ولاية كشميرهذا الاسبوع 26 مقاتلا كشميريا و6 من الجيش الهندي حسب المصادر الهندية الرسمية. واشارت هذه المصادرالى ان القوات الهندية قامت باحراق منزلين تابعين لمقاتلين كشميريين في منطقة «وادي كشمير» كما قامت بتفجير منازل اعضاء «لجنة التنسيق الكشميرية»، وقد هددت جماعة «اقبال بارك» الكشميرية (مظلة تضم عددا من جماعات المقاومة الكشميرية) بالرد على ذلك بتخريب احتفالات اليوم الوطني للهند الذي سيقام في 26 يناير في احد الملاعب الرياضية في كشمير■

تحليل إخباري

إيجابيتان للقرار الأمريكي بنقل السفارة للقدس

د. عمر علي عامر *

□ اقر الكنيست «الاسرائيلي» منذ 15 عاما وبالتحديد في نهاية شهر يوليو 1980م قانون القدس يزعم أن المدينة المقدسة الكاملة والموحدة هي عاصمة «اسرائيل».

ان هذا يعني دخول المدينة المقدسة مرحلة التهويد الشامل وتنفيذ المخطط «الاسرائيلي» بعد اجتياز خمس مراحل سابقة ابتداء من مشروع تدويل القدس عام 1947م الى تقسيم الأمر الواقع عام 1948م الى اتخاذ القدس الغربية عاصمة لاسرائيل عام 1949م الى احتلال القدس الشرقية عام 1967م الى مرحلة الضم خطوة خطوة فيما بين 1968م و1980، موضحا ان المرحلة السادسة القائمة هي مرحلة مشروع القدس الكبرى حيث وصل عدد المستوطنات في القدس الشرقية الى 84 مستوطنة يسكنها 170 الف يهودي اي أكثر من عدد الفلسطينيين في المدينة.

واؤكد هنا انه برغم ان بناء مستوطنات جديدة قد تجمد في عهد الحكومة الاسرائيلية عام 1992م إلا ان توسيع المستوطنات القائمة قد استمر بعد هذا التاريخ، وفي اوائل عام 1995م بدأ بالفعل العمل في انشاء حوالي 1400 وحدة سكنية جديدة بالقدس.

هناك عدة طرق يجب القيام بها لانقاذ القدس من البراثن اليهودية.. أولها العمل على رأب الصدع فيما بيننا وفتح صفحة جديدة فيما بينهم باعتبار ان هذه الخطوة هي الضمان لاستعادة ممتلكاتنا، وثانيها تبني الدول العربية مشاريع التعمير والاسكان في القدس وذلك للحفاظ على الطابع العربي في المدينة المقدسة .اما ثالث هذه الأمور فهو ضرورة تغيير الخطاب السياسي الموجه للعالم والقيام بتحرك اعلامي مستنير ومدروس لايكتفي بالادانة أو الشجب أو الاستنكار، ولكن يخاطب العقول ودوائر صنع القرار في العالم.

ان قرار الكونجرس الامريكي بنقل السفارة الامريكية للقدس جاء دعما وتنفيذا للقانون الاسرائيلي الصادر في يوليو 1980 باعتبار القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل، وهو قانون باطل، حيث تمت ادانته بشدة من قبل مجلس الأمن الدولي في 20 اغسطس 1980م واعتبره المجلس باطلا هو وسائر الاجراءات المترتبة عليه .انه رغم كل ذلك فان توقيت صدور القرار من الممكن الا يكون كله شرا بل يجب الاهتمام بما قد يكون له من ايجابيات على عكس مايبدو، ومن ابرز هذه الايجابيات ان قرار الكونجرس جاء متزامنا مع انعقاد قمة عمان الاقتصادية مما نبه الكثير من الدول العربية ان تتمسك بالاوراق التي مازالت في أياديها من ان التعامل الاقتصادي مع اسرائيل يجب لن يسبقه السلام، وأهم شروط السلام عودة الأرض الى أصحابها.

أما الايجابية الثانية والاكثر اهمية فان قرار الكونجرس الامريكي باعتماد القدس عاصمة لـاسرائيل، غير من ترتيب وضع الأجندة والأسبقيات. فبينما كان واضحا ان موضوع القدس قد وضع في باب التفاوض الأخير لكونه موضوعا شائكا، وان فترة التفاوض والتعايش بكل ما توفره من تعامل بين جميع الأطراف وما تجلبه من ثقة ستمهد الطريق الى تفاهم أفضل حول وضع المدينة. لكن قرار الكونجرس نقل قضية القدس لكي تكون في صدارة الأجندة■

* نائب مساعد وزير خارجية مصر لشئون فلسطين

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالس

إعداد: محمد حسن نوفل

الدعوة إلى الله ونشرها من أهم أصول الإسلام وقواعده

□ اكد الشيخ عبد الله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية على أهمية الدعوة الى الله ومكانتها فقال: إن الدعوة الى الله ونشرها من أهم أصول الإسلام وقواعده: وأضاف: إنه مما لاشك فيه أن عصرنا الحاضر الذي نعيشه قد جاء فيه مستجدات على الحياة العامة في كافة المسالك والاتجاهات سواء في ذلك مسالك الدنيا ومسالك الآخرة.

وبين الشيخ بن منيع بعض المستجدات التي طرأت على الدعوة الى الله وتبليغها ونشرها ومنها «وسائل سمعية: ووسائل بصرية» والوسائل السمعية المتمثلة في تسجيل الاشرطة لسماع محتواها من المسجلات أو من الإذاعات الخاصة أو العامة والأشرطة البصرية «الفيديوية» المتمثلة في التسجيل التليفزيوني على اشرطة الفيديو

وقال إن كانت هذه الأشرطة البصرية وسيلة من وسائل الشر والفساد: فيمكن أن تكون وسيلة من وسائل الصلاح والإصلاح والدعوة الى الله تعالى والبلاغ والبيان والتوجيه والتوعية والتبصير والارشاد: وقد يكون لها من التاثير على النفوس في قبول المادة العلمية والدعوية أعظم مما للشريط السمعي: فليس الارتباط بمن يرى ويسمع كالإرتباط بمن يسمع «فما راء كمن سمع».

ثم تطرق الى المحاذير التي قد تورد على القول بالجواز أن شريط الفيديو بعد التسجيل عليه يشمل على الصورة والتصوير فقال: الشيخ بن منيع إن التصوير معروف خطره وتحريمه وأنه محرم والنصوص النبوية في ذلك صريحة وثابتة ولا اجتهاد مع نص ويتطرق في سياق حديثه الى سؤال هام هل مايسمى على السبيل التجاوز في التعبير التصوير الشمسي أو الفوتغرافي هل هو تصوير حقيقة؟

فيقول ـ بعد ان بين حقيقة التصوير ومعناه: إن التصوير الشمسي ليس تصويرا من المصور وإنما هو عكس للظل وحبس له وهذا يعني أن الصورة الشمسية ومافى معناها وحقيقتها من التصوير التليفزيونى هوصورة لخلق الله تعالى ليس لحسابها أثر ولاعمل في تكوين الصورة: ولوقيل بتحريم الصورة الشمسية والتلفزيونية استلزم ذلك القول بتحريم الظهور أمام المرأة فهي تعكس صورة من يقف أمامها. الى أن خلص من ذلك بقوله «فلايظهر لي مايمنع القول بجواز التسجيل التلفزيوني على أشرطة الفديو وحكمه حكم التسجيل السمعي: واستخدامه وسيلة من وسائل الدعوة الى الله والتبصر والتبصير والتعلم والتعليم والتوجيه والتوعية أمر جائز إن لم يكن مستحبا».

وقال الشيخ بن منيع في إجابته عن سؤال: هل يجوز استخدام الفيديو لتسجيل أشرطة فيديوية عليه من محاضرات وندوات وفتاوى وجلسات علمية وتعليمية وذلك لغرض نشر الدعوة الى الله تعالى والإسهام في ترشيد الصحوة الإسلامية الى مايتعلق بشؤون العقيدة والعبادة والاجتماع والاقتصاد. وغير ذلك وفقا لمقتضيات الشريعة الإسلامية؟

فقال: «لاشك ان الدعوة الى الله ونشرها من اهم اصول الاسلام وقواعده ولاشك ان السبيل الى ذلك مشروع مهما كان ذلك السبيل، مالم يترتب على الاخذ به محظور شرعي يتعارض مع اصول الاسلام وقواعده، ويجب تيسير كل سبيل من سبل الدعوة الى الله والاخذ به.

ولاشك ان عصرنا الحاضر الذي نعيشه قد جاء فيه مستجدات على الحياة العامة في كافة المسالك والاتجاهات سواء في ذلك مسالك الدنيا ومسالك الآخرة. ومن المستجدات على الدعوة الى الله وتبليغها ونشرها الوسائل السمعية المتمثلة في تسجيل الاشرطة لسماع محتواها من السجلات أو من الاذاعات الخاصة أو العامة. وقد كانت الهيبة والتخوف والتردد في القول بجواز اتخاذ الاشرطة وسيلة للدعوة الى الله لكونها تتخذ وسيلة للشر والفساد وبتسجيل الاغاني عليها وسماعها بواسطة المسجلات، بل كان الراديو نفسه مثار تخوف وتردد في القول بجواز اقتنائه والسماع منه، ثم بعد ان تبددت هذه المخاوف وظهرت المصالح الكثيرة في الاشرطة وما يسجل فيها من محاضرات وندوات وفتاوى واحاديث وتسجيل لكتاب الله تعالى وتفسيره ولسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان تبددت هذه المخاوف وحل محلها الاقتناع التام من اهل الخير والتقى والصلاح بأن للشريط اثره المحسوس في سبيل الدعوة الى الله وتبليغها بعد ذلك صار اهل الحسبة والدعوة يعنون بهذه التسجيلات وصرنا نسمع بما يسمى بالمكتبات السمعية المتمثلة في الاشرطة الحاوية لصنوف العلم ووسائل الدعوة والتوعية والتبصير. واقبل الكثير من شباب الصحوة وافرادها من رجال واناث يستعيضون عن المواد الخبيثة المسجلة على اشرطة الكاسيت من لهو وفجور ومجون بتسجيلات اسلامية من محاضرات علمية وندوات شرعية وفتاوى موثقة وغير ذلك من الحق المفيد حتى كاد الشريط السمعي ينافس الكتاب في الايثار والتأثير حيث ان الانتفاع من الشريط ميسر للمبصر والكفيف والمشغول حينما يركب سيارته في طريق طويل فيقضي وقته وهو سائر في الاستماع الى المادة العلمية المسجلة فيه. واقتناعا من اهل العلم والتقى والصلاح بما للشريط من اثر محسوس في سبيل الدعوة انتشرت مراكز التسجيلات الاسلامية وصار العلماء ورجال الحسبة يدافعون عن هذه المراكز ويدعون الى انتشارها والتعامل معها.

واليوم يعيد التاريخ نفسه فتبرز لنا وسيلة اخرى من وسائل الدعوة الى الله تعالى وهي الاشرطة الفيديوية وتطرح الاسئلة عن حكم التعامل معها وبها.

ان ما كان يقال ويؤكد بالنسبة لاشرطة الكاسيت وما نجم عن ذلك من تخوف من البعض وتحذير عنها من البعض الآخر ثم تبدد ذلك التخوف وتغير وتحول الى تحسين وتجبير بعد ان اتضح خيره الكثير وشره القليل، ان هذا يمكن لن يقال بالنسبة للاشرطة البصرية فلئن كانت هذه الاشرطة البصرية وسيلة من وسائل الشر والفساد فيمكن ان تكون وسيلة من وسائل الصلاح والاصلاح والدعوة الى الله تعالى والبلاغ والبيان والتوجيه والتوعية والتبصير والارشاد، وقد يكون لها من التأثير على النفوس في قبول المادة العلمية والدعوية اعظم مما للشريط السمعي واذكر مثالا على هذا فمن يرى خطيب الجمعة وهو يلقي خطبته ليس كمن يسمعه ومن يرى الاستاذ وهو يلقي درسه أو محاضرته ليس كمن يستمع اليه من شريط سمعي. فليس الارتباط بمن يرى ويسمع كالارتباط بمن يسمع، فما راء كمن سمع. وما يقال الآن من ان القول بجواز استخدام الشريط البصري قد يجر الناس الى الاكثار من اقتناء اجهزة الفيديو فهو قول يحتاج الى مزيد من النظر والتأمل لاسيما اذا عرف من الواقع ان نسبة كبيرة من الناس لا تخلو بيوتهم من اجهزة الفيديو وهذه الاجهزة ان لم تشغل بحق شغلت بباطل كما كان الامر بالنسبة لاشرطة الكاسيت ـ الاشرطة السمعية ـ وغني عن القول بانه لا يوجد في كل شيء من امور الدنيا حق محض بل لابد ان يكون معه غيره وللشاطبي يرحمه الله في كتابه الموافقات بحث شامل في اختلاط المصالح بضدها والاعتبار في التحليل والتحريم بما يغلب فإن كانت المصالح اكثر واغلب صار الامر الى التحليل أو المشروعية بإيجاب أو ندب وإن كانت المفاسد اكثر واغلب صار الامر الى الحظر.

قال تعالى: «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما اكبر من نفعهما».

وبحكم هذه الصحوة المباركة من المسلمين وخاصة من شبابهم ذكور واناث فسيرجع بكثير من اشرطة الفيديو المسجل عليها مواد خبيثة الى تغييرها بتسجيل اسلامي مفيد وذلك بطمس المواد الخبيثة من هذه الاشرطة وان يسجل عليها ما ينفع ويفيد. ويبقى من المحاذير التي قد تورد على القول بالجواز ان شريط الفيديو بعد التسجيل عليه يشتمل على الصورة والتصوير معروف خطره وتحريمه والجواب عن هذا الايراد بالمصادقة على ان التصوير محرم والنصوص النبوية في ذلك صريحة وثابتة ولا اجتهاد مع نص ولكن هل ما يسمى على سبيل التجوز في التعبير التصوير الشمسي أو الفوتوغرافي هل هو تصوير حقيقة؟

ان التصوير معناه وحقيقته مضاهاة خلق الله تعالى من المصور نفسه وهذا النوع اعني التصوير الشمسي ليس تصويرا من المصور وانما هو عكس للظل وحبس له. وهذا يعني ان الصورة الشمسية وما في معناها وحقيقتها من التصوير التليفزيوني هو صورة خلق الله تعالى ليس لحابسها اثر ولا عمل في تكوين الصورة ولو قيل بتحريم الصورة الشمسية والتليفزيونية استلزم ذلك القول بتحريم الظهور امام المراة فهي تعكس صورة من يقف امامها. والجهاز التصويري يعكس ويحبس هذه الصورة ليس له اكثر من ذلك سواء كان كاميرا تصوير. أو جهازا تليفزيونيا. أما من يصور بريشته وينقلها من مكان الى آخر في الورقة أو في اللوحة وبتخطيط معين من المصور ينتهي الى صورة من يريد تصويره من انسان أو حيوان أو غير ذلك فهذا هو التصوير الداخل في عموم النصوص سواء أكان للصورة ظل أو لا ظل لها. وبناء على ذلك فلا يظهر لي ما يمنع القول بجواز التسجيل التليفزيوني على اشرطة الفيديو وحكمه حكم التسجيل السمعي، واستخدامه وسيلة من وسائل الدعوة الى الله والتبصر والتبصير والتعلم والتعليم والتوجيه والتوعية أمر جائز ان لم يكن مستحبا. ولا يخفى ان الفتوى العملية بجواز ذلك فقد ظهر على شاشة التليفزيون مجموعة كبيرة من طلبة العلم الشرعي وفيهم عدد من العلماء والفقهاء والقضاة ورجال الحسبة والدعوة وذلك لالقاء الاحاديث والمحاضرات والاشتراك في الندوات والافتاء واستمر الامر في تسجيل الصلوات في الحرمين ومن ذلك صلاة الجمعة وصلاة وخطبة عرفة ولم يوجد من الجهة المختصة بالافتاء والدعوة والتوعية توجيه للدعاة في المساهمة في التوعية والدعوة عبر شاشة التليفزيون في موسم الحج وغيره. وقد ظهر على شاشة التليفزيون علماء افاضل من هذه البلاد ومن غيرها كانوا في السابق مترددين في الظهور امام شاشة التليفزيون ثم زال ترددهم وتخوفهم بعد ان استبان الامر ووضح. وكذلك الامر بالنسبة للشاشات التلفزيونية المحصورة على التعليم الجامعي للبنات فقد وجد في هذه الوسيلة التعليمية جمع مبارك بين امكان استفادة البنات من تدريس الرجال وبين الحفاظ عليهن من الاختلاط المحظور والقى سماحة شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مجموعة من المحاضرات عبر هذه الشاشات التليفزيونية المغلقة.

نسأل الله تعالى ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويجنبناه وان يحمينا من ان نقول على الله بغير علم والله المستعان وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم■

من شروط الوضوء وصول الماء للبشرة

□ تسأل إحدى الاخوات عن صبغ الشعر بما يسمى بالميش للتزين به فهل هذا جائز؟

ـ لا يخفى أن من شروط الوضوء ازالة ما يمنع وصول الماء إلى البشرة فإذا كان هذا الصبغ المسمى الميش فيه مادة تغلف الشعرة بحيث لا يصل إليها الماء في الاغتسال أو المسح على الرأس في الوضوء فهذا غير جائز لأنه يمنع من استكمال الطهارة حكمه في ذلك حكم طلاء أظافر الأصابع أما إذا كان لا يغلف الشعرة وإنما يصبغها فقط كالحناء فلا يظهر لي بأس في جوازه. والله المستعان. ■

البيت ومن فيه أمانة سيسأل عن أدائها

□ سائلة من جدة ـ تقول: أنا سيدة متزوجة منذ ما يقرب من 25 عاما لدى أطفال منهم الصغير ومنهم ما هو في سن المراهقة. زوجي يشاهد أفلاما عارية وأفلاما خليعة عبر الفيديو. نصحته أكثر من مرة وأقول له هذا حرام وهذا لا يجوز ولكن دون جدوى. والمشكلة وصلت إلى الطلاق. فهل من نصيحة لذلك الزوج توجهونها له؟

ـ نسأل الله تعالى أن يكون في عون هذه السائلة الزوجة لهذا الرجل المريض خلقيا والأم لمجموعة من الأولاد بعضهم وصل سن المراهقة فلا شك أنها في حال نرجو الله لها العون على تربية أولادها الذين هم في حكم اليتامى ما دام زوجها أبوهم في الحال التي وصفتها به فليس بوضعه الحالي أهلا لتربية أولاده بل إن شره وضرره عليهم أقرب من نفعه لهم. ونرجو من هذا الأب والزوج أن يدرك مقامه في أسرته وأن يتقي الله في نفسه وخلقه وأن يبتعد عن هذه التصرفات الانحرافية فهو أب وزوج ورب أسرة ومسلم مخاطب بالعفاف والأخذ بالتقوى والصلاح وبيته ومن فيه من زوجة وأولاد من بنين وبنات أمانة في عنقه سيسأل عن أدائها وسيجد عقوبة التفريط فيها يجد ذلك في الدنيا والآخرة.

والله المستعان. ■

ما صحة هذه الصلاة

□ السيدة إسراء مصطفى تسأل: هل يجوز لها أن تصلي في بنطلون وليس في المنزل غيرها؟

ـ لا يخفى أن ستر العورة شرط من شروط الصلاة وأن المرأة كلها عورة في الصلاة إلا وجهها فإذا كان هذا البنطلون ساترا لجميع جسدها إلا وجهها ولم يكن مبرزا أعضاءها لضيقه حيث يكون واسعا فلا بأس بذلك ولكن المعروف أن البنطلون من أنواع السراويل فهو لا يستر إلا النصف الأسفل من الجسد ولا يغطي الرجلين فلا بد من لبس جلال ـ ملاية ـ تستر بها المصلية جميع بدنها بما في ذلك رأسها إلا الوجه. والله أعلم. ■

إمامة النساء تكون في وسط الصف

□ احدى الاخوات تسأل هل يجوز لها مع زميلاتها في المدرسة مثلا أن يتخذن إمامة منهن تصلي بهن الصلاة المفروضة؟

ـ لا يظهر لي مانع من أن تصلي النساء إمامة إحداهن سواء أكان ذلك فرضا أو نفلا وتنعقد بذلك الجماعة ولكن ينبغي أن تكون الإمامة في وسط الصف غير متقدمة عليهن خلافا للمصلين الذكور مع إمامهم وقد ثبت ان عائشة رضي الله عنها كانت تصلي بإمامة مولاها ذكوان.

وإذا كان إمام المرأة رجلا فيجب أن تكون في صف منفردا عن الإمام وعن المأمومين معه لحديث جابر بن عبدالله قال عن صلاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صففت أنا واليتيم خلفه ـ أي خلف رسول الله ـ والعجوز خلفنا.

والله أعلم. ■

من أحكام الصلاة

□ سائل يقول بأنه يدرس في مدرسة تبعد عن مقر إقامته مع أهله قرابة مائتي كيلو متر ويسأل هل يجوز له القصر والجمع طيلة الأسبوع الذي يقوم فيه بالتدريس في هذه المدرسة؟

ـ الذي عليه جمهور أهل العلم أن الترخص برخص السفر لا يكون إلا في حال سفر وأما الإقامة في البلد لأكثر من أربعة أيام فهي إقامة تنفي عن صاحبها صفة السفر والترخص برخصه وهذا القول فيه الاحتياط لأمر الصلاة والخروج من خلاف أهل العلم في ذلك وعليه فلا يظهر لي لهذا السائل جواز جمعه وقصره بل يجب عليه أداء كل صلاة في وقتها تامة. والله أعلم. ■

البسي ملابسك في بيتك الآمن

□ تسأل بعض الاخوات بأنه شاع بين النساء أن يقمن بتغيير ملابسهن في مناسبات الزواج في غرف خاصة ومغلقة في قصور الأفراح فما حكم ذلك؟

ـ يجب على المرأة أن تكون على جانب كبير من الحذر والحيطة على حفظ عورتها وإخفاء زينتها إلا لمن ذكرهم الله تعالى في سورة النور: «ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن» إلى آخر الآية. ولا شك ان من عناية المرأة بزينتها وحفاظها على عورتها أن تلبس ملابسها في بيتها الآمن وأما في غير بيتها فالنفس الأبية الكريمة العزيزة لا تطمئن إلى توفر الأمن فيه لا سيما بعد ظهور وسائل التصوير وإمكان إخفائها في المكان المغلق وقيامها بالتصوير بلا مصور

والخلاصة: انني انصح كل امرأة حريصة على عفافها أن تحتاط لحفظه وألا تثق في غير ما هو تحت سمعها وبصرها وعلمها وذلك كله في بيتها الآمنة فيه. والله المستعان. ■



بعدك عن المسجد ليس مبررا لعدم حضور صلاة الجماعة

□ يسأل أحدهم فيقول: إن بيته بعيد عن المسجد ويذهب إلى الصلاة فيه في السيارة ويسأل هل يجوز له أن يصلي في بيته منفردا أو معه بعض أهله أو زملائه مع العلم أنه يسمع الأذان بواسطة المكبر؟

ـ يلزم السائل الصلاة في المسجد وبعده عن المسجد ليس مبررا لصلاته في بيته وقد حاول بعض من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتركوا منازلهم لبعدها من المسجد وينتقلوا بسكناهم عند المسجد فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأمرهم بالبقاء في مساكنهم وإن كانت بعيدة عن المسجد وقال: «دياركم تكتب آثاركم» ولا شك ان في بعد المسكن عن المسجد مزيد فضل في كثرة الخطى الموجبة مضاعفة الحسنات ومحو السيئات. والله المستعان. ■

حضور الزوجة غسل زوجها المتوفى

□ سائلة تسأل: هل يجوز لها أن تحضر تغسيل زوجها المتوفى؟ وهل يجوز دفن الرجال مع النساء؟

ـ لابأس للزوجة أن تحضر تغسيل زوجها المتوفى إذا كان الذي يغسله من محارمها؛ ولابأس أن تقوم هي بتغسيله؛ وأما دفن الرجال مع النساء فلا بأس بذلك إذا كان لكل واحد منهم قبر مستقل به وجميع مقابر المسلمين فيها الموتى من الرجال والنساء أحسن الله الخاتمة للجميع والله المستعان. ■

مس المصحف لمن ليس على طهارة

□ سائل يقول بأنه أحد مدرسي القرآن الكريم فهل يجب عليه الطهارة لذلك؟

ـ إذا كان تدريس القرآن لدى هذا السائل المدرس يستلزمه أخذ المصحف ومتابعة الطلاب في قراءتهم فلا شك أنه يلزمه أن يكون على طهارة كاملة لقوله تعالى في شأن كتابه الكريم «لا يمسه إلا المطهرون» أما إذا كان يحفظ القرآن ويتابع الطلاب في القراءة من حفظه فلا يلزمه أن يكون على طهارة وإنما يستحب له ذلك إكراما لكتاب الله. والله المستعان. ■

يميز بين أطفاله في المعاملة

□ هل يؤاخذ الأب الذي يميز بين أطفاله في المعاملة أحيانا كأن يخص الصغير دون سواه بحصة أكبر من الهدايا مثلا أو أن يرغم الطفل الاكبر على التنازل عن حق له للطفل الأصغر إرضاءا له وتقديرا لصغر سنه. هل يؤاخذ الأب شرعا على هذا. أم أن الأمر ينظر إليه كموضوع هامشي؟

ـ لا شك ان الشارع الحكيم أمر بالعدل بين الأولاد في العطاء والحنان والحب والمعاملة وقد ذكر صلى الله عليه وسلم أن عطية أحدهم دون الآخرين جور حيث جاءه أحد أصحابه ليشهده على عطية أعطاها أحد اولاده فقال صلى الله عليه وسلم: «أكل ولدك أعطيته» قال: لا. قال: «أشهد على هذا غيري» وفي رواية «إني لا أشهد على جور». ولا شك أن الولد المفضل على أخيه سيكون في نفس الآخر على أبيه ما يعتبر سببا من أسباب العقوق فمتى قام سبب الاختصاص للولد فلا يجوز نزعه منه للآخر ولو كان صغيرا إلا برضاه والصغير يكبر والحوادث لا تنسى ان خيرا فخير وإن شرا فشر. والله المستعان ■

لا حق لك في أخذ شيء من مال أبيك إلا بعلمه ورضاه

□ أحدهم يسأل ويقول بأن والده يعطيه مبلغا من المال ليشتري به بعض لوازم البيت ويبقى معه بعد ذلك من المال بعضه فهل يجوز له أخذه دون علم والده بذلك؟

ـ يجب على المسلم ان يكون ذا ثقة وأمانة وسلامة اتجاه وسلوك حتى مع والديه وان يتعلم من ذلك الدقة في أداء الأمانة والتخلق بالوفاء والوضوح وعليه فأرى انه لا يجوز لهذا السائل إلا ان يكون صادقا مع ابيه وفيا له امينا في تعامله معه وانه في حال عدم وفائه وصدقه مع أبيه يعتبر آثما وظالما وخائنا حيث لا حق له أخذ شيء من مال ابيه إلا بعلمه ورضاه. والله المستعان.■

يتحدث دائما في أعراض الناس

□ أحدهم يذكر أنه له صديقا يتحدث دائما في أعراض الناس وقد نصحه مرارا ولكن لم يمتثل للنصح فهل أهجره وأفك صداقتي منه؟

ـ يجب على المرء أن يختار لصحبته من يتعاون معه على البر والتقوى ويكون في حال من الاستقامة والصلاح ومكارم الأخلاق حتى يجد في مجالسته ما يدعوه إلى الخير ويؤكد عليه التمسك بالاستقامة والصلاح فإن المرء مع من أحب والشاعر يقول:

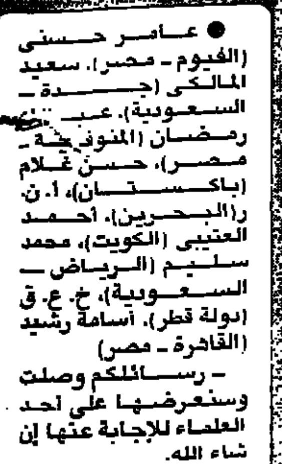
عن المرء لا تسل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي

وعليه فانصح هذا السائل أن يقطع علاقته بهذا الجليس ذي الغيبة والنميمة ولكن يحسن قبل ذلك أن يخطره بذلك لعله يرتدع عن سوء مسلكه فإن أصر على البقاء على ما هو عليه من الوقوع في أعراض الناس فلا خير في صداقته. والله المستعان. ■

هل للمحكمة رد الضرر الذي يلحق بالمقامر

□ يسأل أحدهم هل للمحكمة رد الضرر الذي يلحق بالخاسر نتيجة خسارته أمواله؟

ـ هذه المسألة محل نظر لدى القاضي الذي يكلف بنظرها والحكم فيها ولو كنت قاضيا في هذه القضية لكلفت من خسر مالا في القمار أن يدفعه إلى بيت مال المسلمين عقوبة له على انتهاكه محارم الله بانتهاجه طريقا محرما بإجماع علماء المسلمين فاجمع في هذا الحكم بمعاقبة الرابح والخاسر وذلك بحرمان الرابح من هذا المال المستحق بغير حق وذلك عقوبة له وبأخذ هذا المال من الخاسر وجعله في بيت مال المسلمين على سبيل عقوبته بذلك ولهذا القول أهل من علماء المسلمين ومحققيهم حيث منعوا اعادة المال من الكاهن إذا أخذه أجرة لكهانته ومنعوا إعادته لمن سأله وحكموا بأخذه من الكاهن وجعله في بيت مال المسلمين عقوبة له وهكذا الأمر في مهر البغي وفوائد الربا، والله المستعان ■



فتاة مصر

● عامر حسني (الفيوم ـ مصر)، سعيد المالكي (جدة ـ السعودية)، عبد ... رمضان (المنوفية ـ مصر)، حسن غلام (باكستان)، ا. ن. ر (البحرين)، أحمد العتيبي (الكويت)، محمد سليم (الرياض ـ السعودية)، خ. ع. ق (دولة قطر)، أسامة رشيد (القاهرة ـ مصر)

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على احد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله.

● حمدان. س (المغرب).

ـ رسالتك غير واضحة الخط نرجو الكتابة بخط واضح ومرحبا بك في رسالة أخرى.

● س. الوافي

ـ رسالتك حولناها لباب نصف الدين بصفحة المسلمات.

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص.ب 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى»■

حسن على دبا ـ الدوحة ، مريم التيجى ـ الرباط ، محمد الصوفى ـ الكويت ، مصطفى عبدالسلام ـ القاهرة ، عمر الانصارى ، محمد حسن نوفل ، هنادة ممدوح ـ جدة ، «المسلمون» ـ عمان

المسلمون تطرح هذه القضية شرعيا وعلميا:

البصمة الوراثية.. هل تصلح لحل مشاكل النسب والزواج السرى؟

الفتاة «حسناء».. مات أبوها فنفى أقاربها بنوتها!

أثيرت مسألة البصمة الوراثية فى بعض الدول لحل مشكلة قضايا اثبات النسب التى يرفعها البعض ضد البعض الآخر. وقيل فى تبرير ذلك أنه إذا كانت بصمة اليد لا تتطابق بين شخص وآخر، وانها تفيد فى كشف قضايا الاجرام، فان بصمة الوراثة لا يمكن لها ابدا ان تتطابق او تتشابه، وانها عملية مؤكدة جدا فى اثبات نسب شخص الى آخر أو إلى عائلة، سيما وأن المشاكل من هذا النوع كثيرة، خاصة فيما يتعلق بقيام بعض الأقارب بنفى نسب بعض الأبناء الذين مات آباؤهم بعد أن تزوجوا من امهاتهم بزواج سرى، أو ما يسمى بـ«الزواج العرفى» فى بعض المجتمعات وهو الذى لا يتم تسجيله وفق أنظمة الزواج السائدة، وفى بعض حالات الزواج العرفى يلجأ الرجل نفسه الى نفى نسب الابن أو البنت اليه، إذا لم يكن مع الأم ما يثبت زواجه منها!

فما هى البصمة الوراثية.. وما دلالاتها الشرعية والاجتماعية، وهل يمكن ان تؤدى الى حل مشكلات متعددة تثار فى مجال النسب واثبات شرعيته، أم انها ستؤدى الى مشاكل اجتماعية لا حد لها؟..

□ يشير الدكتور حسن على حسن ـ استشارى فى علم الوراثة بجدة ـ إلى أن الوراثة مجموعة كبيرة منها قسم مختص بالدراسات الوراثية، وهو يدرس الكروموسومات فقط، وقسم مختص بدراسات بروكيماوية، وثالث مختص بتركيبة الكروموسومات، وآخر مختص بالتركيب الكيماوى لها.

والجزء المختص بالتركيب الكيماوى ويسمى D.N.A وهو الحمض النووى، أساس المادة الوراثية فى كل المخلوقات، أى أنه المكون الأساسى لكل الكروموسومات. أما الخلية فى الانسان فهى وحدة التركيب الأولى، وهى أساس تكوين الانسان، بمعنى أن كل جسم يتكون من مجموعة من الخلايا، وداخل الخلية توجد النواة التى تسيطر على الجسم كله، وداخل النواة يوجد D.N.A.

وقد توصل العلماء لتركيب مادة D.N.A ووجدوا انه مختلف من شخص الى آخر رغم انه يتكون من مكونات واحدة، انما التركيب مختلف، وهذا ما يسمى بالشفرة أو البصمة الوراثية. فلو حلل العلماء دم شخص واستطاعوا ان يعرفوا تركيب تلك المادة، فيمكنهم معرفة نسب هذا الشخص، وهذا الشىء الوحيد الذى يمكن تحديد النسب من خلاله، أما تحليل الكروموسات ومجموعات الدم، فتعمل بنسب تقريبية تصل الى 99٪

إذن مادة D.N.A هى المسؤولة عن الشفرة الوراثية التى تثبت النسب، ولكن هذا لابد له من توافر الاجهزة، والعلماء الذين يمكنهم معرفة تركيبها.

قرار صائب

ويضيف الدكتور على حبيش رئيس أكاديمية البحث العلمى فى مصر، على الكلام السابق قوله إن البصمة الوراثية تكون أقوى فى اثبات النسب من العديد من الوسائل الأخرى التقليدية، فهى لا يمكن ان تتشابه بين شخص وآخر

تحقيق:
فراج اسماعيل

لأنها تنبع من الجينات الحاملة للوراثة والتى لا يتشابه فيها اثنان حتى ولو من ذوى القربى، وعملية التشابه صعبة بين عدة أشخاص. وقرار بعض الدول فى أخذ البصمة الوراثية كدليل فى اثبات النسب، قرار صائب وصحيح لأنه يعتمد على أسس علمية سليمة تتفق مع تطورات البحث العلمى.

ويشير الدكتور حمدى عبدالعزيز استاذ الهندسة الوراثية ونائب رئيس أكاديمية البحث العلمى المصرية الى أن هناك العديد من القضاة والمحاكم وخاصة فى الدول الغربية تأخذ بنظام البصمة الوراثية فى اثبات النسب، فى حين ترفضها بعض المحاكم وخاصة فى المنطقة العربية. والمحاكم فى مصر لا تزال تعتبر البصمة الوراثية مجرد قرين فى اثبات النسب وليست دليلا نهائيا يمكن الاعتماد عليه بصورة نهائية، فهناك فصيلة الدم وتحليلها التى تعد دليلا آخر فى اثبات النسب، وان الاعتماد فقط على البصمة الوراثية يمكن ان يثير العديد من المشاكل والقلاقل.

وتؤكد الدكتورة مديحة الصفتى استاذ علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ان كل الابحاث العلمية الحديثة اثبتت ان البصمة الوراثية تختلف من شخص لآخر حتى داخل الأسرة الواحدة، وان عملية تشابه البصمات مستبعدة الى حد كبير، بل وصعبة جدا. ويتم الاستعانة بالبصمة الوراثية بدرجة كبيرة فى علم الجرائم والحوادث، وتعد من العلامات المميزة لكل انسان،

وبالتالى فان الحديث عن احتمالات ان تكون البصمة الوراثية متشابهة بين عدة اشخاص دون ان يعنى ذلك قرابتهم لبعضهم، أمر غير وارد، بل وصعب الحدوث، كما ان الحديث عما يمكن ان يؤدى اليه هذا التشابه فى البصمات من خلافات وانشقاقات ومشاكل اجتماعية داخل الأسرة الواحدة أو داخل المجتمع هو حديث لا فائدة منه حتى لو شك بعض الأطباء ممن يقومون باجراء بصمة وراثية فى بنوة بعض الأبناء المخالفين لآبائهم فى البصمة.

صعوبة استخدامها

تتطرق الدكتورة صديقة العوضى رئيسة مركز الأمراض الوراثية فى الكويت الى صعوبة استخدام البصمة الوراثية بعد ان تؤكد أيضا انه لا توجد نسبة للخطأ فى استخدامها، إلا انها توضح ان صعوبتها تكمن فى ارتفاع التكاليف المادية لذلك، وكذلك ندرة المتخصصين والأجهزة الدقيقة. ولكن جميع الامكانات اللازمة لاستخدام البصمة الوراثية متوفرة حاليا فى الكويت، فهناك فريق كامل مختص لدى الأدلة الجنائية. وهناك فريق مختص لدى معهد الأبحاث.

وتضيف أن البصمة الوراثية تكلف 70 دينارا، ما يعادل 210 دولارا امريكيا. بينما لا يكلف تحليل الدم سوى 200 فلس، أى نحو 60 سنتا. وهذه التكاليف العالية تجعل استخدام البصمة الوراثية ما يزال فى مجالات محدودة. ويمكن استخدامها فى مجال الصحة من حيث اثبات النسب والكشف عن الجرائم بشكل عام، لأن الحصول عليها ممكن من الشعر أو الجلد أو اللعاب أو الدموع. ويمكن

> مرتكب جريمة هتك عرض.. كشفته بصمته من بين 20 ألف رجل!

عندما يصبح الدليل القوى أداة للشك والهدم!

□ إثبات النسب قضية بالغة الخطورة، والبصمة الوراثية تتفوق على ما سواها، لتدفع بالدليل صحة النسب أو نفيه.. هذا ما يشير إليه سليمان السناوى ـ خبير علم النفس والاجتماع من قطر ـ إلا أنه يضيف: أن هذا الدليل ـ على قوته ـ يمكن هو نفسه أن يتحول بملابسات معينة إلى «أداة» للشك والهدم ـ وذلك عندما يصبح القائم بإجراء البصمة موضعا لانعدام الثقة ـ لا سيما إذا جاءت البصمة مخالفة لتوقعات انفعالية جامحة. وكم تكون الطامة الكبرى والمصيبة فادحة أن يطعن بعضهم فى كفاءة القائم بإجراء البصمة أو دقته أو فى نزاهته وأمانته ودينه وخلقه.. ماذا لو داخلت أبا مرتابا ظنون سوداء، وشكوك مهلكة تطعن فى موضوعية البصمة وصدقها!! إن محصلة الشكوك فى هؤلاء الذين يجرون البصمة من شأنه أن يؤدى إلى خلافات أسرية تنتهى غالبا بالطلاق.. ثم ماذا يلحق للمرأة من أضرار؟ ربما كان شقاؤها النفسى مضاعفا ـ إن الإيذاء فى عفافها وطهرها سيظل جرحا ينزف إنسانيتها بكل العار الذى يتجاوزها إلى أولادها ووالديها وأسرتها.

إنه حكم بالإعدام المعنوى على أطراف عديدة: الأب وأسرته، الأم وأسرتها الأبناء ومستقبلهم. حيث نظرات التحقير لشأن هؤلاء الأبناء ـ ولا ذنب لهم ـ واتهامات تستنزف الكثير من الوقت، والقيم، والمال جراء التحكيم، والشهود والمحاكم.

ماذا يكون الشأن مع امرأة بريئة تتهم فى عرضها؟ وكذلك ماذا يصير إليه حال الأب الذى يفقد الثقة فى الذين يفترض صدقهم، وبأى ذنب تلقى مثل هذه الأسرة بفلذات أكبادها إلى التهلكة..!! لذلك يجب تأكيد صدق القائم على البصمة، وذلك باختياره من المشهود لهم بصدق الإيمان، ومكانة الخلق، ومن ثم لا يجوز أن يجد «الشك» له موضعا فى النفوس والتجمعات ما لم يثبت بالقطع عكس ذلك. وإن عقوبة القذف تقف بالمرصاد لكل مسىء أيا كان■

استخدامها كذلك فى مجال تشخيص الحالات السرطانية والحالات الحاملة لمثل هذه الأمراض، والحالات الحاملة لغيرها من الأمراض، كأمراض الدم الوراثية والأعصاب الوراثية والفصل الوراثى، وتوجد مختبرات تقوم باجراء مثل هذه التحاليل والفحوصات.

وتنوه الدكتورة العوضى بدقة البصمة الوراثية فى مجال الأدلة الجنائية خصوصا بالنسبة للجرائم وهتك العرض، فيمكن أخذ تلك البصمة من العظم أو العضلة أو الكبد مع ضرورة وجود أحد أقارب الدرجة الأولى لهذه الجثة حيا كالأب أو الأم أو الأخ أو الأخت، وذلك للتأكد من هذه الجثة هى لإبنهم أو بنتهم.

ويقول الدكتور جمال معتوق رئيس قسم الأمراض الوراثية فى مستشفى الملك فهد بجدة ان طبيعة الشخص والأمراض التى يصاب بها تكون محفوظة على هيئة جينات على شريط D.N.A وتكون حوالى 30٪ من ذلك الشريط. أما الـ70٪ الباقية فهى سلاسل من القواعد النيتروجينية المتكررة، بعضها مئات المرات، وبعضها آلاف المرات، والمعتقد أن هذه السلاسل تحتوى على عوامل التحكم فى نشاط الجينات، وقد اكتشف البروفيسور «اليك جيفريز» من جامعة «ليستر» عام 1985 أن هذه السلاسل تختلف فى العدد والتركيب من شخص لآخر بحيث ان امكانية التشابه بين شخصين فى هذه السلاسل تكاد تكون معدومة باستثناء التوائم المتطابقة. وقد قام بتقطيع شريط D.N.A بواسطة بعض الانزيمات ثم عمل صورة للأجزاء الناتجة على فيلم أشعة وذلك بعد تمريرها فى مجال كهربائى ضعيف، وكان الناتج يشبه ما يسمى «باركود» أو تلك الخطوط المتعددة الموجودة على المنتجات التى تباع فى محالات البقالة التى تحتوى على المعلومات عن الصنف والسعر والكمية وخلافه، فشريط D.N.A يوجد فى جميع خلايا الجسم التى تحتوى على نواة مثل الخلايا البيضاء فى الدم وخلايا الجلد والمنى وبصيلات الشعر.

ويضيف انه عن طريق البصمة الوراثية تم القبض على مجرم فى قرية بريطانية اغتصب احدى الفتيات من بين حوالى 20 الف رجل يسكنون تلك القرية، وذلك بعد مقارنة البصمة الوراثية المستخرجة من منى الجانى بالبصمة المأخوذة من الدم فى جميع المشتبه فيهم، حيث أن نصف المادة الوراثية يأتى من الآباء والنصف الآخر من الأم.

وأضاف أن البصمة الوراثية يمكن استخدامها فى حالات اثبات الأبوة عن طريق مقارنة بصمة الطفل بكل من الأم والأب المحتمل، واثباتها هنا يكون تقريبا 100٪. وهناك فكرة بدأ تطبيقها فى الولايات المتحدة وتهدف الى عمل صورة من هذه البصمة لكل شخص وحفظها فى ملفات الشرطة تماما مثل البصمة العادية.

ويوضح الدكتور خالد عبدالله العلى استاذ الوراثة البشرية ووكيل كلية العلوم بجامعة قطر أن الكثير من الدول لجأت الى ادخال هذه الفحوص المخبرية للدلالة على الأبوة «اثبات النسب» نظرا لدقته، خاصة لتوافر العينة حسب الطلب فى حالة اثبات النسب مما يسمح بتكرار الفحص مرات، إلا أن المشكلة تكمن عند اجراء هذا الفحص على عينات المجرمين، فمصدر العينة هو ما يتوافر فى مسرح الجريمة. وعليه يصعب تكرار الفحص على عينات أخرى للتأكد من النتيجة.

والنظام المتبع فى كثير من دول العالم لقبول أى فحص جديد هو أن يحصل الفحص العلمى على قبول العلماء المختصين فى الوسط العلمى، وبعدها يرفع للقضاء لقبول الفحص كدليل قضائى. وفى عالمنا الاسلامى لابد من تقريب وجهات النظر بين علماء العلوم وعلماء الشريعة فى أمر مثل هذا، للتعاون فى سبيل ابراز الحقيقة والدفاع عنها. وعليه فانى ارى انه يمكن قبول هذه الفحوصات فى تحديد النسب متى ما وضع فى الاعتبار الضوابط التالية: أن يقوم بالفحص المختبرات الجنائية بالدولة أو أى مختبر مرخص له لاجراء هذه الفحوصات، ووجود نظام داخلى بالمختبر يمنع حدوث أى خطأ معملى أو بشرى وهو ما يعرف باختبارات الجودة، واجراء الفحص على أكثر من عينة وضمان الحصول على نفس النتائج، واعطاء الحق للمتهم فى المطالبة باجراء الفحص مرة أخرى أو فى مختبر آخر تتوافر فيه نفس الشروط السابقة، ودعم النتائج بفحوصات أخرى ان أمكن.

> العلماء: إنها شريط معلومات يحوى تفاصيل الشخصية!

مشكلة غير موجودة

ويقول الدكتور مجد الدين خيرى رئيس قسم الاجتماع فى الجامعة الأردنية أنه فيما يتعلق باثبات حق الأبوة فان هذه المشكلة غير موجودة فى العالم العربى، لأنه مجتمع تحيط به العلاقات الأسرية وكثير من القيود والتحفظات التى تؤدى الى تحكم المجتمع الكبير فى الأبوة والبنوة، ونادرا ما تنشأ حالات يكون فيها عدم وضوح الأبوة والبنوة، وبالتالى حاجة الى اللجوء الى البصمة الوراثية. وفى بعض الحالات إذا حدث واضطر الشخص الى اللجوء الى البصمة الوراثية فان النتائج ستكون ملفتة للنظر، فهناك حالات نادرة تأتى فيها نتائج الاختبار مؤيدة للشك، وهنا تنشأ مشكلة تمتد الى العلاقات الأسرية والعلاقات مع الأقارب.

ويؤكد الدكتور مؤمن سليمان الحديدى رئيس المركز الوطنى للطب الشرعى فى الأردن أن تحديد أب الطفل أو أمه بواسطة هذا النوع من العلم أصبح على درجة عالية من الدقة ويرقى الى درجة الجزم والتأكيد بدلا من الطرق القديمة التى كانت تستند الى فحص الزمرات A,B,O، والتى كانت تستعمل للنفى وليس للاثبات■

دليل قاطع على هوية المغتصب

□ الطب الشرعى يقوم بدور هام فى قيام الباحث الجنائى بأداء عمله فى البحث فى جرائم الاغتصاب وهتك العرض، حيث من الطبيعى أن يكون الطبيب ـ سواء أكان مختصا فى الطب الشرعى أم لا ـ أول من تلجأ إليه الضحية للفحص والحصول على شهادة او تقرير طبى ترفعه إلى المحكمة تعزز به شكواها. ويقول الدكتور الواهلية سعيد ـ رئيس مصلحة الطب الشرعى والخبرة الطبية بمستشفى ابن رشد الجامعى بالدار البيضاء ورئيس الجمعية المغربية للطب الشرعى وعلم الإجرام: إن دور الطبيب فى تحريك الدعوى أصبح هاما يستوجب كل العناية والمسؤولية. فسواء فى جريمة الاغتصاب او هتك العرض يرتكز دور الطبيب على منهجية فى الفحص تبتدئ باستقبال الضحية وتوفير مناخ نفسى مريح.

والتطور العلمى الحديث أدى إلى تطور البحث عن الآثار المساعدة فى البحث الجنائى، وابتداء من سنة 1985م بدأت الشرطة فى مجموعة من الدول الغربية تستخدم البصمات الوراثية فى سياق الأدلة الجنائية وخاصة فى دعاوى القتل والاغتصاب وغيرها من الاعتداءات الجسدية التى تترك آثارا بيولوجية.

وتعتمد تقنية كشف البصمات الوراثية على تحليل الكروزومات من خلال «نتف» من D.N.A التى تتوفر على نبذات معينة بطريقة عشوائية لا نظام ثابت لها، بل تأخذ نظاما مميزا لدى كل شخص بعينه كبصمات الأصابع تماما، وقد أصبحت الآن البصمات الوراثية دليلا حسيا قاطعا لوضوحها وثبوت صحتها، وتم تبنيها من طرف القضاء والشرطة وأيضا شركات التامين والأجهزة العسكرية لأنها الوسيلة الوحيدة الممكنة لمعرفة هوية الضحايا خصوصا فى حالات الكوارث أو تعدد الضحايا أو تشوه الجثث وتطاير أشلائها■

ندوة عالمية حول البصمة الوراثية

علماء الشرع: النسب يثبت بهذه الأمور

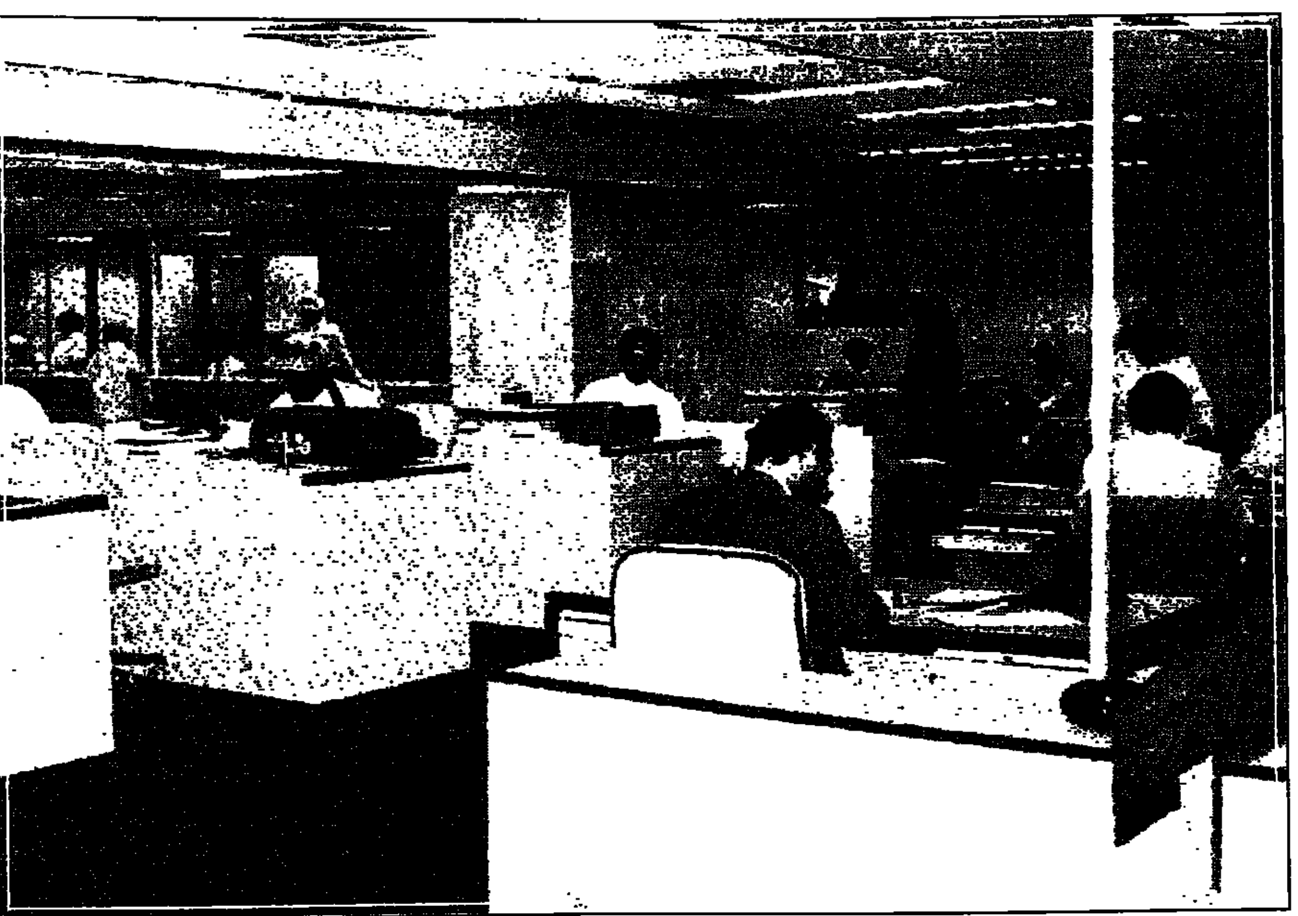
نجاحات وإخفاقات [illegible] لتطوير المستقبل

البنوك الإسلامية تناقش عقدين من عمر التجربة المصرفية

دبي - دريد البيك

□ اختتم الملتقى المصرفي والمالي الإسلامي اعماله في دبي بحضور ممثلين عن مؤسسات مصرفية ومالية إسلامية رائدة بالاضافة إلى خبراء ماليين ومصرفيين يمثلون مصارف ومؤسسات مالية تقليدية تعتمد النظام الربوي في تعاملاتها.

وقد ناقش المؤتمرون مستقبل النظام المالي الإسلامي وآفاق تطويره والامكانيات التي توفرها نوافذ المعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية واثرها على انتشار التجربة الإسلامية وتعميمها في المجتمعات الغربية غير المسلمة. واكد المجتمعون أن الجوانب الايجابية التي يتحلى بها العمل المصرفي الإسلامي تجيب على جوانب التقصير والعثرات التي تعترض العمل المصرفي التقليدي وتضعه في اطار اخلاقي هدفه تطوير المجتمع من خلال الموارد المتاحة في نفس الوقت الذي تركز فيه على تنمية هذه الموارد وتوظيفها في كل ما هو منتج ومتطور.



استقطبت المصارف الإسلامية عددا كبيرا من الكفاءات بسبب نجاحاتها المتواصلة

وفي هذا الصدد. ذكر احسان عباس - المدير العام لشركة «انفوسنتر انتر ناشيونال» - أن الملتقى المصرفي والمالي الثاني الذي عقد في دبي في الفترة ما بين 11و13 من شهر ديسمبر 1995م كان نقطة تحول مهمة في تاريخ العمل المصرفي الإسلامي الجماعي مؤكدا على أن الانعقاد السنوي لهذا المؤتمر بات ضرورة ملحة أكثر من ذي قبل لما تحقق من فوائد جمة من خلال اجتماع رواد العمل المصرفي والمالي الإسلامي وتبادلهم للخبرات والافكار في اطار سعي الجميع لترسيخ هذه التجربة واحلالها الموقع الذي تستحقه على الساحة الدولية.

وقال عباس: إن ملتقى هذا العام حقق نجاحا أكبر ونال دعما ايجابيا من العديد من المؤسسات المالية الإسلامية وغير الإسلامية حول العالم مما جعله بحق تظاهرة دولية مميزة في تاريخ الصناعة المالية.

وأشار إلى أن هذا المنبر السنوي أسس ليقدم المعرفة والأدوات العملية للمدراء التنفيذيين والمنظمين والأكاديميين والفرصة للاجتماع في منطقة الشرق الأوسط التي تمثل منبع النظام المالي الإسلامي بالاضافة إلى اتاحة الفرصة لمناقشة واحدة من أكثر التظاهر المالية نموا في العالم.

وأضاف: أن «انفوسنتر انتر ناشيونال» أكدت في ملتقى هذا العام على جمع كل جوانب صناعة الأعمال المصرفية والمالية الإسلامية إلى جانب ممثلين عن البنوك التقليدية مما اعتبر بحق أهم انجازات المؤتمر وقدمت للجميع فرصة فريدة للنقاش وتبادل المعلومات.

واكد الشيخ صالح كامل - رئيس مجموعة دلة البركة بالسعودية - أن الاعلام الاقتصادي الإسلامي قصر كثيرا في نقل الصورة المشرقة لنجاحات العمل المصرفي الإسلامي في منطقة الخليج وفي مناطق أخرى من العالم الإسلامي وغير الإسلامي إلا أنه عزى هذا القصور إلى ضعف العلاقة بين المؤسسات الاعلامية والمالية الإسلامية وعدم تخصيص ميزانية اعلامية في معظم البنوك الإسلامية لقلة الوعي بأهمية هذا المجال وتأثيره على موارد الصناعة البنكية.

وقد اجمع المتحدثون على أن التجربة الإسلامية في مجال العمل المصرفي والمالي بدأت تجتذب أطرافا دولية متعددة مما يعد انتصارا لصالح هذه التجربة التي مضى على تأسيسها عقدان من الزمن. وتركزت معظم النقاشات على ضرورة رفد العمل المصرفي بمنتجات وأدوات متجددة وفق نظم الاقتصاد الإسلامي تقابل التنوع الذي تستطيع المصارف التقليدية توفيره للمتعاملين وفق نظم الفائدة الربوية.

وأكد المجتمعون أن النظام المصرفي الإسلامي لا يمكن أن تفصل منتجاته وأدواته لارضاء المتعاملين فقط دون تحديد الهدف من تطوير المنتجات الإسلامية والمضمون الأخلاقي لكل أداة من هذه الأدوات ودورها في خدمة المجتمع الإسلامي.

ومن خلال الكلمات والدراسات التي قدمت في المؤتمر، لاحظت «المسلمون» وجود محورين رئيسين في الصناعات المصرفية الإسلامية أسسا تجارب مستقلة كل منهما عن الآخر وطورا منتجاتهما وفق قواعد فقهية وفلسفية. أحد هذين المحورين نشأ في المنطقة الخليجية العربية فاعتمد على الموروث العظيم من الاحكام الإسلامية التي تتوفر في هذا المجال في حين نشأ المحور الثاني في بلاد إسلامية أو في أوساط الأقليات الإسلامية في العالم الغربي وقام هذا المحور بتطوير أدواته وعملياته على أسس عملية بحتة تبدو في بعض الأحيان متعارضة أو تفتقر إلى السند الفقهي القوي مما سيشعب مسارات الخلاف المستقبلية في اطار العمل المصرفي الإسلامي ويضعف قوة وتأثير هذه الصناعة على الساحة الدولية.

والحل في نظر الخبراء الماليين الإسلاميين هو في تشكيل أداة شرعية مرجعية تمتاز بتمثيل عريض لكل المذاهب ومدارس التفكير الفقهية وتتمتع بصوت الزامي وقوي في المحافل المالية الإسلامية ويكون لها في نفس الوقت قدرة على ايصال فتاواها ومواقفها من جوانب العمل المصرفي المختلفة إلى الشارع الإسلامي بغرض توعية العامة بأمور دينهم بما يخص حركة المال وتنميته.

وقال الخبراء الذين التقتهم «المسلمون» على هامش المؤتمر: إنه مما لا شك فيه أن تطوير بعض الأدوات في المصارف ومؤسسات التمويل الإسلامي جاء استجابة عاجلة لمتطلبات السوق دون الالتفات إلى تمحيص هذه الأدوات وفقا للقواعد الشرعية التي تعتبرها مؤسسات أخرى خطوطا حمراء لا يمكن اختراقها لأنها تدخل في اطار الشبهات أو حتى المحرمات.

وفي هذا الصدد أكد المجتمعون على ضرورة العمل بأسرع ما يمكن

التجربة المصرفية الإسلامية اجتذبت أطرافا دولية متعددة

على توحيد أسس العمل المصرفي الإسلامي وتطوير علومه بشكل أكاديمي لكي يسهل على الجامعات ومراكز العلوم والتدريب توفير المتخصصين في هذا المجال مما يدعم انتشار النظام المالي الإسلامي خارج حدوده التقليدية ويوفر أرضية للمقارنة بينه وبين العمل التقليدي.

فلو استمرت الأمور على ما هي عليه الآن من تطوير مستقل للأدوات والمنهجيات ضمن المؤسسة المصرفية الواحدة بما يتوافق مع نظرتها الشرعية ومتطلبات السوق المحلية لزبائنها والمتعاملين معها فان الصناعة المصرفية الإسلامية لن تستطيع النمو في السوق الدولية بنفس معدلات النمو التي سادت العقدين الماضيين في الأسواق الإسلامية المحلية.

وفي هذا الصدد ذكر أحد المراقبين الشرعيين في أحد المصارف الإسلامية الخليجية أن التنوع الفقهي الذي يمتاز به الإسلام يوفر أرضية خصبة لتطوير المنتجات والأدوات إلا أن الشخصية المصرفية الإسلامية ينبغي أن تمتاز بأكبر قدر من التوحد والبساطة والشفافية ليسهل استيعاب هذه المبادئ من قبل أرباب الصناعة المصرفية وزبائن المصارف والمستثمرين في العالم الغربي.

وقال: إن عالمية الإسلام تجعل من هذا النظام أساسا للتعاملات المالية بفوائد قصوى على المسلمين وغيرهم ويقدم الحلول للمعضلات الاقتصادية التي يواجهها المسلمون وغيرهم مما يجعل توحيد الأحكام والأدوات مسؤولية إسلامية تضامنية بين المصرفيين المسلمين في كل أنحاء العالم.

وقال: إنه من غير المقبول ان تسمح المؤسسات المالية الإسلامية في احدى الدول الإسلامية بتقديم أدوات تساعد على شراء الديون وخصمها لشخص ثالث بعد تمرير تلك المعاملة على لجنة فقهية محلية في الوقت الذي تؤكد على تحريم هذا النوع من المعاملات كل المذاهب الفقهية مستندة في ذلك على قواعد شرعية تتمثل في الحديث النبوي الشريف.

وقال: إن انتاج مثل هذه الأدوات المتعارضة مع قواعد وأحكام الشريعة - أخذين في اعتبارنا حسن القصد - لم يكن إلا استجابة سريعة لمتطلبات السوق وبغرض توفير أدوات مشابهة لتلك الموجودة في المصارف التقليدية وبأسماء شرعية بغرض اجتذاب المستثمرين المسلمين الذين أحجموا في العقدين الماضيين عن التعامل مع المؤسسات التقليدية لتنامي درجة الوعي في المجتمعات الإسلامية.

وقال: إذا أردنا الحصول على ثقة جميع الأطراف من مسلمين وغيرهم فلا بد أن تكون المعاملات المصرفية الإسلامية صدى نقيا للفكر الإسلامي وليس عمليات ترقيعية لنظام مصرفي موجود غارق في مفهوم الفائدة المحرمة في الإسلام

وأضاف: أن دخول لاعبين دوليين على الخط الإسلامي يجعل المسؤولية مضاعفة على أمة المسلمين وحملة لواء الفقه من العلماء. وأشار إلى أنه في غياب وحدة المفاهيم الأساسية فان الداخلين الجدد سيحاولون استنباط أساليب ومعاملات مستوحاة من أجواء العمليات التقليدية واسباغها الصبغة الإسلامية دون أن تولي الدراسة والتمحيص الكافيين بما يجعلها مناسبة لاجتذاب المستثمرين الإسلاميين وتوسيع حصة هذه المؤسسات في السوق الإسلامية

وقال: إنه في الوقت الذي ضاق الغرب عن احتواء المؤسسات المصرفية الإسلامية بالرغم من أنها تؤمن التنوع الثقافي والحضاري الذي ينادي به الغرب بالاضافة إلى كون مثل هذه المؤسسات رافدا أساسيا تحتاج إليه الأسواق الغربية لتأمين احتياجات الأقليات الإسلامية المتنامية من حيث العدد والأهمية في هذه المجتمعات فان المصرفيين المسلمين يعتبرون دخول بعض المصارف الدولية إلى ساحة العمل الإسلامي انتصارا لهذه التجربة وتأكيدا على نموها ودعما لمصداقيتها على أن تلتزم هذه المصارف مبادئ العمل الشرعي وقنواته وتتبع من الأحكام ما اتفقت عليه الأمة الإسلامية ■

المعاملات الإسلامية.. ومخاطر تذبذب العملات الدولية

الرصيد الاحتياطي أفضل الطرق لتفادي تقلبات الأسعار

القاهرة - مصطفى عبدالسلام

□ الاستثمار في جميع المجالات يعني المخاطرة، وتقلبات أسعار العملات الأجنبية يصاحبها كذلك جانب كبير من المخاطرة وما بين هاتين المخاطرتين تمارس المصارف الإسلامية نشاطها وتقوم باجراء عمليات تجارية مطابقة لقواعد الشريعة الإسلامية، أو الدخول في عمليات استثمارية مختلفة كالمرابحة والمضاربة والمشاركة وغيرها من العمليات الأخرى.

ومع دخول المصارف الإسلامية في عمليات استثمارية يصبح التعامل بعملات دولية مختلفة أمرا واردا بل وأساسيا ومع التعامل بهذه العملات تصبح تقلبات أسعارها أمرا واردا كذلك وقد تلحق بالمصرف خسائر فادحة خاصة مع العملات الأجنبية سريعة التقلب وغير المتداولة عالميا.

والسؤال الآن: إذا كان من شروط صحة عقود البيع والشراء والإيجار معرفة الثمن، وإذا كان هذا غير محدد بالعملة التي سيتم بها سداد الدين فكيف نحكم على مثل هذا العقد؟ وما مدى اقترابه أو بعده عن قواعد الشريعة الإسلامية؟ وما المخارج الشرعية لهذا الأمر بعيدا عن الشبهات؟ وهل هناك بدائل مطروحة يمكن اللجوء إليها لتفادي أية أخطاء شرعية يمكن الوقوع فيها؟

هذه الأسئلة وغيرها من الاسئلة طرحناها على عدد من خبراء البنوك والاقتصاد في مصر.. فما هي وجهة نظرهم؟

في البداية يشير الدكتور سمير رضوان - نائب المدير العام بالبنك المركزي المصري - إلى أن الأصل في الأمور أنه يفترض دائما قبل أن يقوم المصرف بالدخول في عمليات استثمارية وبيع وشراء بقصد عملية المرابحة أنه لا بد أن يقوم أولا بتدبير الأموال والعملات اللازمة لتغطية قيمة السلع التي يقوم بالحصول عليها أو شرائها من الخارج لصالح العميل سواء كانت معادن أو حبوبا أو غلالا.

ولا نستطيع القول بأن المصرف عليه أن يستخدم الأساليب المستخدمة في أسواق المال من حيث شراء العملات الاجنبية بأجل أو استخدام المشتقات المصرفية بكل أنواعها OPTIONS وعقود الخيارات وغيرها من أجل تغطية عملية الشراء. فلا يجوز للبنك مباشرة هذا النوع من التعامل، وكذلك لا يجوز له التوسط فيه خدمة لعملائه ولحسابهم لانه ممنوع من وجهة النظر الشرعية. ويمتنع على البنوك الإسلامية التي تلتزم بتطبيق أحكام الشريعة أن تنتهج هذا النهج الذي تلجأ إليه معظم البنوك الأخرى في توفير العملات الأجنبية أو الحصول عليها لصالح العملاء.

ويرى الدكتور سمير رضوان أنه يمكن للبنك الإسلامي تفادي عملية تقلبات أسعار العملات التي قد تؤدي الى خسائر فادحة وذلك عن طريق قيام البنك بشراء العملات بالسعر الموجود في السوق يوم عملية شرائه للسلعة التي تم التعاقد عليها لصالح العملاء، أو أن يلجأ البنك إلى تكوين رصيد أو احتياطي لهذه العملات الأجنبية تفاديا لارتفاع أو انخفاض أسعارها، أو أن يستخدم البنك مبدأ «التحوط والحذر عند شراء العملات الأجنبية وتوقع مدى ارتفاعها أو انخفاضها على المستوى القريب والبعيد.

وفيما يتعلق بإمكانية الحكم على مشروعية عقود البيع والشراء غير معروفة الثمن في ظل تقلبات أسعار العملات الدولية يوضح نائب المدير العام بالبنك المركزي المصري أن هناك عدة حقائق اتفق عليها الفقهاء المعاصرون وهي أن الأصل في بيوع السلم وجوب تحديد الثمن بين المتعاقدين عند إبرام العقد، ويجوز الاتفاق كذلك على تحديد الثمن وفقا لسعر سوق معينة لبيع السلم وقت التعاقد، كما يجوز الاتفاق كذلك على تحديد الثمن بسعر السوق المعينة في الحالتين بزيادة معينة أو نقصان معين، ولا يجوز الاتفاق على تحديد الثمن بسعر السوق في المستقبل.

ويرى الدكتور سمير رضوان أن أفضل الطرق لتفادي البنوك الإسلامية الوقوع في اخطاء هو أن تكون على اتصال مستمر بالجهة المصدرة للسلعة والعميل معا حتى يكونا على علم بالتطورات وبأسعار العملات عالميا.

ويشير محمود عبدالحافظ - مدير عام إدارة التوظيف والاستثمار ببنك التمويل المصري السعودي (أحد البنوك الإسلامية العاملة في مصر) إلى أن هناك بعض البنوك الإسلامية التي تلزم العميل بشراء العملات الأجنبية اللازمة لسداد قيمة السلع التي يتم استيرادها أو شراؤها عن طريق البنك، وهنا يتفادى البنك مخاطر تقلبات أسعار الصرف للعملات الدولية. اما إذا رغب البنك في القيام بهذه المهمة فلا بد أن يتعامل بالعملات الدولية المتداولة في الأسواق العالمية والتي تتميز بالاستقرار.

ويضيف أن هناك وسائل أخرى تمكن البنك الإسلامي من تحديد ثمن السلعة للعميل وبالتالي صحة عقد البيع والشراء والإيجار وهي أن ينصح البنك العميل بتحويل العملات الأجنبية إلى العملة المحلية مثلا تفاديا لتقلبات أسعار الصرف الدولية وهنا يقوم بدفع ثمن السلعة بالعملة المحلية.

ويحذر مدير عام التوظيف والاستثمار من لجوء البنوك إلى التعامل في العقود الآجلة والمشتقات المصرفية في محاولة منها لتوفير العملة الاجنبية، مشيرا إلى أن هذا يخالف قواعد الشريعة الإسلامية لأنها عقود تحتوي على نوع من الضرر المنهي عنه شرعا.

اما الدكتور محسن الخضيري - الخبير المصرفي المصري فيقول: إن الاعتمادات المستندية هي أحد أهم الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية لعملائها المتعاملين في الأسواق الدولية استيرادا وتصديرا، وتقوم البنوك الإسلامية بتقديم هذه الخدمة الى عملائها ولكن في إطار إسلامي ووفق ما تقتضيه الشريعة الإسلامية، حيث يتم تقديم هذه الخدمة في إطار عمليات المرابحة للأمر بالشراء والمشاركة كما يتم تقديمها للعملاء الذين يقومون بتغطية قيمة الاعتمادات نقدا بالكامل، وبحيث لاتتضمن عملية فتح الاعتماد أي تسهيلات ائتمانية بفوائد كما هو الحال بالبنوك الإسلامية.

كما تقوم البنوك الإسلامية كذلك باصدار خطابات الضمان بأنواعها المختلفة ووفقا لحاجة العميل. وتستند في هذا الاصدار إلى أن هذه الخطابات تتضمن امرين احلهما الشرع هما الوكالة والكفالة، وبالنسبة للأمر الأول فإن البنك الإسلامي عند اصداره خطابات الضمان أصبح وكيلا عن عميله في سداد التزام قد ينشأ مستقبلا، ومن ثم فإن البنك الإسلامي يصبح وكيلا عن العميل في سداد مبلغ معين لمستفيد معين من خطاب الضمان. وباعتبار الأمر وكالة فإنه يجوز للبنك الحصول على أتعاب أو اجر عن هذه الوكالة ولمقابلة المصروفات التي يتحملها البنك في سبيل جمع المعلومات واجراء الدراسات اللازمة للتأكد من كفاءة العميل وقدرته على القيام بالتزاماته كاملة

يقول قاسم محمد قاسم - مدير عام بنك قطر الدولي الإسلامي - (من القطاع المصرفي). أولا يجب أن نفرق بين العمليات التجارية الفورية بالعملات الأجنبية وهذه تتحدد أثمانها المقابلة بالعملة المحلية فور تغطية قيمتها للشاحن أو البائع ولا تشكل مشكلة لا للتاجر ولا للمصارف الإسلامية وبين العمليات التجارية بشروط الدفع المؤجل حيث لا يمكن معرفة المعادل الفوري بالعملة المحلية نظرا لان سعر الصرف يتحدد بتاريخ التسوية إلا أن الصنعة المصرفية التقليدية أوجدت حلا لهذه المشكلة عن طريق ما يعرف بالتعاقد الفوري والتسليم في تاريخ لاحق في المستقبل (عقود الصرف الآجل) FORWARD وهذه التعاقدات في عالم الصرف يقصد بها الحماية HEDGING من التقلبات في أسعار العملات كما ورد في السؤال ولتمكين أصحاب السلع من تسعير سلعهم للسوق المحلي إذ من غير العملي أن تباع البضائع نقدا ولا يعرف لها سعر إلا بعد ثلاثة أشهر مثلا.

ويشترك في مشكلة أسعار الصرف هذه الاستثمار بالعملات المختلفة سواء كان الاستثمار دائما أو ذا أجل محدد. وتنشأ المشكلة عندما يكون الاستثمار بعملة غير عملة الأساس للمصرف المعني حيث إن مسؤولية المصرف رد الودائع بالعملات التي وردت بها. أما إذا كان لدى البنك ودائع بالعملة التي يتم الاستثمار بها فلا تنشأ مشكلة. وكما وجدت المصارف التقليدية حلا لمشكلة الصرف للعمليات التجارية بشروط الدفع الآجل من خلال عقود الصرف الآجلة FORWARD فقد وجدت الحل هنا من خلال عمليات المبادلة SWAP حيث تدخل في عقد للحصول على عملة معينة لمدة معينة مقابل تسليم عملة أخرى لنفس المدة ويتحدد سعر التبادل سواء بالنسبة لعمليات الصرف الآجل أو عمليات المبادلة بمعادلة تتكون عناصرها من سعر الصرف الفوري للعملتين وأسعار الفوائد على العملتين

ومن هنا - على ما أعتقد - جاءت الفتوى بعدم جواز هذه العمليات الحسابية في المصارف الإسلامية ■

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعا يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا وذلك من خلال الحوار مع [illegible]

الهلالي والياسين لـ المسلمون:

التحديات التي تواجه الداعية نوعان.. داخلية وخارجية

جدة-الكويت-عمان-محمد حسن نوفل، محمد الصوفي، «المسلمون»

أكد الشيخ سليم الهلالي الباحث المتفرغ في العلوم الاسلامية بعمان والشيخ جاسم المهلل الياسين الامين العام للجان الخيرية بالكويت ان ابرز التحديات التي تواجه الداعية الى الله هي نوعان داخلية وخارجية، وان الفوضى العلمية والجهل بالمقاصد الشرعية ابرز التحديات التي تواجه الداعية وان النقد والمناصحة والتقويم والمراجعة ليست بدعا جديدا في المجتمع الاسلامي. وان بناء قاعدة اسلامية صلبة لا يتم الا بالتقويم الدائم والتبصير بالاخطاء مبينين ان الدعوة هي العدو الاول لحركة التغريب بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وما يمثله من فكر وايدلوجية. وطالبا علماء الامة بأن يبادروا بأخذ اماكنهم في توجيه العاملين للاسلام، والدعاة بإعداد انفسهم لمواجهة هذه التحديات الخطيرة ابتداء بتعميق الايمان بالله تعالى ثم بتعميق الايمان بالنفوس وترسيخ معاني الاخوة الايمانية بين الدعاة. من هنا فقد بين الشيخ سليم الهلالي ان التحديات التي تواجه الداعية الى الله نوعان داخلية وخارجية وقال ان ابرز التحديات الداخلية في هذا العصر هي الفوضى العلمية والجهل بالمقاصد الشرعية..

الفوضى العلمية والجهل بالمقاصد الشرعية أبرز التحديات

النقد والمناصحة والتقويم والمراجعة ليست بدعا جديدا في المجتمع الإسلامي

على الداعية إعداد نفسه لمواجهة التحديات التي تعترضه

تلف العالم الاسلامي فوضى علمية ضربت أطنابها في ارجائه واناخت بكلكلها في جميع انحائه، وهي ظاهرة للعيان في الفتيا والسياسة الشرعية ونشر تراث السلف العلمي.

ففي مجال الفتيا ترى كثيرا من المفلسين من العلم يراجع مسألة أو مسألتين فإذا كان في مجلس فيه من يشار اليه اثر البحث فيهما؛ ليظهر علمه. واذا سئل غيره تهافت على مقام الفتيا.

وآخرون لما يلحقوا بهم لبسوا عباءة الفتيا فترى احدهم يفتي وينظر ويصنف ويقرر بدعوى انه لا يوجد قيم على الاسلام ولا كهنوت في الدين.

ان هذا التحليل العليل محزن ومخيف في آن واحد، محزن ان ترى من يجهل الضروريات يفتي في المعضلات لانه يظن ان الجرأة على الفتوى دليل الرسوخ وامارة التأمل وهي عكس ذلك.

قال سفيان بن عيينة يرحمه الله «اجسر الناس على الفتيا اقلهم علما» ومخيف لانه ظهر في الاسلام امر عظيم فقد بكى ربيعة الرأي يوما، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: ظهر في الاسلام امر عظيم استفتي من لا علم له» ولذلك قال: «لبعض من يفتي هنا احق بالسجن من السراق».

وكم في هذا من سوأة، اقلها ان يعلم ان الناس يعلمون حقيقته. ولله در القائل:

من تحلى بغير ماهو فيه
فضحته شواهد الامتحان
وجرى في العلوم جرى سكيت
خلفته الجياد يوم الرهان

وقد قيل: العلم ثلاثة أشبار، من دخل الشبر الاول تكبر، ومن دخل الشبر الثاني: تواضع، ومن دخل في الشبر الثالث: علم انه ما يعلم.

فاحذر ان تكون اباشبر، لانه من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه.. وليتذكر هؤلاء قول الله تعالى: «**لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدوا بمالم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم**».

وفي مجال السياسة الشرعية فكم من مسألة شغلت الامة الاسلامية سنوات معدودات واعيت العلماء قال فيها انصاف الفقهاء قولا إدا: فاستباحوا الدماء واستحلوا الفروج بأخبث حيلة واخس وسيلة.

وفي ميدان نشر تراث السلف الصالح العلمي نشأت نابتة نبتت اشجارهم في ارض جرداء، فراموا البروز قبل النضوج، وتزببوا قبل ان يحصرموا، ولقد زاد تنمرهم اقبال العامة على مجالستهم تعجبا، والقاء السمع الى قصصهم طربا.

وقوي توثبهم عندما تساقط تجار الفكر على تتاجهم لتبذلهم، وفتحت الكتب ابوابها لرخصهم.

بينما المخلص يقلب كفيه تأسفا وحزنا لانفتاح باب الفتنة التي صرعت عدة المستقبل ورجاء الغد في احضان الادعياء.

ولكن لا تغرنكم البرقة فإنها فجر كاذب، ولا تهولنكم المفاجأة فإن الجهابذة ينخلونهم نخلا ويقولون فيهم قولا فصلا ليس هزلا تحقيقا لصدوق رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» وهو حديث حسن بشواهده.

فينبغي على اهل العلم بالكتاب والسنة ان يبادروا الى اخذ مكانهم في توجيه العاملين للاسلام فهم قادة هذه الامة فإن ركنوا الى الدنيا وتخلفوا عن الركب فمن يوجه هذا الطوفان الهادر من الشباب المسلم الذي يرنو لبصره ويهفو ببصيرته الى عزة الاسلام وسيادته واعادة مجده وخلافته.

وليمتشق اهل العلم حسام العلم ويتسنموا غارب الحق لينفوا عن الاسلام براثن الشرك والخرافة وينزعوا ادعياء الثقافة ليعود الدين صافيا نقيا يتلألأ كما انزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم.

ويستطرد الهلالي قائلا: ان البصيرة الخفاشية بحقيقة الدين، والبضاعة المزجاة في الفقه، والجهل بمقاصد الشرع كلها تتمخض فتلد الغلو والتنطع، لان صاحب ذلك يظن انه من زمرة الفقهاء وهو من جملة السفهاء.

وقد نبه العلامة الاصولي الشاطبي على هذه الحقيقة الدقيقة فقال: «ان يعتقد الانسان في نفسه أو يعتقد فيه انه من اهل العلم والاجتهاد في الدين، - ولم يبلغ تلك الدرجة - فيعمل على ذلك، ويعد رأيه رأيا، وخلافه خلافا».

ولكن تارة يكون ذلك في جزئي وفرع من الفروع، وتارة يكون في كلي واصل من اصول الدين - كان من الاصول الاعتقادية أو من الاصول العلمية - فتراه آخذا ببعض جزئيات الشريعة في هدم كلياتها حتى يصير منها الى ما ظهر له بادئ رأيه من غير احاطه بمعانيها ولا رسوخ في فهم مقاصدها.

وهذا هو المبتدع وعليه نبه الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال: «لا يقبض الله العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» متفق عليه.

> بناء قاعدة إسلامية صلبة لا يتم إلا بالتقويم الدائم والتبصير بالأخطاء

قال بعض العلماء: تقدير الحديث يدل على انه لا يأتي الناس قط من قبل علمائهم، وانما يؤتون من قبل اذا مات علماؤهم افتى من ليس بعالم فيؤتى الناس من قبله، وقد صرف هذا المعنى تصريفا حسنا فقيل: ما خان امين قط، ولكنه ائتمن غير أمين فخان. قال: ونحن نقول: «ما ابتدع عالم قط ولكنه استفتي من ليس بعالم فضل وأضل» (الاعتصام للشاطبي).

ان اباشبر يركب الغرور الذي يقحم الظهور ويمتطي العجب، ويتناول العلماء بالعيب والثلب، ويملأ جعبته بالشبهات، ويخطف من الاحكام خطفة دون تأمل وروية، لأن قراءته لا تجاوز حنجرته.

وهذه سمات جماعات الخروج ودعاة الغلو - قديما وحديثا - كما اخبر الصادق المصدوق: «.. فجاء رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتئ الجبين كث اللحية محلوق فقال: اتق الله يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم: من يطع الله اذا عصيت؟ أيأمنني الله على اهل الارض ولا تأمنوني؟ فسأله رجل قتله فمنعه فلما ولى قال صلى الله عليه وسلم: «ان من ضئضئ هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد». (متفق عليه).

من لم يضع الادلة في محلها ضلت راحلته في بيداء الاهواء المقفرة، وعمي عن طريق الهدى المبصرة، فتراه يشرق مرة، ويغرب اخرى، ويخبط خبط الوحش في البرية.

واضاف ان فتنة الغلو التي تربع على قمتها المبتدعة قديما وحديثا هي تحريك الفتن وباعث الاختلاف في كل عصر - كما في حديث أبي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل ساجد وهو ينطلق الى الصلاة فقضى الصلاة ورجع عليه وهو ساجد فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «من يقتل هذا؟» فقام رجل فحسر عن يديه فاخترط سيفه وهزه ثم قال: يانبي الله بأبي أنت وأمي كيف اقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله؟ ثم قال: «من يقتل هذا؟» فقام رجل فقال: أنا، فحسر عن ذراعيه واخترط سيفه وهزه حتى ارعدت يده فقال: يا نبي الله كيف اقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لو قتلتموه لكان أول فتنة وآخرها».

وله شاهد من حديث أنس بنحوه وزاد: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيكم يقوم الى هذا فيقتله؟» قال علي: أنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت له ان ادركته» فذهب علي فلم يجده فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقتلت الرجل؟» قال: لم ادر اين سلك من الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان هذا اول قرن خرج من امتي لو قتلته ما اختلف من أمتي اثنان». تدبر كيف يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن بلاء الغلو وداء الخروج وانه الباعث على كل شر حتى قيام الساعة (!).

ان علاج هذه الظاهرة الخطيرة يكون بالامور الآتية الثابتة عن سلف الامة الصالح رضي الله عنهم.

1 - عدم بدء هذه الجماعات بقتال.

2 - فتح ابواب الحوار والمناظرة ويتولى ذلك العلماء الربانيون الراسخون في فقه الكتاب والسنة، ليزيلوا عنهم الشبهات، ويقيموا عليهم الحجج البالغات، حقنا لدماء المسلمين وجمعا لكلمتهم.

3 - عند الاضطرار الى مجابهتهم بالقوة يعاملوا معاملة الفئة الباغية.

عن ابن عباس قال: لما خرجت الحرورية «أي: الخوارج»، اعتزلوا في دار، وكانوا ستة آلاف، ولجمعوا على ان يخرجوا على علي، فكان لا يزال يجيء انسان فيقول: ياأمير المؤمنين ان القوم خارجون عليك، فيقول: دعوهم، فإني لا اقاتلهم حتى يقاتلوني، فيفعلون. فلما كان ذات يوم: أتيته قبل صلاة الظهر فقلت له: يا أمير المؤمنين ابرد بالصلاة، لعلي اعلم هؤلاء القوم. قال: فإني اخافهم عليك. قلت كلا وكنت رجلا حسن الخلق، لا أوذي احدا «ثم ذكر مناظرته لهم» فرجع منهم الفان، وخرج سائرهم فقتلوا على ضلالتهم، قتلهم المهاجرون والانصار.

استعجال النتائج

وقال الهلالي ان اكثر الناس يطلبون وقوع الامر قبل وقته، لانهم فقدوا الصبر والاناة التي يعززها المنهج الاسلامي الرشيد والقول السديد، فتراهم يزرعون في الغدو ليحصدوا في العشي.

وتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو الذي احتمل ما احتمل وعاني من قومه ما عاني.. الا انه طريق شاق.. طريق الدعوة الى الله.. وطريق مرير حتى لتحتاج نفسا كنفس رسول الله صلى الله عليه وسلم في تجردها وانقطاعها للدعوة، وفي ثباتها وفي صلابتها وفي صفائها تحتاج الى هذا التوجيه الرباني بالصبر وعدم الاستعجال على خصوم الدعوة. ومن ثم يفيض رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه التربية الربانية على اصحابه ليعلمهم الصبر واليقين وبهما يكون التمكين. «**وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون**». ورحمة الله على شيخ الاسلام ابن تيمية القائل «بالصبر واليقين تنال الامامة في الدين».

وليتدبر المستعجلون هذه الحكمة: من تعجل الشيء قبل اوانه عوقب بحرمانه.

ان عملية التعدد والمناصحة والتقويم والمراجعة ليست بدعا جديدا في المجتمع الاسلامي بل ان المنهج القرآني والتدريب النبوي اللذين صاغا الجيل الرباني بلغا الذروة في ذلك المدى الذي لم يدع مجالا للشك والالتباس والتخوف.

لقد تناولت عملية التصحيح والتقويم الرسول القدوة صلى الله عليه وسلم في بعض ما رآه قبل ان ينزل الوحي، ومع ذلك لم يكتم الرسول صلى الله عليه وسلم شيئا من ذلك، وكذلك عرض القرآن جوانب الخطأ والتقصير على المستوى الفردي والجماعة عندما كان يربي الجيل الرباني الفريد، ليكون جيل القدوة الامثل.

> الدعوة هي العدو الأول لحركة التغريب بعد سقوط الاتحاد السوفييتي

ان حراسة القضية الاسلامية وبناء قاعدة المجتمع الاسلامي الصلبة، وتربيتها على الاسلام الصحيح انما كانت بالتقويم الدائم، والتبصير بالاخطاء، ليتم استدراكها فتستقيم المسيرة الاسلامية حتى تبلغ غايتها باذن ربها.

انه المنهج القرآني المعجز المتمثل في السلوك النبوي الخالد الذي يتلى على الامة الاسلامية جهارا نهارا، لتبصر منهج حركتها، وتتجنب الاخطاء والاخطار في مسيرتها، وتلتزم النصح لنفسها لا تحيد عنه لأي سبب أو توهم.

لقد طبق الجيل القدوة النصح على اعلى المستويات وادناها فالنصح شرعة تعبدنا الله بها لمن خلصت نيته وصفت سريرته وطويته كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة». قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم».

ولكن بعض الناس الذين تحفزهم الغيرة على المصلحة الاسلامية والاخلاص للعمل الاسلامي لا يريدون ان يتم النصح تحت اشعة الشمس، بحجة ان ذلك يمكن للاعداء من معرفة اسرار المسلمين، ومن ثم الانقضاض عليهم.

ان هؤلاء القوم تختلط في تصورهم طرائق التنصح للفرد لتصحيح بعض قصوره أو خطئه والتي يجب ان تتم في دائرته والا خرجت لتصير تشهيرا وتعبيرا، وطرائق النصح للفرق والطوائف والجماعات والاحزاب والمذاهب ذات التوجه العام حيث يتم النصح لها بصورة جلية، لان المصلحة الاسلامية تهم جميع المسلمين.

واعلم ايها الاخ في الله: ان اعداء الاسلام الذين نالوا منا ما نالوا اعرف منا بأخطائنا، لانهم لايزالون يتسللون من خلالها لواذا، فيأتون الاسلام ودعاته من قبلها، ويعملون على تثبيتها وتربيتها واستمرارها وعدم قدرتنا على ابصارها، وتخويفنا من معالجتها، والمتأمل في الواقع يدرك صحة ما اقول.

ان الابقاء على الاخطاء وعدم كشفها وتبصير الجيل المسلم بها وعدم معالجتها مهما تعددت الاسباب لتودي بالعمل الاسلامي كلما بلغ اشده واستوى على سوقه.

ان فلسفة التسويغ وعدم المناصحة لا تقتصر على تدعيم اركان الاخطاء ونحوها وانما تعمل على تكرارها، لذلك فالخطورة في قبول الخطأ والرضى به وليست الخطورة في بيانه ومعالجته.

ان كثيرا من الذين يحذرون عملية النقد والنصح ويحذرون منها لا نشك في اخلاصهم، ولكننا نشك في ادراكهم للحق والصواب، ولذلك فإن الاخلاص وحده لا يكفي لبلوغ الغاية كما قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه لاخراج الخوارج: «وكم من مريد للخير لله يصيبه» ومع ذلك فهم قالوا له: «والله يا أبا عبدالرحمن ما اردنا الا الخير».

ان عملية النصح لا تقل اهمية عن الاخلاص بل هي الاخلاص نفسه لقد كان منهج المحدثين الذين اخذوا على عاتقهم - بتوفيق الله لهم - القيام بالدفاع عن السنن، فوضعوا علم الجرح والتعديل، هذا العلم الذي لو التزمه المسلمون العاملون المعاصرون في حياتهم لكانوا اقرب للصواب، فبعض الرواة الذين كانوا انضاء عبادة اثناء الليل واطراف النهار ردت رواياتهم: لعدم قدرتهم على الضبط أو لسيطرة الغفلة عليهم ولقد بلغ الاخلاص ببعضهم أن يضع احاديث لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعندما سئلوا عن قوله صلى الله عليه وسلم «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده في النار» قالوا: نحن ما كذبنا عليه، وانما كذبنا له، فرد عليهم اهل العلم وبينوا كمال جهلهم فقال العلامة الحافظ ابن كثير يرحمه الله: «وهذا من كمال جهلهم وقلة عقلهم وكثرة فجورهم وافترائهم فإنه صلى الله عليه وسلم لا يحتاج في كمال شريعته وفضلها الى غيره».

قلت: فكان ذلك محل رفض، لأن الكذب له كالكذب عليه، ولا فرق، وإن اختلفت الدوافع.. فإن النتائج واحدة والاعمال بخواتيمها وليعلم هؤلاء النفر انهم كالام الرؤوم التي بلغ بها غيرتها ومحبتها لوليدها الوحيد الى عدم تقويم سلوكه وتربيته حفاظا على شعوره، فلما بلغ السعي: ألفته عاجزا عن حل مشكلاته فقابل بره بالعقوق. هذه المحبة الناقصة تؤدي الى هلاكه، لان الام حالت بينه وبين من يتعهده ويرعاه، خشية ان يخاف من مقابلته، أو يتألم من علاجه.

ولذلك لابد من وجود الطائفة المنصورة القائمة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر الوارثة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيل القدوة الاول الدين بقضه وقضيضه المستمرة في الثبات عليه غير خائفة لومة لائم، ولا شماتة شامت حتى يأتي امر الله لهم بالنصر والتأييد تحقيقا لموعود رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».

وتحدث الشيخ الهلالي عن التحديات الخارجية وابرزها:

برزت هذه الدعوة على الساحة العالمية بشكل مؤتمرات وندوات ما يسمى.. «الحوار الاسلامي النصراني» أو «الابراهيمية» التي تدعو الى مزج الديانات اليهودية والنصرانية والاسلامية.. لقد تداعت الامم وهيئتها على ديار الاسلام حتى كثرت الاخلاط فسرت في جسم الامة امراض التوسيع العقدي والسلوكي تحسها شعارات براقة ودعاية مضادة من نبذ التعصب ومحاربة التطرف وقمع الارهاب، والاخوة في الانسانية والتعايش بين ابناء ابراهيم، فانفرط العقد وسقطت واسطته في الشر بلا ثمن، وثار الدخن، وظهر الاحن.. فرفع الذين في قلوبهم مرض عقيرتهم: «**فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح أو امر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في انفسهم نادمين**».

وهذه كلمات تحصن المسلم ليثا في عرينه، ولا يغادره فيألف العيش على الدمن.

ألم يسمع هؤلاء المتهوعون قوله تعالى: «**ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما**»، وقوله «**وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين**».

ألم يتدبر الخوالف قول الله عز وجل: «لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا».

ألم يأن للمتغافلين ان يعلموا الحقيقة «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».■



اختلاف الأمة

[illegible]

أكثر من 80 كتابا

☐ للشيخ سليم الهلالي عدة مؤلفات قيمة خدم بها الدين وهي تزيد على ثمانين مصنفا منها: البدعة وأثرها السيئ في الأمة، ابن تيمية المفترى عليه، دفاع عن حديث الجارية رواية ودراية، والقول البين في جماعة المسلمين، ثم بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين، وصفة صوم النبي صلى الله عليه وسلم ومقامع الشيطان، ومناظرات السلف الصالح دراسة وتحليلا ومبطلات الأعمال مكفرات الذنوب وصفحات مطوية في حياة سلطان العلماء. الأدلة والشواهد على صحة خبر الواحد في الأحكام والعقائد، ومنهج الانبياء في تزكية النفوس، وهادي الروح إلى أحكام التوبة النصوح.

كما حقق عدة كتب دراسية منها: أذكار النووي في مجلدين والاعتصام للشاطبي في مجلدين.. ■

الصراع بين الحق والباطل قضية تاريخية

☐ أكد الشيخ الياسين ان الدعوة [illegible]

صوى ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

التفرق 3 ـ 3

□□ لقد شهدت النصوص والوقائع التاريخية ان بين التزام هذه الامة بدين الله واجتماعها علاقة وثيقة، كما ان بين بعدها عن الحق والدين وتفرقها علاقة وثيقة كذلك. قال الله عز وجل: «ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة».

قال شيخ الاسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ: «فأخبر ان نسيانهم حظا مما ذكروا به ـ وهو ترك العمل ببعض ما امروا به ـ كان سببا لاغراء العداوة والبغضاء بينهم، وهذا هو الواقع في اهل ملتنا، مثل ما نجده بين الطوائف المتنازعة في أصول دينها، وكثير من فروعه من اهل الفروع والاصول..

وسبب الفرقة: ترك حظ مما امر العباد به، والبغي بينهم.

ونتيجة الجماعة: رحمة الله ورضوانه، وصلواته وسعادة الدنيا والآخرة، وبياض الوجوه.

ونتيجة الفرقة: عذاب الله ولعنته وسواد الوجوه وبراءة منهم».

وقال شيخ الاسلام ـ ايضا ـ: «ولست تجد اتفاقا وائتلافا الا بسبب اتباع آثار الانبياء من القرآن والحديث، وما يتبع ذلك، ولا تجد افتراقا، واختلافا الا عند من ترك ذلك وقدم غيره عليه. قال تعالى: «ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم» فأخبر ان اهل الرحمة لا يختلفون، واهل الرحمة هم اتباع الانبياء قولا وفعلا. وهم أهل القرآن والحديث من هذه الامة. فمن خالفهم في شيء فاته من الرحمة بقدر ذلك».

قال شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله: «تجد أهل الفلسفة والكلام اعظم الناس افتراقا واختلافا مع دعوى كل منهم ان الذي يقوله حق مقطوع به قام عليه البرهان. واهل السنة والحديث اعظم الناس اتفاقا وائتلافا، وكل من كان من الطوائف اقرب كان الى الائتلاف والاتفاق اقرب. فالمعتزلة اكثر اتفاقا وائتلافا من المتفلسفة، إذ للفلاسفة في الالهيات والمعاد والنبوات بل وفي الطبيعيات والرياضيات وصفات الافلاك من الاقوال مالا يحصيه الا ذو الجلال.

واهل الاثبات من المتكلمين ـ مثل الكُلابية والكرامية والاشعرية ـ اكثر اتفاقا وائتلافا». ■

باتجاه القبلة

خالد السيف

ابن مسعود.. يرتب أولوياتنا

□□ يحاصرني نص لابن مسعود رضي الله تعالى عنه، ابان اضطراب قلق نعيشه في منهجية «المقتضى الاسلامي» في سياقه العلمي والعملي، الذي تشهده «الظاهرة الاسلامية» المكتظة بحضور ـ ضخم ـ اشعل الدوائر العالمية، التي صرفته عن التصنيف في «مربعات» الظاهرة، لتبقيه في «هرم» الوجود الممتد من جذوره التاريخية والصاعد في البناء المستقبلي برغم انف «فوكوياما» وبقية «ربعه» في حسابات صراع الحضارات»!!

روى الامام مالك بسنده الى عبدالله بن مسعود انه قال لبعض اصحابه: انك في زمانٍ كثير فقهاؤه، قليل قراؤه، تحفظ فيه حدود القرآن، وتضيع حروفه، قليلٌ من يسأل كثير من يعطي، يطيلون فيه الصلاة، ويقصرون الخطبة يبدون اعمالهم قبل اهوائهم. وسيأتي على الناس زمان، قليل فقهاؤه، كثير قراؤه، تحفظ فيه حروف القرآن، وتضيع حدوده كثير من يسأل، قليل من يعطي، يطيلون فيه الخطبة ويقصرون الصلاة، يبدون فيه اهواءهم قبل اعمالهم» انظر الموطأ، باب جامع الصلاة.

لا ريب في خيرية القرون الاولى بنص رواه عمران بن حصين رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الاشتهار بمكان: «خير الناس قرني...» وهو مخرج في الصحيح. وهذه الخيرية المطلقة أبان ـ كلام ابن مسعود ـ عن شيء من علائم هذه الخيرية، وبالقراءة الضدية تظهر أمارات الاخفاق ـ في هذا النص ـ لاولئك الذين يجيئون من بعدهم، وبخاصة انهم تنكبوا جادة اولئك الامر الذي يذكرنا عبارة الامام مالك «بأنه ليس يصلح شأن هذه الامة الا بما صلح به أولها».

أولئك كانت عنايتهم ـ مع بذل الوسع ـ في الفقه للكليات والمقاصد العامة: حفظ حدود القرآن وتضييع الحرف!! وخلفهم جاء على نقيض هذا الوعي الشرعي فكان احتفالهم بـ: كثرة القراء والحفاظ مع تغييب ظاهر للفقه الذي ينشئ من بعده عملا. انظر النص: قلة الفقهاء، كثرة القراء، حفظ اشكال القرآن ورسومه والمبالغة بشأن ضبط مخارجه و... و.. وهذا بالضرورة له ثمن اجمعه ابن مسعود بقوله: وتضيع حدوده!! ومظاهر هذا التغيير تبدو في هذه الحالات: اطالة الخطب، قصر الصلاة.. وهاهنا ضياع لمنة الفقه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم، فابن مسعود لم يتجاوز هدى الرسول صلى الله عليه وسلم.

الامر يتجاوز هذه الحالة بكثير، فيظهر عند هؤلاء الخلف شيوع الهوى محكما في كافة الممارسات ليكون الهوى «السيد» انظر النص: «يبدون اهواءهم قبل اعمالهم» فتحول الأمر إلى غياب بالجملة للكليات وفقه المقاصد. ■

نافذة

جمال سلطان

نوبات غير صحية

□□ لفظ الجلالة وجد مكتوبا على ورقة توت في احدى الاشجار بشمال افريقيا، واسم النبي الكريم، صلى الله عليه وسلم وجد مكتوبا على اصبع طفل وليد في احدى الدول العربية، وشهادة التوحيد وجدت مكتوبة بصفوف الاشجار في احدى الغابات الالمانية.. هذه بعض نماذج لنوبات «اعلامية» مفاجئة تقع بين الحين والآخر، ولحسن الحظ انها ـ حتى الآن ـ نوبات محدودة وغير واسعة الانتشار، وذلك ان مثل هذا النهج من الاقتباسات والتكلفات الغريبة، لا يخلو استخدامه من مخاطر، لانه يحول منطق الفكر الانساني والديني الى الخوارق والتهويمات. وعندما يشيع مثل هذا المنطق تصبح السبيل ميسرة امام الانحرافات والبدع بمختلف صورها، ولعلنا نذكر ان غلو بعض المتصوفة وما صاحبه من بدع خطيرة انما تعبدت طرقها في المجتمع بفعل اشاعة هذا المناخ من التهويمات والمعجزات وخوارق العادات والكرامات ونحو ذلك، مما يبهر النفس ويجعلها عرضة لمؤثرات غير سوية، ولقد كان الاسلام حريصا على تحجيم هذه النزعة، وابعادها عن الكيان الاسلامي، اتقاء لمآلاتها الخطرة في الوعي والعقيدة، ولما كسفت الشمس يوم وفاة ابن النبي صلى الله عليه وسلم ظن بعض المسلمين ان الشمس كسفت حزنا على «ابراهيم»، ولكن النبي الكريم، كان حازما في دفع ذلك الظن، وحفظت لنا كتب السنة قوله «ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته»، والمتابع لحركات التنصير الجديدة، ومقررات مؤتمر «كولورادو» التنصيري الشهير، يدرك على الفور اعتماد حركات التنصير على وضعية الخواء العقلي والمناخ الذي يسهل قبول التوهمات والخرافات لبث مثل هذه «الافكار» حول تجليات العذراء في بعض الاماكن ونحو ذلك، فهل يجوز للمسلمين ان يمهدوا الارضية الفكرية والنفسية في ديارهم لمثل هذا «الغزو»؟ ثم ان دلائل الحق وشواهد التوحيد شاخصة في خلق الله كله، فما الذي يدفعنا لمثل هذه التكلفات، التي تقع فيها ـ أحيانا ـ افتراءات صريحة، مثل تلك التي وقعت مع اللوحة المدعاة لشهادة التوحيد في غابة المانية، ثم اتضح ـ بعد ذلك ـ انها مجرد لوحة فنية لفنان مسلم، ابدى بدوره احتجاجه على ما حدث! ان ديننا اكرم من ان نهبط به الى مثل هذه الترهات. ■

ردا على عبدالله الرشيد:

القافية المقصورة: ضرب من الشعر الصعب

د.خليل أبو ذياب
استاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

□ طالعتنا جريدة «المسلمون» الغراء العدد 563 بمقال طريف لافت حول القصائد المقصورات التي عدها الشاعر عبدالله الرشيد ارهاصا للشعر الحر ـ شعر التفعيلة الذي احتل مكانته في خريطة الشعر الحديث منذ قرابة نصف قرن والذي جاء بعد محاولات التجديد المتمثلة بالشعر المرسل المتعدد القوافي في القصيدة الواحدة .

وتقوم حركة الشعر الحر كما هو معروف على التحلل الواسع من القافية ومن نمطية الموسيقى في الوزن الشعري، أوزان الشعر التي اخترعها الخليل بن احمد الفراهيدي في اطار دوائر العروض الخمس، حيث اعتمدت التفعيلة وحدة اساسية للوزن في القصيدة دون تحديد لعددها في ابياتها إذ تأتي في بعض السطور تفعيلة واحدة أو تفعيلتين أو ثلاثا او اكثر من ذلك.. بل انهم حرصوا على ما عرف بالجملة الشعرية التي تستغرق عددا من الاسطر تتكامل فيها الفكرة المقصودة أو الصورة المبتغاة.. ولذا قد يتسرب شيء من الوهم عند تجاوز هذه الفكرة وعدم الانتباه لها بأن خلطا أو تعددا في الاوزان أو خطأ في التفعيلات ارتكبه الشاعر في القصيدة، ويزول هذا الوهم عند قراءة المقطوعة كاملة ودمج آخر تفعيلة من السطر مع اول تفعيلات السطر التالي.

وعلى الرغم من محاولات التدمير للبنية الموسيقية الخليلية أو العمودية التي قامت بها حركة الشعر الحر فقد ظلت مصلوبة على خشبة العروض الخليلي متعلقة بحبالة التفعيلة/ الوحدة الموسيقية الاساسية. في حين حطمت ما عرف وشاع خطأ وبدون وجه حق ـ بقصيدة النثر أو النثيرة او الشعر المنثور ـ هذ الاغلال الموسيقية وانسربت الى فضاء النثر الفسيح.. ولذا امكننا ان نقبل ـ ولا بأس ـ النماذج الروائع من الشعر الحر ـ شعر التفعيلة التي توافرت فيها جماليات الفكرة والبناء والصورة الفنية، وان نرفض ـ شعرا ـ كل ما اتت به قصيدة النثر في احسن حالاتها الابداعية لتنكبها جادة الموسيقى الشعرية. فهي بذلك أي لون فني وليست قصيدة لانها ليست من الشعر في شيء الذي يقوم اساسا على الوزن والقافية. ومن هنا فقصيدة التفعيلة بجمالياتها المكرسة شيء آخر مغاير تماما لمنهجية القصيدة العمودية سواء أكانت مقصورة رويها الالف أم غير مقصورة رويها أي حرف من حروف المعجم، فالقصائد المقصورات بذلك ليست ضربا من التحلل الموسيقي في القافية، بحيث يمكن ان تعد ارهاصا للشعرالحر كما رأى الشاعر الفاضل.. وأول ما يلفت النظر في مقال الشاعر الرشيد انه اعتمد الروي تعريفا مطلقا للقافية وهذا امر مختلف فيه وان اجاز له الاختلاف وسوغ له ذلك الاعتبار، ولكن كان يجدر به ان يستخدم «الروي» بدلا من القافية تحاشيا للخلاف الواسع بين العلماء فيها. وقد حدد العلماء الروي تحديدا دقيقا عندما وصفوه بأنه اثبت حروف البيت وعليه تبنى المنظومات، وهو يكون من أي حروف المعجم وقع الا حروفا تضعف ولا تثبت كألف الترنم / الاطلاق وواوه ويائه وهاء الوقف / السكت وهاءات التأنيث اذا كان ما قبلها متحركا والالف التي تلحق الكلمة للتثنية «مثل ضربا وذهبا» والواو التي تدل على الجمع اذا كان مضموما ما قبلها مثل «ضربوا وقتلوا» وغير ذلك من الحروف، فإن اتفق غير ما ذكرت فهو شاذ «مقدمة اللزوميات للمعري» وهذا يعني ان الالف المقصورة لا تأتي رويا الا اذا كانت اصلا في بنية الكلمة وليست عارضة قابلة للازالة، ولذلك لم يسمحوا للالف غير الحرف الاصلي من الكلمة ان تكون رويا، كما لم يسمحوا للواو والياء / المدون أو الاطلاق ان يكونا رويين وسمحوا لهما في حالة التحرك لخروجهما من المد والسكون الى فضاء الصوت / الحروف الضيقة.. هذا الامر سيجعل الالف المقصورة ـ رويا ـ امرا صعبا وليس ميسورا نظرا لندرة الموروث اللغوي المقصور في المعجم العربي.. ومراجعة القصائد المقصورات تؤكد ضربا من الصعوبة اللغوية وحرصا واضحا على استيعاب كثير من مفردات اللغة المقصورة، وفي ذلك من الجهد والعنت ما ليس في القصائد التي تأتي على القوافي الذلل الركوية كالهمزة والباء والدال والراء واللام والميم والنون والياء وغيرها.. ولذا قلت القصائد المقصورات وندرت على مستوى الشعراء، وعلى مستوى الدواوين فلا نكاد نقع على اكثر من قصيدة معتبرة عند الشاعر أو في الديوان في حين نجد عشرات القصائد عنده على كل حرف من حروف المعجم الركوية. ومن هنا فإننا نرى أن استخدام الالف المقصورة هو من قبيل استخدام الحروف القوافي النفر أو الحوش في مصطلح المعري في مقدمة لزومياته وهي التي تستخدم حروفا نادرة ندرة بالغة في المعجم العربي من مثل الشين والذال والضاد والطاء والصاد أو مثل العين والظاء والخاء وغيرها.. ولو تهيأ لشاعرنا الرشيد وغيره من الشعراء ان يرتكبوا هذا الروي المقصور لوجدوا فيه صعوبة لا تلقاهم مع روي آخر من حروف المعجم فضلا عن القصيدة الحرة / قصيدة التفعيلة التي يختفي فيها الروي اختفاء يكاد يكون تاما.. مما يؤكد صعوبة الروي المقصود وانه ليس سهلا أو ميسورا يقدر على ارتكابه أي شاعر قدرته على ارتكاب غيره من الحروف وبخاصة الشائعة المألوفة مما يجعل ارتكابها عندهم ليس ضربا من التجديد أو محاولة للتخفف من اعباء القافية لتعد ارهاصا مبكرا لقصيدة التفعيلة الحديثة.

واذا كنا نرفض هذا الرأي الذي طرحه الشاعر الرشيد فإننا نوافقه على ما تتسم به الالف المقصورة رويا من ضعف صوتي بالغ لفضائيتها الصوتية غير المحدودة؛ ولئلا تشكل اعناتا للشاعر عندما يفرض عليه بناء قصيدته المقصورة على حرف آخر من الحروف الجهيرة قبل الالف الساكنة سمح لهم استخدامها رويا فيما عرف بالقصائد المقصورات، حتى اذا رغب احدهم من اولي العزم اللغوي في تجاوزها واعنات نفسه واكراه قصيدته بصورة اكبر كان عليه ان يصنع صنيع أبي العلاء المعري في مقصوراته اللزومية أو لزومياته المقصورة التي بناها على حرف أو أكثر من حرف من قبل الروي الالف التي جاءت اصلا في بنية الكلمة حماية للايقاع وتحديده وانقاذه من فضائية الالف المقصورة.. ومن هنا نتبين ان الصعوبة التي كانت تواكب الالف المقصورة رويا عند الشعراء هي مسوغ مجيئها لا ان يكون ارتكابهم لها خروجا على القواعد الصلبة وتمردا على التقاليد الفنية فيما يتصل بالقافية. ومحاولة شبه جادة للانعتاق من ربقة القافية والانفلات من سلطانها الصارم القاسي كما يظن الكاتب الشاعر.. وعلى فرض اعتبار الالف المقصورة ضربا من التحلل في القافية فهل يجوز اعتبارها تحللا من العروض الوزن الخليلي العمودي حتى ترتبط أي ارتباط بحركة الشعر الحر؟ ثم كيف يكون ذلك ارهاصا ثابتا مستقرا لحركة شعرية تفجرت بعد زهاء ستة عشر قرنا؟ وما العلاقة اصلا بينها وبين المنهج الجديد للقصيدة الحرة / قصيدة التفعيلة؟!

وبعد: فهل مازلت يا اخي العزيز على قناعتك بأن القصائد المقصورات ضرب من التجديد الفني في موسيقا الشعر وارهاص قديم مبكر لحركة الشعر الحديث / شعر التفعيلة؟ ■

الـقـافـيـة الـمـقـصـورة
إرهاص الشعر الحر

صورة من موضوع للرشيد المنشور سابقا

المشاركة المتميزة

تعقيب آخر على موضوع المرجعية

البعد عن منهج السلف الصالح زاد من تفكك المسلمين وضعفهم




أفراح عبده شيخ يحيى

□ تعقيبا على موضوع «نشر العلم الشرعي الصحيح هو العلاج الناجع» المنشور في العدد 568 اقول ان الوصول الى الذي أراده الله لا يكون بايجاد مرجعية علمية ولا فقط بنشر العلم الشرعي وفق ضوابطه وقيوده المتفق عليها مهما بلغت درجة الاجتهاد والتفقه في الدين، بل باتباع السلف الصالح. لانه اذا كان هذا الاساس الذي يبنى عليه نشر علم الوصول الى مرضاة الله والانقياد له وهو العلم الشرعي لن يكون هناك تعصب او غلو في الدين. بل ستكون أمة محمد صلى الله عليه وسلم واحدة.. حيث ان هناك جماعات اسلامية كثيرة تدعو الى الاسلام والحكم بشريعة الله والسعي لاقامة الدولة الاسلامية كما كانت في عهد الخلفاء الراشدين ليعيدوا للمسلمين مجدهم وقوتهم، ولكن بسبب اختلافهم للطرق المبتدعة لن يزيدوا المسلمين الا تحطما وتفككا، والرسول صلى الله عليه وسلم دعا المسلمين وامرهم ان يتمسكوا بكتاب ربهم وسنة نبيهم وقام الصحابة الذين هم السلف الصالح من هذه الامة بتنفيذ كلام قائدهم وفتحوا البلاد حتى اوصلوا لنا الدين كاملا ونصرهم الله نصرا عزيزا، والواجب على المسلمين ان يسيروا على طريق السلف الصالح (الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته)، ويجب ان نوقن تمام الايقان بأن كل جماعة تدعو الى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قولا وعملا، فهي الطائفة المنصورة، وجماعة السلف وهم أهل السنة والجماعة، وهم الفرقة الناجية، وهم اقرب الجماعات الى تطبيق القرآن والسنة والاهتمام بعقيدة التوحيد. وهؤلاء السلف يميزون بين الاحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة فيأمرون بالاخذ بالاحاديث الصحيحة وترك الموضوعة والضعيفة، والسلف ينتسبون الى السلف الصالح وهم الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده. ومن اصول دعوتهم:

1 ـ فهم الكتاب والسنة حسب فهم السلف الصالح.
2 ـ اذا صح النقل شهد العقل.
3 ـ يقولون سمعنا واطعنا، وحب النبي يكون اتباعا لقوله وعمله.
4 ـ الدين دين اتباع وليس دين ابتداع.
5 ـ الاصل في العقيدة والعبادة التوقف حتى يأتي الدليل وفي المعاملات الاباحة حتى يأتي التحريم.

ولقد سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله عن الفرقة الناجية فقال هم كل من سار على منهج السلف الصالح. ■

جدة ـ السعودية

فائزو شهر نوفمبر

القارئ سمير يوسف

□ يرجو مكتب «المسلمون» في عمان من القارئ سمير يوسف مراجعته هاتفيا او حضوريا وذلك بغرض تسليمه مستحقات مالية خاصة به ■

تعقيبا على الندوة الصومالية:

المشكلة الصومالية في حقيقتها حرب قبلية وليست حربا أهلية كما يشاع

□ أحرر لكم هذه المشاركة على طرحكم المتعلق بالقضية الصومالية في العدد 559 وأقول: ان المشكلة الصومالية تتعمق وتزداد سوءا يوما بعد يوم، والحقيقة ان الكارثة لها وجهان فهي داخلية وخارجية، تنبع من واقع التركيبة السكانية للشعب الصومالي حيث أن النظام القبلي واعرافه قد زادت في تأزم الموقف، وتراود فكرة الحصول على السلطة اذهان الجميع. تمثل القبلية مرحلة اولى من مراحل التنظيم الاجتماعي والسياسي، وقد اندثر هذا التجمع والتنظيم السياسي في كثير من الامم التي تحضرت وتمدنت. وبشكل عام مايزال هذا النظام قائما في المناطق التي لها الطابع الصحراوي، ونمط البداوة يلائم تلك الحياة التي ترتكز وتتفاعل بالعرف القبلي. ويقف ذلك التجمع القبلي في ظل عدم وجود سلطة سياسية ولمواجهة الصعاب المتنوعة. وحقيقة المشكلة هي حرب قبلية وليست حربا اهلية كما يشاع، حيث تستند الحرب الاهلية على مبدأ ومفهوم معين لمواجهة أي فساد ينبع من السلطة، ولكن الازمة الصومالية هي صراع من اجل السلطة والمثل الصومالي يقول: «قوم معي وقوم لي» أي ساعدني على ابعاده واطاحته ولا تشاركني في القعود وهذا مستحيل مالم يستند على الدكتاتورية. ولذلك فإن جذور هذه الازمة هي مشكلة اجتماعية بالدرجة الاولى، والفئات الرئيسية لهذا الصراع هي مجموعات انحدرت من اصل رعوي وبدوي، ويكمن في نفوس هؤلاء طابع الولاء لسيادة القبلية. وهذا الولاء بالطبع يقف ضد سيادة الدولة ونمو الشعور القومي الذي سيجمع شمل الصوماليين، لأن سيادتين لا تجتمعان وهي سيادة القبلية وسيادة الدولة.

ونتيجة لهذا التجمع القبلي الذي شكل على نهج التنظيم السياسي ويخفي وراءه حقيقة واحدة وهي دوافع قبلية رغبتها الاساسية هي سيطرة على زمام السلطة والحكم. ومن اجل ذلك لبست ثوب الحزبية. ورفعت شعارات تخالف الواقع. ■

محمد حسن علي
طالب صومالي بكلية الحقوق
جدة ـ السعودية

تعقيبا على «ملف العنف»:

علينا استئصال العنف عن طريق محاربة الجهل



الجهل سبب اساسي لانتشار العنف

□ تعقيبا على ملف «المسلمون» عن ظاهرة العنف في العددين 565 و566 اقول: الاسلام دين السلم والسلام والامن والامان. وان الغلو والارهاب ليسا من الاسلام في شيء. وان لغة التواصل الفكري والعقائدي تكون بالحوار المفتوح والمناقشة الهادفة.. لا بالسلاح والقتل والرصاص. ان الاسلام يرفض الغلو والعنف فكرا وسلوكا وطريقة للتفاهم. وقبل ان نرفض العنف والغلو في ذات الوقت لابد ان نواجه العلمانيين الذين يحاربون الدين. وهم علماء الدين. فمعركتنا متعددة الابعاد. فإذا كان الجهل سببا من اسباب العنف فلماذا لا نحارب الجهل بالدين عن طريق الثقافة الاسلامية المستنيرة.

«الارهاب» لغة ومصطلحا جريمة وهي حد الحرابة في قانون العقوبات الربانية العنف موجود في جميع انحاء العالم فلا يصح الربط بين الاسلام والغلو والعنف ولا يجوز مطلقا ان نسمي جماعات العنف والقتل جماعة اسلامية.

هذا كيد للاسلام كيف نكون «ارهابيين»؟ والمسلمون هم المعتدى عليهم الآن في كل مكان. قال صلى الله عليه وسلم : «جئت لأتمم مكارم الاخلاق» وقال رب العزة جل وعلا «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين». فالواجب علينا اذا ايضاح وسطية الاسلام واعتداله قال صلى الله عليه وسلم «ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه». واذا كان سبب من اسباب الغلو يتمثل في التحلل الذي ينادي به بعض الكتاب والتوجهات الفكرية.. فالواجب علينا محاربة هذه التوجهات ببيان العقيدة الصحيحة ان العنف في نظر الاسلام عملية تدميرية ضد الخط الحقيقي الذي يمثل حركة التاريخ السليمة الصحيحة ومن هنا كان الارهاب والعنف والغلو مرفوضة جميعها. الاسلام يرفض السلبية واسلوب اللامبالاة والانانية أو الفردية لانه دين الاجماع والجماعة. انما يرفض هذه الاشياء ليقرر المصلحة العامة ويفرضها على جميع الافراد باعتبارها حقا لله وللوطن وللافراد، ومن صور المشاركة الشعبية في الاسلام (الرباط) «يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» أمر من الله، ومن رسول الله حيث قال «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها». ان المشاركة في الحفاظ على الاسلام والمسلمين جهاد ونية ترتفع بصاحبها الى صفوف المجاهدين الابرار.

قال صلى الله عليه وسلم من خرج على الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية أو كما قال. واجب علينا ان نعود الى شمائل نبينا والنخوة الاسلامية ما احوجنا كأمة اسلامية الى التجمل بشمائل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فهي المخرج لنا من كل المشاكل والازمات وصدق الله العظيم القائل: «ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون» هذا هو القانون الالهي الذي سار عليه السلف والذي يجب ان يسير عليه الخلف الى ان يرث الله الارض ومن عليها. ■

عفت محمد علي محمد
بلبيس ـ مصر

مكاتبنا
المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
مبنى الشركة السعودية للابحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ امام وزارة المعارف ص.ب 13443 ـ الرمز البريدي 21493 جدة هاتف 6691888 (12 خطا) فاكس عمومي 6695549 ـ فاكس للمسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حي التيسرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص.ب 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419360
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقلية ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم 409 ص.ب 3838 ـ الرمز البريدي 31492
تلفون 8348036 ـ 8348258 ـ 8348041
فاكس رقم 8334895

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف 3478392 ـ 3461145 ـ 3401149 فاكس 3447520

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص.ب: 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدا ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 هاتف 697101 ـ 697102 فاكس: 697103

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع أبوفارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 5 الرباط ـ المغرب هاتف 701518 ـ فاكس

مكتب الكويت : Kuwait Office

رأى المسلمون

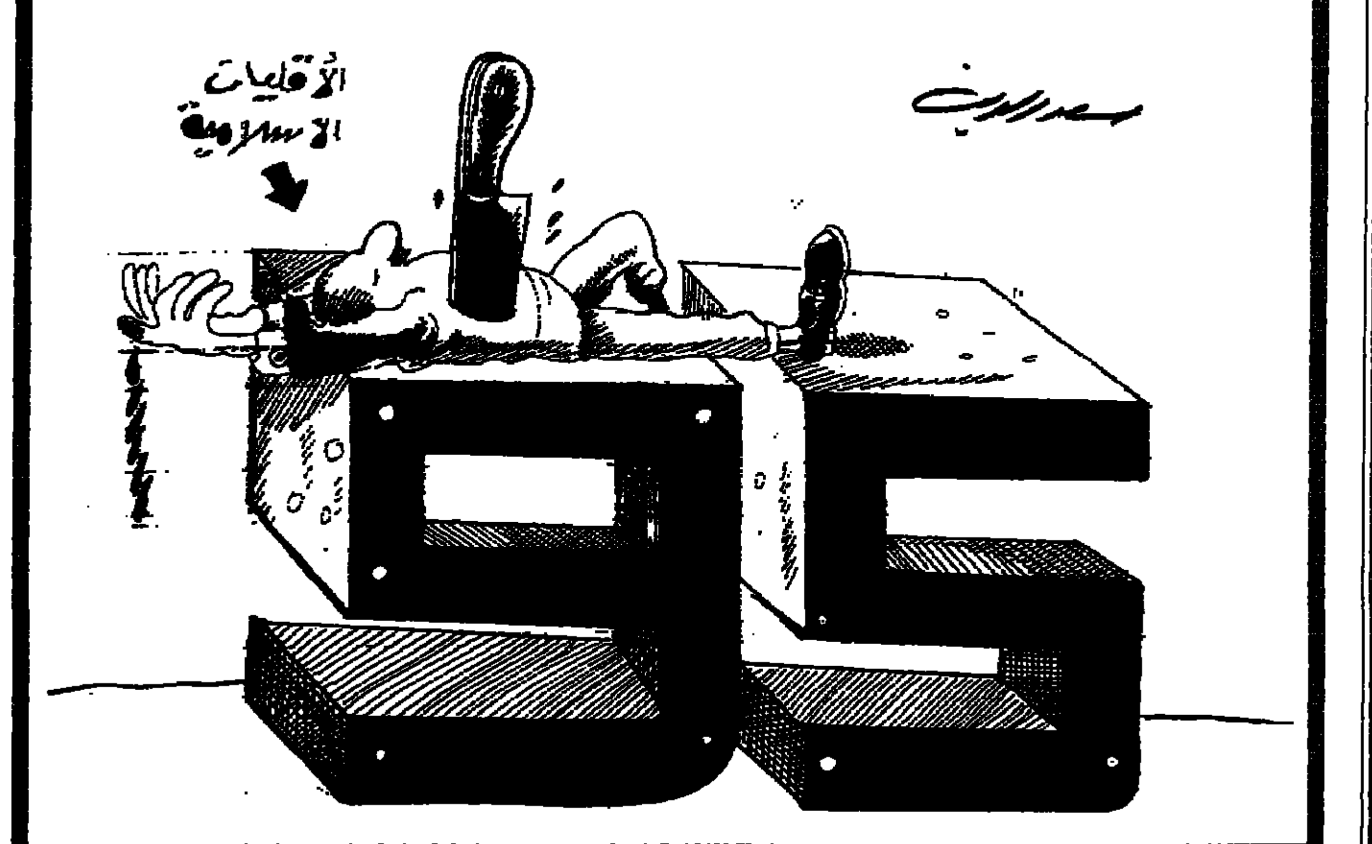
□□ جاءت الدورة 34 للمجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى لتعيد للأذهان جملة من القضايا ذات الأهمية للأمة فى اطارها الشامل. وقد تضمنت الكلمة التى وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وألقاها بالنيابة عنه الامير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة جملة من هذه القضايا التى ارتبطت بثوابت السياسة السعودية.

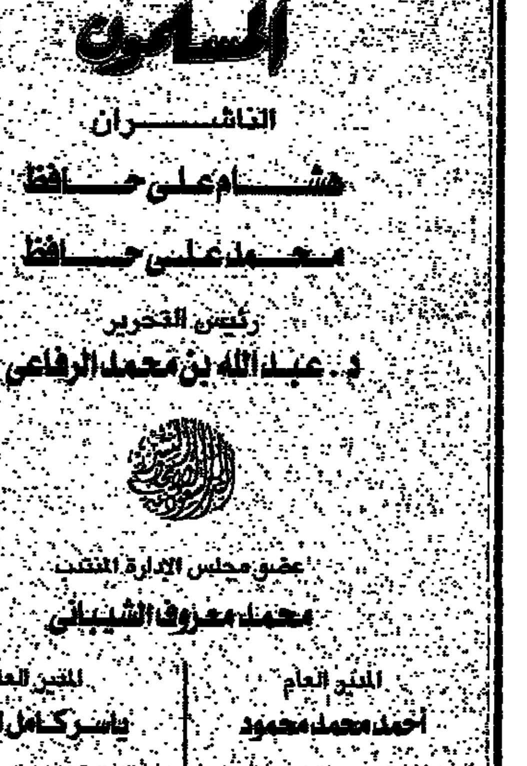
ومن ذلك على سبيل المثال الاهتمام بقضايا المسلمين ومد يد العون لهم فى كل مكان. والتأكيد على أهمية تضامن المسلمين باعتباره ركيزة التعاون المنشود. والإشارة الى أن الشعوب الإسلامية وهى تلتقى على أطهر بقعة فى أرض الله سبحانه وتعالى تنشد الحلول السلمية العادلة لقضاياها من خلال هذا التضامن. والدعوة الى نبذ الأعمال الإرهابية التى تشوه صورة الإنسان المسلم وتسىء للإسلام، والإسلام منها براء.

وفى مجال الأولويات، جاء توجيه خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله بأهمية بحث سبل تطبيق الشريعة الإسلامية فى حياة المسلمين جميعا حتى يحققوا لأنفسهم السعادة فى الدنيا والآخرة. الى جانب دراسة أوضاع المسلمين فى مناطق الصراع، ودراسة الأوضاع فى القدس الشريفة ومحاولات تهويدها، والاهتمام بأحوال المسجد الأقصى وبقية المقدسات الإسلامية فى فلسطين. وقضايا الأقليات المسلمة والعمل على مساعدتها.

وتضمنت الاولويات التى طرحها خادم الحرمين الشريفين ـ يحفظه الله ـ وضع التصورات الكافية لمواجهة الحملات الثقافية والإعلامية على المسلمين.

ان هذه المحاور التى تضمنتها كلمة خادم الحرمين الشريفين ليست جديدة على السياسة السعودية المتزنة، فهى دائما مع التضامن والتعاون على البر والتقوى والعمل على تقوية المؤسسات الفاعلة فى خدمة المسلمين وعلى رأسها رابطة العالم الإسلامى.■




المسلمون
الناشــــران
هشـــام علـى حـــافظ
محـــمد علـى حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

نداء للأفغان: اتقوا الله فى أنفسكم!

الأردن

وليد شابسوغ

□ «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا». نداء إلهى متجدد تجدد الحياة للأمة الاسلامية فى مشارق الارض ومغاربها للاعتصام بحبل الله المتين لأن كل الحبال الاخرى قد ثبت بالوجه القطعى الثبوتى العملى فشلها وأنها حبال مزيفة وغير صالحة ومهترئة ولا يمكن بأى حال من الاحوال ان تكون هذه الحبال منقذة للامة مما تعانيه من تمزق وفرقة وفشل وعدم وضوح رؤية صحيحة والله سبحانه وتعالى يوضح ويبين ان النزاع والشقاق والفرقة عذاب وهو طريق الفشل والضياع للأمة قال تعالى «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم». ويبين الرسول صلى الله عليه وسلم ان يد الله مع الجماعة وان الشيطان مع من فارق الجماعة يركض وكل جماعة تدعى انها مع الله وانها من حزب الله جل فى علاه وان الشيطان بعيد كل البعد عنها ولكننا مع الاسف الشديد، ونقول هذا والالم والحسرة يملآن قلوبنا جميعا، ولا اظن ان هناك مسلما يقول لا اله الا الله محمد رسول الله يرضى بما يجرى على أرض افغانستان المسلمة واننى اضم صوتى الى اصوات الملايين من المسلمين الذين يصيحون ويقولون للمقاتلين الافغان اتقوا الله فى أنفسكم وخصوصا نقولها للقيادات التى تتطلع الى المناصب نقول لهم انها مناصب زائلة دنيوية مؤقتة فلا تنظروا اليها لان مجرد النظر اليها يعنى انها مزيد من الدماء مزيد من القتل ومن يرضى ـ بالله عليكم ـ أن يجلس على مقعد مضرج بالدماء، بل هو على بحر من الدماء وانه كذلك يخسر المقعد الدائم عند الله يوم القيامة، فى جنات الخلد. حيث يقول الله جل جلاله «إن المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر». فهذا هو المقعد الحقيقى الدائم وإننا إذ نناشد المقاتلين الافغان ان يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا لأن الفرقة عذاب ودماء وأشلاء وقتل ودمار ونذكركم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار». فالقاتل يدخل النار لقتله وأما المقتول فيدخل النار لانه كان حريصا على قتل أخيه المسلم فلو لاحت له الفرصة لما كان المقتول وإنما كان القاتل، وختاما نقول:

أما آن لهذه الأمة أن تصحو من غفوتها ومن سباتها

أما آن لهذه الأمة أن تمارس حقها فى دعوة البشرية جمعاء لانقاذها من طريق الهلاك والدمار الذى نراه بأعيينا صباح مساء فى كل مكان فى هذا العالم، ولذلك فإننا ندعو كل العالم ان يقف مع الاسلام المنقذ من كل مشكلة من المشاكل التى يعانيها على كل صعيد، وإننا نرى ان مشكلة الافغان ستبقى قائمة مادامت بعيدة عن التمسك والالتزام بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإننى إذ أوجه الدعوة الى حكام المسلمين فى العالم أن يوحدوا صفوفهم وأن يجمعوا كلمتهم وأن يطالبوا الافغان بوقف المجازر الدموية التى تحدث عندهم حتى ولو ادى ذلك الى استخدام القوة لا سمح الله لأن كل مسلم على الارض، بل كل انسان عنده الرحمة والشفقة يتألم لما يجرى على أرض أفغانستان. خصوصا اننا عشنا الامل عندما انتصر الافغان وقلنا حينها الحمد لله الذى بنعمته يتم النصر لأن النصر عند الله وانتظرنا بفارغ الصبر قيام الدولة الاسلامية النموذج القدوة لنرفع رؤوسنا جميعا ونقول للعالم انظروا الى شعب الافغان البطل، الشعب المجاهد التقى النقى، الذى قدم ملايين الشهداء والجرحى على درب الحرية وهاهى دولة الاسلام تقوم على الكتاب والسنة ولكن سرعان ما خاب الامل ونحن نراهم يتقاتلون ويتناحرون على المناصب، ولا ندرى والله ماذا نقول وماذا نفعل ولكن الذى يظهر لنا ان الامة الاسلامية مازالت بحاجة الى المزيد من الالتزام بالدين فى كافة الميادين وان هذا الالتزام لا يكفى ان يكون فى دولة واحدة بل يجب أن يعم المسلمين فى كل مكان فى هذا العالم لأن الله سبحانه وتعالى يقول «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، والذى يظهر ان التغيير لابد ان يتزامن مع آثار الصحوة الاسلامية فى العالم ليكون تكامل الصحوة ولتكون الأمة أمة واحدة تقف الى جانب بعضها بعضا فى احداث نقلة نوعية فى التوجه نحو الهدف الرئيسى الذى نتمناه جميعا، ألا وهو قيام حكم الله فى الارض على الكتاب والسنة ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. ■

الاختزاليون

مصر

د. محمد المهدى

□ هؤلاء فئة من البشر يعيشون بيننا ويكدرون عيشنا بسبب عمليات البتر التى يقومون بها طول الوقت، فتجدهم يختزلون الحياة فى أحد جوانبها ويختزلون التاريخ فى حقبة منه، ويختزلون الانسان فى أحد نشاطاته ويختزلون العلم فى أحد فروعه ويختزلون الدين فى أحد جزئياته ويختزلون الاحداث فى أتفه مدلولاتها.

لذلك اذا سمعت لاحد منهم أو قرأت له تكونت لديك صورة ناقصة ومبتورة ومشوهة للشىء الذى يتحدث اليك عنه، ومع هذا فهو يقسم لك انه يتحدث عن الحقيقة ثم يأتى بالأدلة والبراهين ليقنعك بها، وأحيانا يكون محقا فهو فعلا يتحدث عن جزء من هذه الحقيقة بأمانة شديدة ولكن المشكلة هى اصراره على انه يتحدث عن الحقيقة كلها. ومثل هؤلاء كشخص اغمض عينيه ثم امسك بذيل فيل ضخم ثم قال لك: أنا امسكت بالفيل واحطت بكل صفاته، وهو فى الحقيقة لا يصف الا ذيل الفيل. فهو محق فى وصف ذيل الفيل بدقة ولكنه مخطئ إذ يتصور انه قد احاط بالفيل كاملا.

وأصحاب هذه النظرة الانبوبية الاختزالية يشكلون عقبة شديدة امام التطور العلمى والحضارى إذ يحاولون فرض نظرتهم الضيقة على الآخرين خاصة اذا كانوا فى موقع التأثير الفكرى أو العلمى. وهم يتمثلون قول فرعون حين قال لقومه «لا أريكم الا ما أرى». فكل ما لا يرونه أو يعرفونه فهو غير موجود ولا يجب ان يكون. لذلك فهم أعداء النظرة الواسعة الشاملة المتكاملة وأعداء الابتكار وأعداء التفكير المتعدد المستويات والادراك المتعدد الابعاد، ويصفون مخالفيهم بالعمومية والتسطيح وعدم الدقة، بل ويخرجونهم من المجال العلمى.

والاختزاليون ليسوا قلة بل هم كثير ولهم تأثير فى الناس برغم تهافت دعواتهم، ولنأخذ بعض الامثلة الواقعة على هذا السلوك الاختزالى:

فالماديون يختزلون الكون فى المحسوسات، والروحانيون يختزلونه فى الروحانيات والعلمانيون يختزلون الدين فى بعض المعتقدات والعبادات، والماركسيون يختزلون التاريخ فى فكرة الصراع بين الطبقات والرأسماليون يختزلون الوجود فى الثروة، والتحليليون النفسيون يختزلون الانسان فى الطاقة الجنسية، والبيولوجيون يختزلون الانسان فى الهرمونات والناقلات العصبية، وبعض المتدينين يختزلون الدين فى بعض الطقوس، والدكتاتوريون يختزلون المجتمع فى فرد، والديمقواطيون يختزلون النظام فى حكم الشعب، والظاهراتيون يختزلون الوجود فى ظواهره، والباطنيون يختزلون الاشياء فى بواطنها.. وهكذا سلسلة لا تنتهى من الاختزالات تحرمنا لذة التكامل والشمول والتناسق بين الاجزاء. والغريب فى الامر ان يتفشى مبدأ الاختزال فى المجتمعات الاسلامية ويصبح مرضا عضالا يعطل نمو مجتمعنا ويحرمنا رؤية الواقع بشموليته. فمثلا يعلى بعضنا قيمة بعض المبادئ أو الافكار أو النظريات ويلغى ما عداها، أو نعلى قيمة بعض الاشخاص فنرفعهم فوق العقائد وفوق الرؤوس أو نختزل امورنا فى انتماءات طائفية أو عرقية أو قبلية أو حزبية وننسى اهدافنا العليا. ونحن نفعل ذلك على الرغم من ان اسلامنا كان درسا عظيما للبشرية فى التكامل والشمول، فهو يجمع بين ضرورات المادة وتطلعات الروح، ويجمع بين عمارة الدنيا والسعى نحو الآخرة، وكل العبادات فيه تشمل نشاط الجسد والعقل والقلب والروح، وهو الدين الوسط الذى جمع كل المحاسن وتفادى مادية اليهودية المفرطة وروحانية النصرانية المفرطة واعطى الانسان فرصة لتنطلق كل امكاناته وتثمر طاقاته وتتسع ادراكاته وتتعدد ابعاد فكره ومشاعره. ■

من واجبات العلماء نحو أمتهم

اليمن

د. عقيل المقطرى*

□ من المعلوم بالنص ان العلماء ورثة الانبياء، وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر ولهذا قال الله تعالى فى كتابه الكريم: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»، وقال: «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب».

ان هذه المكانة التى نالها هذا الصنف من الناس لم ينالوها الا بسبب أخذهم العلم وعملهم به ولو لم يعملوا به لصار وبالا عليهم قال تعالى: «واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث» فضرب الله فى هؤلاء أبشع الامثلة.

ولهذا فقد اخبر النبى صلى الله عليه وسلم كما فى حديث أبى برزة وابن مسعود رضى الله عنهما عند الترمذى بسند صحيح انه قال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع فذكر منها: وعن علمه ما فعل به؟» وعلى كل فإن المسؤولية الملقاة على عاتق العلماء كبيرة وان حقوق الامة عليهم كثيرة.. ومن هذه الحقوق:

1 ـ السعى الى جمع كلمة المسلمين:

وذلك نظرا لما حصل للمسلمين من التفرق والتمزق ولما آل اليه حالهم من عداوة بعضهم بعضا فجمع كلمة المسلمين يعتبر من افضل الجهاد فى سبيل الله عز وجل وذلك لأن جموع اصول الجهاد نوعان:

الأول: ان تكون كلمة المسلمين واحدة.

الثانى: السعى الجاد لتقوية المسلمين.

ولهذا فإن الله نصر نبيه صلى الله عليه وسلم بأمرين اثنين:

أولهما: امر سماوى وهو نصر الله الذى يتنزل على عباده المؤمنين: «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد».

ثانيهما: أمر معنوى وهو اجتماع كلمة المسلمين: «هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم..».

وجمع كلمة المسلمين يجب أن يكون على كلمة سواء وهى أن يجتمعوا على منهج واحد معصوم الا وهو منهج السلف الذى ارتضاه الله تعالى وليس حول تلك المناهج التى هى من صنع بعض الدعاة الغيورين على الدين وذلك لوجود الخلل والزلل فى هذه المناهج سواء كان فى الجانب العقدى أو غيره والدليل على ذلك ان الله زكى منهج السلف وارتضاه وذلك فى قوله سبحانه «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

وقال أيضا: «فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم فى شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم».

وقال عليه الصلاة والسلام: «افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة» قيل من هى يا رسول الله؟ قال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابى».

فهذه النصوص تدل على فساد كل ما سوى منهج السلف الصالح فعلى هذا المنهج يجب ان تتوحد هذه الأمة كى يعود لها مجدها وعزها وكرامتها ويمكن لها الله تعالى فى الارض.

2 ـ التشاور فيما بينهم فى الامور التى تهم الأمة:

وذلك امتثالا لأمر الله تعالى حيث قال: «وأمرهم شورى بينهم» واقتداء بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم حيث كان يتشاور مع أصحابه.

والشورى لها فوائد عدة منها:

أ ـ الامتثال لأمر الله عز وجل. ب ـ الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

جـ ـ تلاقح الافكار. د ـ قد يكون الصواب من مجموع رأيين أو ثلاثة أو اكثر ولا سبيل الى ذلك الا بالتشاور. هـ ـ انها من اسباب المحنة بين المؤمنين. و ـ فيما تعذرت الامور على المتحمسين الذين لا يرجعون الى العلماء فى كثير من الامور فإذا صدرت الفتوى من العلماء وتبصرت الامة بذلك لم يستطع هؤلاء ان يفعلوا شيئا.

3 ـ الاهتمام بتصفية الاسلام مما علق فيه:

وذلك بإعادة النظر فى كثير من القضايا الفقهية سواء ما كان يستند الى دليل ولكنه ضعيف أو موضوع أو ما كان منها لا يستند الا لمجرد الرأى المحض وهكذا فإن هذا العمل الجليل سيؤدى الى ابراز الاسلام بصورة نقية صافية بعيدة عن البدع والخرافات فإذا تم هذا الامر عندئذ يأتى دور تربية المسلمين على الاسلام والايمان التربية السليمة المستقيمة التى لا عوج فيها.

4 ـ ايجاد الحماس وشحذ الهمم فى الامة وذلك استعدادا لمواجهة العدو وذلك يتمثل فى أمور اهمها:

أ ـ القوة العقلية المتمثلة بالعلم الشرعى والدنيوى.

ب ـ تعلم الفنون الحربية.

جـ ـ القوة المعنوية وذلك ناتج عن الأخذ بالعلم الشرعى وإقامة المحاضرات والندوات والمؤتمرات التى تعمل على رفع معنويات المسلمين.

د ـ القوة المادية ويتمثل باعداد العدة للقتال «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم..».

5 ـ الأخذ بالحذر من الاعداء ومخططاتهم:

ومن ذلك معرفة ما عندهم من المستجدات فى الصناعة الحربية.

6 ـ إعداد قادة لهذه الأمة

وهم الذين سيقودون هذه الأمة بإذن الله تعالى الى بر الأمان الذى فيه العز للاسلام والمسلمين ومن أهم صفات هؤلاء القادة:

أ ـ الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم.

ب ـ العلم بالسياسة الشرعية.

جـ ـ الاخلاص لله تعالى.

د ـ ان يأخذ حظه من العلم الشرعى.

هـ ـ الشجاعة والقوة.

و ـ ان يكون ملما بسياسات الاعداء.

وختاما اقول ان واجبات العلماء كثيرة اسأل الله تعالى ان يعينهم ويوفقهم للقيام بها انه سميع مجيب. ■

* من علماء اليمن المشهورين

وقفة للتأمل

د. انور ماجد عشقى

الإسلام والترف الفكرى

□□ نشأت الشريعة الإسلامية قوية يافعة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين، فجاءت تؤطّر العقل كما تؤطّر القلب، فجعلت للعقل ضوابط لا يحق له ان يتجاوزها، ووضعت للقلب حدودا لا يحق له أن يتعداها.

وهذه الأطر موجودة فى النص من الكتاب والسنة، فلا يصح أن يتحدث الانسان عن القدر فقد أمر عليه الصلاة والسلام بالامساك إذا ذكر، كما لا يصح أن يتجاوز القلب بوجدانه الدينى، حدود النص، ويعمد الى المبالغة فى الشفافية الدينية، فقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الرهبانية فى الدين.

لقد تعاملت الشريعة الإسلامية مع كافة الحضارات، فقد أدت الفتوحات الى الاتصال بالشعوب الاخرى، ولأن الاسلام قادر على استيعاب كافة الأفكار والحضارات، فإن الشريعة الاسلامية انتقت من الفكر العالمى أفضل ما فيه، فلخذت ما يتفق مع الأسس الشرعية ورفضت ما يخالفها.

إن انصراف الأمويين الى السياسة، ادى بهم الى الابتعاد عن الساحة العلمية، ومع هذا فإن الشريعة الاسلامية ظلت فى نموها وازدهارها. فانتشر فقه عبدالله بن مسعود وأصحابه فى العراق، وانتشر فقه زيد بن ثابت وعبدالله بن عمر بالمدينة المنورة. كما انتشر فقه عبدالله بن عباس وأصحابه فى الطائف ومكة المكرمة.

وظهر التابعون الذين استقوا الشريعة من كبار الصحابة، أمثال سعيد بن المسيب بالمدينة المنورة، وعطاء بن رباح بمكة المكرمة، وابراهيم النخعى بالكوفة، والحسن البصرى بالبصرة، ومكحول بالشام، وطاوس باليمن. وعلى يد هؤلاء تأسس الفقه الإسلامى ومن ثنايا هذا الفقه، أينع الفكر الإسلامى، وانطلقت الحضارة الإسلامية.

لقد صمد الفكر الإسلامى أمام النوازل التى لم يتسع لها النص، ومع هذا فقد استعان الفكر الإسلامى بروح النص ومبادئ التشريع.

لقد تبلور الفكر الإسلامى، فظهرت مدرستان، مدرسة بالمدينة المنورة ومدرسة بالكوفة. كانت مدرسة المدينة هى الاولى، فكان مذهب عبدالله بن عمر، وزيد بن ثابت وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمرو بن العاص، يسود هذه المدرسة، وتميز هؤلاء بالأخذ بالنص، فاستغنوا عن كثير من الرأى، وتحفظوا على الفتوى.

أما مدرسة الكوفة فقد ظهر فيها تأثير عبدالله بن مسعود، الذى سلك مسلك عمر بن الخطاب فى الاخذ بالرأى، وكان من أشهر تلاميذ ابن مسعود، علقمة بن قيس، الذى تتلمذ عليه، ابراهيم النخعى، حامل راية الرأى. لقد بنت مدرسة الرأى أسسها على أن أحكام الشرع معقولة المعنى ومعللة بعلل، فكانوا يبحثون فى العلل التى شرّعت من أجلها الاحكام. فأخذ الحكم يدور مع العلة وجودا وعدما، فزهدوا فى الاحاديث التى تخالف العلل، خشية ان تكون قد دخلت فى دائرة الموضوعات.

ثم ظهر ائمة الفقه فقد تجاوزوا العشرة لكن أشهرهم أربعة: أبو حنيفة، ومالك، والشافعى، واحمد بن حنبل، فتزامنو وتعاقبوا، لكن الامام أحمد بن حنبل جمع الى نفسه قوة النص، وطلاقة الفكر، وما ذلك الا لانه اخذ عنهم جميعا، وخاصة الامام الشافعى، فوضع أحمد ضوابط للفكر استقاها من النص، لكن الفكر الذى نما فى العصر العباسى، ولجه تداعيات سياسية تمثلت فى ظهور الدويلات، ومع النهضة الفكرية ظهر الترف الفكرى، فأصيبت النهضة بلعنة التلوث.

لقد ظهر فكر الاعتزال الذى قدم تنازلات للعقل على حساب النص، كما ظهرت فرق خرجت عن دائرة الشريعة الإسلامية. ثم جاء الأشاعرة والماتريدية، واظهروا مثالب الاعتزال لكنهم لم يتمكنوا من تحرير الفكر الإسلامى من بعض ما اعتراه من التجاوزات، حتى جاء شيخ الاسلام ابن تيمية، وعلى يده تحررت الشريعة الاسلامية وتحرر الفكر الاسلامى، وأعاد للفكر الاسلامى ضوابطه الشرعية وأصبح فكره اليوم مرجعا لمن قصد السبيل، وأصبحت التجربة السعودية تجسيدا لهذا الفكر. ■

فى دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

احتفالية التوحيدى

□□ اختلف مؤرخو سيرة أبى حيان التوحيدى حول مولده ووفاته ولقبه وصحة دينه، وكان عدد الذين أكدوا سوء معتقده أكبر بكثير من الذين شهدوا بصحته، فابن الجوزى يقول: زنادقة الاسلام ثلاثة: ابن الراوندى والتوحيدى والمعرى، وشرهم التوحيدى لأنهما صرحا ولم يصرح. وقد افتتح الذهبى ترجمته فى سير أعلام النبلاء بقوله «الضال الملحد» ويقول إنه كان سيئ الاعتقاد، بل كان عدو الله خبيثا ونقل قول ابن فارس فى كتاب (الفريدة والخريدة): كان أبو حيان كذابا قليل الدين والورع، مع القذف والمجاهرة بالبهتان. تعرض لأمور جسام من القدح فى الشريعة والقول بالتعطيل. ويقول ياقوت فى معجم الأدباء «والناس يقولون فى دينه» ثم يورد وصفه بأنه (سخيف اللسان، قليل الرضا عند الإساءة إليه والإحسان، الذم شأنه والثلب «كافه». وكان اهتمام المسؤولين عن الثقافة فى مصر بالذكرى الألفية لأبى حيان «وتاريخها موضع الشك» دون الاهتمام بذكرى من هم أعظم أثرا منه كالجاحظ على سبيل المثال، موضع التساؤل لمعرفتنا بتوجهاتهم وادراكنا أن ما قيل عن سوء معتقده كان نقطة الجذب للاحتفاء به وقد ذكر ذلك صراحة أمين المجلس الأعلى للثقافة فى كلمته الافتتاحية إذ يقول «فنحن عندما نحتفى به نحتفى بالمبدعين (الهامشيين) أولئك الذين رفضوا السند ولم يقبلوا المتعارف عليه، وتحدوا التقاليد الجامدة، وخرجوا على الأعراف» وأكد هذا المعنى الدكتور صلاح فضل فى كلمته التى افتتح بها الجلسة التى رأسها فقال «هذه الندوة تقوم بخلخلة البنية التى نتصورها عن ماضينا. عندما تثبت النظر على تلك الاختراقات الهامة التى تأبى أن تلتئم مع ما نتصوره ونطيب به نفسا عن هذا المعنى فهى تطرح الأسئلة حول من حاولوا إحداث ثقوب فى البنية التى نتصورها اليوم مكتملة». وواضح من الاصطلاحات المستخدمة فى هذا الكلام اتجاه المتكلم الى إثبات «حداثية» التوحيدى بالمعنى الفكرى الذى يتضمن تمرده على الشريعة والأعراف، وهذا ما أكده بحث عبدالمجيد الشرفى من تونس الذى أكد حداثة التوحيدى فى كتابه «المقابسات» قائلا فى وضوح: كان التوحيدى جريئا فى اقتحام أكثر الآراء رسوخا فى الاعتقاد.

واستخدم عبدالسلام المسدى اسلوبا مراوغا عند وقوفه على جدلية الشك واليقين فى كتابات التوحيدى قائلا ان ثقافة السؤال كانت بمثابة نقد لثقافة الجواب الجاهز ويستنتج أن وظيفة الكتابة شاهد عيان على حلبة صراع تاريخى فى المؤسسات السياسية والدينية والمعرفية. كما يؤكد اننا اذا طلبنا رؤية مركز الكتابة وهو يصارع أمواجا متلاطمة يبدأ ظهور الشروخ فى معمار أبى حيان التوحيدى الفكرى. وكان الدكتور محمود ابراهيم صادقا فى قوله ان التوحيدى لايستحق كل هذا التعاطف. فقد كان انسانا يجرى وراء مصلحته، ولم يكن ذلك المبرأ من كل عيب، وتتجلى عيوب كثيرة فى كتبه. ولم يعد الى الحق إلا عندما كبر وشاخ. ورأيى ان محاولته احراق كتبه فى نهاية عمره لم تكن توبة عن تمرده، بل كانت قمة تمرد وذلك ما أغرى رموز الاتجاه العلمانى للاحتفاء به. ■

للدعاة — د. زيد بن عبدالكريم الزيد

خطبة الجمعة «1-4»

مسؤولية الخطيب

□□ من الشيء العظيم في ديننا وكل ديننا بفضل الله تعالى عظيم خطبة يوم الجمعة التي شرع لاجلها اجتماع المسلمين كل اسبوع.

وان من يطالع الامور التي هيأ الاسلام بها الحاضرين لسماع الخطبة يدرك المكانة المتميزة لخطبة الجمعة التي تتكرر اسبوعيا: وذلك حينما حث الاسلام على الامور التالية:

1 - شرع الاسلام للمسلم الاغتسال والتنظف والتطيب ولبس أحسن الثياب قبل الذهاب للصلاة ففي الحديث الذي اخرجه البخاري ورواه سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من تطهر ويدهن من دهنه او يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بين الجمعة والاخرى».

2 - أمر بترك البيع ونهى عن الانشغال عن خطبة وصلاة الجمعة قال تعالى «يايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون».

3 - شرع التبكير للصلاة في هذا اليوم وقسم الحاضرين وفق ست ساعات جعل افضلهم من حضر في الساعة الاولى ومن تأخر الى صعود الامام فقد فاته أجر الحضور المبكر.

4 - أمر بالانصات للخطيب والتفرغ للخطبة وعدم الانشغال عنها بأمر اخر ولو كان رد السلام أو نحوه.

كل هذا لماذا؟ لأجل أهمية الخطبة: وحينما ندرك الجهد المبذول لتهيئة الناس لسماع خطبة الجمعة يدفعنا هذا الى التذكير بمسؤولية الخطيب الكبيرة فقد هيأ الاسلام الحاضرين للاجتماع بأكمل زينة وأطيب رائحة وأحسن هيئة واتم استعداد ومنع عنهم كل شاغل، وعلى الخطيب حينئذ أن يستشعر المسؤولية الملقاة عليه تجاه الحضور وهذا الجمع الذي جمع له بهذه الهيئة وهذا الاهتمام.■

وجوب تعلم فقه السياسة الشرعية

□□ تعيش امتنا الاسلامية في هذا القرن لاسيما في السنوات الاخيرة منه يقظة اسلامية مباركة، وانه ليست خاصة بفئة الشباب وحدهم، وانما هي يقظة اسلامية عامة تشمل الامة الاسلامية على مختلف فئاتها وطبقاتها، ولهذه اليقظة اسبابها منها ان المذاهب الهدامة التي ادخلها بعض ابناء هذه الامة الاسلامية الى ديار المسلمين كالشيوعية والليبرالية والعلمانية قد اثبتت فشلها، بل ان بعضها في بلادها التي نشأت فيها ظهرت حقيقة افلاسها، وانها كانت لشعوبها دمارا اقتصاديا واجتماعيا وتقنيا.

واذا كانت اليقظة الاسلامية التي عمت دار المسلمين حقيقة لا ينكرها الا جاهل أو حاقد، الا انها تواجه تحديات خطيرة، منها ماهي تحديات خارجية، ومنها ماهي تحديات داخلية. ولعل من ابرز صور تلك التحديات الداخلية ظهور فئات وجماعات ظاهرها التدين والصلاح والغيرة على الاسلام، لكنها ضلت الطريق الشرعي الصحيح، وخالفت منهج السلف الصالح في مواجهة المنكرات والمفاسد في بعض المجتمعات الاسلامية، عندما تبنت اسلوب التغيير باستعمال القوة مما أدى الى اشاعة الفتنة في تلك المجتمعات.

والذي أدى - من وجهة نظري - الى بروز تلك الفئات والجماعات هو ان المناهج الدعوية التي يضع اصولها وقواعدها كثير من قادة الجماعات الاسلامية فيها قصور واضح، ان لم يكن فيها خلل واضح، فهذه فئة تجعل جل اهتمامها في تربية الشباب المسلم على القضايا السياسية، أو ما يعرف باسم الحاكمية، وفئة ثانية همها كله منصب على تزكية النفوس واصلاحها وذلك عن طريق الانتساب الى الطرق البدعية، وفئة ثالثة احيت في نفوس الشباب فريضة الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر حتى وصل الامر ببعضهم الى الاعتقاد بأن تغيير المنكر في المجتمع الاسلامي بالقوة واجب على الافراد والجماعات.

والخلل الذي وقعت فيه تلك الجماعات في مناهجها الدعوية يمكن حصره في غياب ما يسمى بفقه «السياسة الشرعية» او بفقه الاحكام السلطانية كما سماها علماء المسلمين في مصنفاتهم، وقد أدى غياب هذا الفقه عند شباب الدعوة الاسلامية بل عند بعض الذين يقودون هؤلاء الشباب في طريق الدعوة الى اتباع اساليب في الاصلاح كان ضررها اكثر من نفعها، فضلا عن انها كانت مخالفة لمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين من بعدهم.

فما جدوى التركيز على جانب الحاكمية، وبيان صلة الاسلام بالدولة، مع غياب فقه الضوابط الشرعية في التعامل مع الحاكم؟ وما ثمرة الاشتغال بفريضة الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وبيان اهميتها، وتحريك مشاعر شباب الدعوة وتأجيجها ضد المنكرات والمفاسد مع جهل كبير من قبل الذين يهيجون الشباب بفقه الضوابط الشرعية للقيام بهذه الفريضة العظيمة؟

ما نفع الحديث عن اعداء الاسلام وما يضعونه من مخططات في التآمر على المسلمين، والنيل من دينهم، مع غياب فقه التعامل مثلا مع اهل الذمة أو أهل الامان في ديار المسلمين؟

ان الجهل بفقه السياسة الشرعية، او فقه الاحكام السلطانية وما يتعلق بها من مسائل هامة ذكرها علماء السلف أدى الى اثارة الفتنة والفوضى في بعض المجتمعات الاسلامية، والى تشويه صورة اليقظة الاسلامية التي تعيشها الامة في هذا العصر.

ولهذا كانت الحاجة الى احياء فقه السياسة الشرعية، حاجة ماسة لتكون معالم الدعوة الى الاسلام واضحة، ولينال الدعاة الاجرين وهم يسيرون في طريق الدعوة، اجر الاجتهاد، واجر الاصابة في ذلك الاجتهاد، ولأجل هذا جاءت هذه القراءات في فقه السياسة الشرعية لعلها تكون بصائر في طريق الدعوة الى الله تعالى.■

الهدى — د. عبدالرب نواب الدين

معرفة الأهم فالمهم

□□ تزخر الحياة بالكثير مما هو مندرج في «اطار الاولويات ومعرفة الاهم فالمهم» وان لكل حادثة حديثا ولكل حدث طريقا ومن هذا الباب ما ذكره الامام الطبري في تاريخه بسنده. قال: كان جرير بن عبدالله ممن خرج مع خالد بن سعيد بن العاص الى الشام. فاستأذن خالدا الى أبي بكر ليكلمه في قومه وليجمعهم له وكانوا أوزاعا في العرب وليتخلصهم فأذن له فقدم على أبي بكر فذكر له عدة من النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه على العدة بشهود وسأله انجاز ذلك! فغضب ابو بكر وقال له. ترى شغلنا وما نحن فيه بغوث المسلمين ممن بإزائهم من الاسدين فارس والروم، ثم انت تكافني التشاغل بما لا يغني عما هو ارضى لله ولرسوله، دعني وسر نحو خالد بن الوليد حتى انظر ما يحكم الله في هذين الوجهين، فسار حتى قدم على خالد وهو بالحيرة.. الى أخر القصة

ومما يؤخذ من هذه الواقعة انه ينبغي للمسلم الفطن أن يهتم ويشتغل بالامور الجسام التي لا يصلح ارجاؤها، ويؤخر الامور الاقل أهمية الى حين تهيؤ الفرصة المواتية والظرف الملائم، وبهذا الترتيب المنطقي يتلاشى الكثير من معوقات الانجاز مما هو واقع الكثير من المسلمين اليوم

فعلى صعيد الدعوة الى الله - مثلا - من الحكمة والصواب أن يشتغل الدعاة بتصحيح العقائد والبدء بها قبل غيرها من ميادين الدعوة ومضامينها مما هو دون العقائد في الاهمية، فالاصول موضعها قبل الفروع، على أن هذا المبدأ لا يعني بالضرورة اهمال ما ليس يدخل في اطار الاولويات ولا التقليل من شأنها، بل المراد وضع كل شيء موضعه زمانا ومكانا وحالا، وهذا دلخل كما ترى في أساسيات العمل ومعرفة حسن التأتي في الامور، وعدم اضاعة الفرص المناسبة للعمل المهم أو الاكثر اهمية في وقته، ومن هذا المنطلق ورد عن الشرع التنويه بضرورة الاخذ بالنوعية قبل الكمية، فمن الناس من يعمل قليلا ويؤجر كثيرا، ومنهم عكس ذلك ومنهم من يشقى وينصب ثم لا يعود ذلك عليه بغير العذاب المهين كحال اهل الاهواء والمشركين، والمدخل الى هذا الباب المعرفي بعد توفيق الله وتسديده، وتأييده التفقه في الدين والتعمق في ادراك كنه الاشياء لمعرفة مدى اهميتها، والهادي في ذلك كله الوحي المعصوم، والسعيد الراشد من اعانه الله ووفقه.■

علماء الأمة يتناولون القيم الإسلامية المختلفة:

خطيب المسجد الحرام يؤكد على أفضلية المسلم العامل على المسلم العاطل

«المسلمون» - خاص - عواصم عربية وإسلامية

□ تحدث عدد من خطباء الجمعة في العالم الإسلامي، حول جملة من القضايا، التي حاولوا من خلالها تقديم النصح لأبناء الأمة، وتصحيح التصورات، ونشر الوعي بأهمية العلم الشرعي وضرورة الارتباط به.

كانت ابرز القضايا المطروحة في تلك الخطب قد تناولت:

- الرد على الافتراءات التي تقول إن الإسلام يريد من أهله أن يكونوا فقراء صاغرين.
- مشروعية الزكاة وفرضيتها.
- حقوق الرجال على النساء، وحقوق النساء على الرجال.
- دور النية في العبادات والمعاملات والأحاديث.
- العلاقة مع الحضارات والديانات الأخرى.
- قضايا الأسرة ... أمة.

... ابرز خطباء الجمعة، من خلال ... بهاتهم، ان شريعة الله ... الحلول لكل مشكلات العصر، وقدموا من النصوص الشرعية ... اللازمة في هذا ...

... في المدينة المنورة ... الشيخ عبدالله ... - إمام وخطيب ... المسجد النبوي الشريف - ... خالق تبارك وتعالى ... الإنسان وعاتبه على ... تقصيره في جانب ربه ... فسواه وجعله في أحسن تقويم ورباه بالرعاية ... والحفظ وبالنعم ... هذا خالف أمره ونهيه ... ما وصف الله به ... وجحد رسالاته وآذى بعضهم رسله قال تعالى: «يايها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك» وأوضح الشيخ ... أن خلق الإنسان على الصورة المعروفة الجميلة ... كاملة الشكل والمنفعة أمر يستحق التدبر والتأمل ... والشكر لله على نعمه. ودعا المسلمين الا تغرنهم الحياة الدنيا ... ولا يغرنهم بالله الغرور.

... فرد تغيير الجنس!!

... في القاهرة تناول الدكتور الحسيني أبو فرحة - إمام ... مسجد فاطمة الزهراء - موضوع حقوق الرجال على النساء، وحقوق النساء على الرجال. وانتقد في خطبة الجمعة ... ظاهرة تحول الرجال في أمريكا وأوروبا إلى اناث معلقا على ... أنه اثم كبير وعاقبة مرتكبه عند الله كبيرة. وقال: إن الله ... من كل شيء زوجين، فجميع مخلوقاته ذكر وأنثى «ومن كل شيء خلقنا زوجين» وأنه سبحانه وتعالى حدد الصفات القاطعة لكل نوع كما رسم بدقة متناهية دوره في الحياة. وبالنسبة لبني الإنسان فقد جعل القوامة للرجال، وهذه طبائع البشر، والرجل مطالب بالانفاق على زوجته ورعايتها ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «استوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع ...». أما عن حقوق الرجال لدى النساء فقد استشهد د. أبو فرحة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كنت امرا احدا أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»، وقال: إنه على الزوجة الطاعة المطلقة لزوجها طالما أن ذلك في غير ما حرم الله وأن تحسن رعايته ورعاية أولاده وأن تكون أمينة على بيته فلا تدخل من يكره زوجها وأن تحاول الا تغضب زوجها حتى لا تلعنها الملائكة كما أخبرها الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال: «أيما امرأة باتت وزوجها غير راض عنها باتت الملائكة تلعنها» وأوصى خطيب الجمعة الرجال والنساء الحاضرين الصلاة بعضهم ببعض قائلا: إن عنوان الأسرة السعيدة في دنياها المقبلة على أخراها بفرحة هو الوفاق بين الزوجين فان رضيا بما قسم الله لهما نالا الجنة أن شاء الله وجاءت ذريتهما في تربة خصبة وكانوا من الصالحين وبهم يصلح المجتمع ويقوى الدين وتصح عقيدة المسلم.

> الشيخ الزاحم (السعودية):
> خلق الإنسان وتصويره أمر يستحق التدبر

وفي الدوحة تناول الشيخ يوسف القرضاوي - خطيب مسجد عمر بن الخطاب - عدة أمور تتعلق بالأسرة المسلمة وهي صفات الزوجة الصالحة، ومتى تطيع الزوجة زوجها ومتى لا تطيعه؟ ما واجبات القوامة؟ وما مفهوم الراعي المسؤول. الصبر على الزوج في العشرة واجب، وما الزينة المسموح بها؟ وما لا يجوز من الزينة. وأخيرا نساء النبي والدنيا: وماذا اخترن.

فقال الشيخ القرضاوي: اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم الزوجة الصالحة من مقومات السعادة ومن نعم الله تعالى على زوجها «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة» وعن طاعة المرأة لزوجها بين ان على المرأة أن تطيع زوجها في المعروف وإذا أمرها بمعصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، إذا تعارض حق الخالق وحق المخلوق فمن يقدم؟ لا شك أن حق الله مقدم على حق العباد. وعن واجبات القوامة أوضح الشيخ القرضاوي أن الإسلام جعل الرجل هو القوام على الأسرة «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض» والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالرجل راع في أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته» الرجل راع فلا بد أن يهتم لهذه الرعاية وليست الرعاية بالكلام: هي واجبات وحقوق يجب أن تؤدى ويجب أن تلاحظ وتراعى. ثم تطرق الشيخ يوسف القرضاوي إلى الزينة المسموح بها وما لا يجوز من الزينة فقال: شرع الإسلام للمرأة أن تتزين لزوجها وأن تتجمل له كما قال ابن عباس إني أتزين لامرأتي كما احب أن تتزين لي امرأتي تتزين بما يقتضيه العرف. ولم يحدد الإسلام نوعا من الزينة. كان العرب يستخدمون الخضاب والكحل، والآن هناك أنواع أخرى من الخضاب ومن الكحل لا مانع تستطيع أن تستخدم ما ليس محرما وما لا يمنع الوضوء، ويبطل الصلاة. والمرأة يجب أن تكون زينتها في بيتها ولرجلها وتتزين في حدود ما احل الله وختم الشيخ القرضاوي خطبته مبينا واجب المرأة أن تصبر على زوجها إذا أصابه شيء من العسر فقال: الحياة سجال والدهر قلب: يوم لك ويوم عليك والناس تعتريهم حالات لا يملكون لها دفعا، عسر ويسر وغنى وفقر، وسراء وضراء، ونعماء وبأساء. فعلى المرأة التي رأت السراء في حياة زوجها أن تصبر معه على الضراء والا تكلفه ما لا يطيق وأن تقف معه في الشدة كما كانت معه في الرخاء.

> د. القرضاوي (قطر):
> متى تطيع الزوجة زوجها، ومتى لا تطيعه؟

وفي الرباط أوضح الشيخ عبدالله الصوصي العلوي - بمسجد الحسن الثاني - دور النية في العبادات والمعاملات والأحاديث والمقالات والحركات والسكنات، وقال: لم ترد النية في القرآن الكريم بلفظها وانما وردت بمعناها، ومعناها القصد والإرادة والابتغاء وبهذا المعنى جاءت في القرآن الكريم في عدة آيات من كتاب الله عز وجل ومن ذلك قوله تعالى: «منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة»، وقوله تعالى: «من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب» أي من كان يريد بعمله متاع الدنيا ونعيمها فقط نعطه مما قدر له وليس له في الآخرة حظ من ثواب فقد وقع التعبير عن النية بالإرادة. وبين أن كل عمل لا يراد به وجه الله تعالى فهو باطل لا ثمرة له وعاطل لا قيمة له. ودعا المسلمين إلى تطهير القلوب وإخلاص النية لله عز وجل. وقال إن للمؤمن إذا صفت سريرته وخلصت نيته وقوى يقينه أعانه الله وكفاه الله ما بينه وبين الناس ومعونة الله للعبد تكون على قدر إخلاصه ونجاحه يكون على حسب نيته.

وفي عمان قال الشيخ محمد نصار - إمام وخطيب مسجد الصديق: لقد جاء الإسلام ليؤكد الاخوة بين البشر والتنبيه إليها وتوثيق عراها في حين أن بني البشر تغيب عنهم هذه الاخوة ولا يذكرونها ولا سيما في عصور ما قبل الإسلام. وأوضح أن الإسلام نهى عن العصبية القومية ونعرة الجاهلية التي لا ترى إلا النسب والقرابة فهو الذي يصح أن يقال فيه إنه دين الإنسانية. والإسلام، يأبى على المسلم أن ينأى بجانبه ولا يعنى إلا بنفسه، بل يلزم الإسلام المسلم أن يحب لغيره كما يحب لنفسه كما في الحديث: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

الإسلام دين الشمولية والاعتدال

وفي الكويت أكد الشيخ خالد يوسف الشطي - إمام مسجد فاطمة - أن علاقة المسلمين اليوم مع الحضارات والديانات هي علاقة من المفترض أن يسودها التعاون والتآلف والمحبة وتبادل الخبرات وتبادل التجارب والثقافات ما ينفع المسلمين منها أخذناه وما يضرنا تركناه. فالإسلام رحمة للبشرية بأسرها فحري بالمسلمين أن يقيموا جسورا من الثقة ومن المحبة والمودة مع سائر الأمم الأخرى. وقال: إن الإسلام دين الشمولية ولأنه جاء رحمة للعالمين وإنه جاء للتوسط والاعتدال بين البشرية «كلكم لآدم وآدم من تراب ولا فضل لعربي على أعجمي ولا أعجمي على عربي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى». «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

وفي بريدة أشار الشيخ عبدالله القرعاوي - إمام وخطيب جامع خادم الحرمين الشريفين - إلى شرعية الزكاة وفرضيتها وقال: فرضت الزكاة في أول الإسلام على التدريج أولا. الوجوب على الإطلاق بلا تحديد ولا تفصيل وإنما أمر بالإعطاء والإطعام والإحسان وهذا قبل الهجرة من مكة. قال تعالى: «وفي اموالهم حق للسائل والمحروم» وفي السنة الثانية للهجرة بينت أحكام الزكاة التفصيلية على أنواع الأموال المزكاة وقدر النصاب وقدر المخرج منه. وفي السنة التاسعة من الهجرة لما دخل الناس في دين الله افواجا بعث النبي صلى الله عليه وسلم السعاة والجباة إلى الأطراف لجبايتها. وبين الشيخ القرعاوي الأصناف من المال التي تجب فيها الزكاة وهي سائمة بهيمة الأنعام الخارج من الأرض والعسل والأثمان وعروض التجارة. وقال: إنما شرعت الزكاة طهرة للمال والنفس وعبودية للرب جل وعلا وإحسانا إلى الخلق، وهي أحد أركان الإسلام ومبانيه العظام من جحد وجوبها كفر ومن منعها بخلا فسق وأثم. وأكد الشيخ القرعاوي أن دين الإسلام دين التكافل الاجتماعي يكفل للفقير العاجز عن الكسب العيش مع أنه أعطى للغني حرية التملك مقابل كده وسعيه. ثم بين مصارف الزكاة ووجوبها في أموال غير المكلفين.■

البطالة هي رقية التسول والسرقة والغش

□ في مكة المكرمة أكد الشيخ سعود الشريم - إمام وخطيب المسجد الحرام - أن المال وسيلة لا غاية وإنما يطلب عادة لما يضمنه من مصالح ولما يحققه من منافع. وقال: الوسيلة عادة تحمد أو تعاب بمقدار ما يترتب عليها من نتائج حسنة وآثار سيئة وبين أن المتتبع لتعاليم الإسلام في القرآن والسنة يرى اعتبار المال الصالح قوام الحياة والحث على تحصيله وحسن تدبيره، وأنه مطلوب محبوب وأن الإسلام لا يمنع طلبه عن طريق طيبه وحله. وقال: إن المال كالسلاح إن كان في يد مجرم قتل به الأبرياء وإن كان في يد مجاهد مناضل دافع به عن دينه ونفسه وأهله ووطنه. وردا على من يفترون على الإسلام بأنه لا يريد من أهله إلا أن يكونوا فقراء صاغرين وضالين ويقولون إن الله إذا أعطى الدنيا لأحد حرمه من الآخرة قال الشيخ الشريم: إنها فرية عظيمة تنسب إلى الإسلام وهو منها براء. بل إن الإسلام هو الذي يحرص على الكسب والنشاط «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق، قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة». وأضاف: أن الإسلام لا يعرف المؤمن إلا كادحا عاملا مؤديا دوره في الحياة آخذا منها معطيا لها.

وقال إمام المسجد الحرام: إن الإسلام يريد من أهله أن يكونوا أغنياء أقوياء لا مهازيل ضعفاء. أغنياء بمالهم ليكونوا سياجا للدين ومددا لتسليحه وحمايته. وأشار الشيخ الشريم إلى أنه لما فقد المال الصالح من يد الرجل الصالح بليت المجتمعات إلا من رحم الله بطائفتين منحرفتين. الأولى هي طائفة الأثرياء المترفين الذين ضعف عند بعضهم الخلق والدين واستخفوا بقواعد الإيمان ومبادئ الإسلام. يأكلون كما تأكل الأنعام ويشربون شرب الهيم دون أن يؤدوا واجبا لدينهم أو مجتمعهم أو وطنهم. يتعاملون في الشرف على أصول من المعدة لا من الروح. وإذا عظموا الدنيا والدرهم فإنما عظموا النفاق والطمع والكذب. إذ أن حرصهم فوق بصيرتهم ولهم في النفوس رائحة الخبث. سجاياهم المتكررة منع وهات بل هات وهات لكنهم مع ذلك لا يجدون في المال معنى الغنى. إذ كم من غني يجد وكأنه لم يجد إلا عكس ما كان يجد.

وأما الطائفة الثانية. فهي طائفة المفلسين القصدة الذين استمرأوا الكسل والبطالة والتردد دون مال يملكونه أو عمل يزنونه. ومع ذلك يطلقون لأنفسهم العنان في مبادءات من الإنحلال والمعاصي فيجمعون بين السوءتين ضلال وإفلاس قبيحين إن الذين يكسلون ولا يربحون ثم يتسولون أو يحتالون باسم التكسب على العيش ليسوا على سواء الطريق والذين يحبون المال حبا جما حتى يحميهم عن دينهم وأخلاقهم وخلواتهم القلبية وجلواتهم الروحية ليسوا على سواء الطريق أيضا وخير الأمور الوسط والوسط ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم. «نعم المال الصالح للرجل الصالح» رحم الله عبدا كسب فتطهر واقتصر فاعتدل وذكر ربه ولم ينس نصيبه من الدنيا. ويا خيبة من طغى ماله عليه وأضاع دينه وكرامته وكان من الذين قال الله فيهم: «وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما».

وطالب الشيخ سعود الشريم - المسلم القادر بأن لا يرضى لنفسه أن يكون حملا على كاهل المجتمع ثقيلا مرذولا وأن لا يقعد فارغا من غير شغل. وحذر من البطالة ومخاطرها وقال: إنها من أخطر المشاكل الاجتماعية وأسوئها عاقبة وأشدها تأثيرا على طمأنينة الحياة وهناءة العيش وهي رقية التسول والسرقة والغش والخداع والإسلام نظر إلى المكلف نظر اعتبار حيث دعاه إلى نزول ميادين العمل على أنواعها إما مأجورا أو حرا مستقلا أو مشاركا في المال إن استطاع فإذا صاحب ذلك كله صدق وأمانة وإخلاص وتوكل كان له النجاح والربح والبركة والنماء بإذن الله■

شخصيات ومواقف — د. محمد بن سعد الشويعر

أبو بكر الصديق

□□ أبو بكر الصديق رضي الله عنه، واحد من الرجال الأفذاذ في تاريخ الإسلام، الذي تميز معه سجل حياته بمواقف ثابتة، وأعمال راسخة، جعلها الله سببا في إعلاء مكانته في الدنيا بالذكر الحسن، والدعاء المستمر ممن يقرأ تاريخه، وتبرز أمامه بعض مواقفه، وفي الأخرى بالمكانة العالية حيث بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأجر العظيم والمنزلة العالية عند الله يوم القيامة. وبأنه تفتح له أبواب الجنة جميعها، ليدخل من أيها شاء..

فموقفه الأول سرعة الاستجابة للإسلام، ذلك أن أبا بكر كان تاجرا يطلب تجارته من اليمن طورا، ومن الشام طورا أخر في رحلتي الشتاء والصيف، اللتين جاء ذكرهما في القرآن الكريم، وفي الأيام الأولى التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أبو بكر رضي الله عنه، في تجارة إلى اليمن، حيث خرج قبل أن يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحدث عن ذلك بقوله: فنزلت على شيخ من الأزد عالم قد قرأ الكتب، وعلم من علم الناس كثيرا، فلما رآني قال: أحسبك حرميا؟ قلت: نعم أنا من أهل الحرم، قال: أحسبك قرشيا؟ قال: قلت: نعم أنا من قريش. قال: وأحسبك تيميا؟ قال قلت: نعم أنا من تيم بن مرة. انا عبدالله بن عثمان، من ولد كعب بن سعد بن تيم بن مرة، قال: بقيت لي فيك واحدة. قلت: ما هي؟ قال: تكشف عن بطنك. قلت: لا افعل أوتخبرني لم ذاك؟ قال: أجد في العلم الصحيح الصادق، أن نبيا يبعث في الحرم، يعاونه على أمره فتى وكهل. فأما الفتى فخواض غمرات، ودفاع معضلات، وأما الكهل فأبيض نحيف، على بطنه شامة، وعلى فخذه اليسرى علامة، وما عليك إلا أن تريني ما سألتك، فقد تكاملت لي فيك الصفة إلا ما خفي علي.

فقال أبو بكر: فكشفت له عن بطني، فرأى شامة سوداء فوق سرتي. فقال: أنت هو ورب الكعبة، وإني متقدم إليك في أمر فاحذره. قال أبو بكر: قلت: وما هو؟ قال: إياك والميل عن الهدى، وتمسك بالطريقة المثلى الوسطى، وخف الله فيما خولك وأعطاك.

قال أبو بكر: فقضيت في اليمن أربي، ثم اتيت الشيخ لأودعه. فقال: أحامل عني أبياتا من الشعر قلتها في ذلك النبي؟ قلت: نعم.. فذكر أبياتا.

رنت هذه الكلمات في أذن أبي بكر، وأحدثت صدى في أعماق نفسه، لأن الله قد أراد له الهداية، وهيأه لتكون له مواقف مؤازرة لنبيه الكريم في الظروف العصيبة عندما كذبه الناس».

قال أبو بكر رضي الله عنه: فقدمت مكة، وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاءني عقبة ابن أبي معيط وشيبة وربيعة، وأبو جهل وأبو البختري، وصناديد قريش. فقلت لهم: هل نابتكم نائبة، أو ظهر فيكم أمر؟ قالوا: يا أبا بكر أعظم الخطب، يتيم أبي طالب، يزعم أنه نبي، ولولا أنت ما انتظرنا به، فإذا قد جئت فأنت الغاية والكفاية. قال أبو بكر: فصرفتهم على أحسن مس، وسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقيل في منزل خديجة. فقرعت الباب عليه، فخرج إلي. فقلت: يا محمد، فقدت من منازل أهلك، وتركت دين أبائك وأجدادك؟ قال: يا أبا بكر، إني رسول الله إليك وإلى الناس كلهم، فآمن بالله. فقلت: ما دليلك على ذلك؟ قال: الشيخ الذي لقيت باليمن. قلت: وكم من شيخ لقيت باليمن؟ قال: الشيخ الذي أفادك الأبيات. قلت: ومن خبرك بهذا يا حبيبي؟ قال: الملك المعظم الذي يأتي الأنبياء قبلي. قلت: مد يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله (أسد الغابة 3 : 212).

وموقف أخر، ينم عن شجاعة أبي بكر، وحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وحرصه على تقديم نفسه فداء لنبي الله عليه الصلاة والسلام فنال بذلك لقب الصاحب في الغار، كما بينه الله عز وجل في كتابه الكريم، بعد أن نال بالموقف الأول لقب الصديق، حيث كان أول من صدق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبدعوته فكان أول من أسلم من الرجال، ثم صدقه في كل ما أخبر به في الإسراء، وقال كلمته الخالدة عندما عوتب في هذا التصديق في محاولة لصرفه: نصدقه في خبر السماء، أفلا نصدقه في خبر الأرض، ولذا سمي الصديق. كان هذا الموقف هو في الهجرة بعدما اشتد عداء مشركي مكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وتضاعف العداء والإيذاء، والتعذيب لأصحابه، بل بلغ بهم الأمر إلى التآمر على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليضيع دمه بين القبائل، وساعدهم في هذا الرأي مشورة عدو الله إبليس، الذي تمثل لهم في هيئة رجل وقور حصيف الرأي، فأذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بالهجرة، فقال أبو بكر يا رسول الله الصحبة؟ فقال عليه الصلاة والسلام: الصحبة.. فبكى أبو بكر من الفرح.. وكان عنده راحلتان أعدهما لهذا الأمر.. فاستأجرا عبدالله بن أرقط ليدلهما على الطريق.. فخرجا وعمدا إلى غار بجبل ثور فدخلاه، ليتواريا عن قريش. وكان من مواقف أبي بكر رضي الله عنه في رحلة الهجرة كما ذكر ابن هشام في سيرته:

- حرصه على الفداء بنفسه ليسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ دخل الغار قبل النبي، خوفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث لمس الغار لينظر أفيه سبع أو حية ليقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه.

- أمره لابنه عبدالله بن أبي بكر أن يتسمع أخبار الناس، وما يقولون فيهما في النهار، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر. أما أسماء ابنته فكانت تأتيهما إذا أمست من الطعام بما يصلحهما.

- تكليفه لراعي غنمه رضي الله عنه: عامر بن فهيرة مولاه، بأن يرعى مع أعيان أهل مكة فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر، فاحتلبا ونبحا، وإذا غدا عبدالله بن أبي بكر من عندهما إلى مكة بعد أن يزودهما بأخبار أهل مكة، اتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم، حتى يعفي أثره.. وهذه حنكة وسياسة من أبي بكر الصديق رضي الله عنه في إبعاد الريبة حتى لا يصل المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- كما وضع أبو بكر رجله في جحر في الغار، خوفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمسه سوء وهو نائم ووضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخذه ليتوسدها في نومته، فجاءت عقرب من الجحر فلدغت أبا بكر رضي الله عنه فاحتمل الألم، وصابر نفسه خوفا من تنكيد النوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن الأثر بان عليه، والألم اشتد به فنزلت من عينيه قطرات من الدمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانتبه من نومته، وسأل أبا بكر عما به فتجلد وصابر، وبعد إلحاح أخبر نبي الله الحكاية، فقرأ عليه صلى الله عليه وسلم، ورقاه بآيات من كتاب الله، ودعا له فبرأ كأن لم يكن به شيء، (سيرة ابن هشام 2 : 128-132).

- كما كان من مواقفه الكثيرة في هذه الرحلة وغيرها، أن كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: فإذا تذكرت الرصد، تقدمت ومشيت أمام رسول الله لأفدي بنفسي دون نفسه، وإذا تذكرت الطلب تأخرت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يصيب رسول الله بأس أو أذى.. وهذا ديدنه يتقدم ساعة، ويتأخر أخرى، ليجعل نفسه وقاية لرسول الله، وليتحمل الأذى خوفا عليه صلى الله عليه وسلم.

- وفي وقعة بدر، لما رأى أبو بكر تجمع المشركين، وحشودهم، ومناشدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ومداومة الدعاء حتى أن رداءه سقط عن منكبه الكريم، قال يا رسول الله: ارفق بنفسك فوالله لن يخزيك الله أبدا.

- ومواقف أبي بكر رضي الله عنه كثيرة تثبت حصافة رأيه وحكمته، وتبين شجاعته وقوته في الحق. وتبرز فهمه الرصين للإسلام وما يدعو إليه هذا الدين من أمور لا يدركها إلا العلماء، المتبصرون في الأمور..

- ففي أسارى بدر أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنهم أن يفادوا أنفسهم، ليتقوى المسلمون بما يأتيهم من فداء، ومن لم يستطع فداء نفسه أو لم يستطع أقاربه فداءه فإنه يكلف بتعليم أبناء المسلمين القراءة والكتابة.

وفي موت رسول الله عليه الصلاة والسلام، لما دب الخور في بعض النفوس جزعا وحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقناعة من بعضهم بأن رسول الله لن يموت. حتى أن عمر بن الخطاب رفع سيفه وقال: من قال إن رسول الله قد مات ضربته بهذا السيف.. برزت شجاعة أبي بكر رضي الله عنه، وقال: من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا قول الله تعالى: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين» فهدأت ثائرة عمر وقال: كأنني لم أقرأ هذه الآية، ولم أسمعها إلا في ذلك اليوم.

- وفي تسيير جيش أسامة برز موقف أبي بكر رضي الله عنه بإمضائه إلى غايته وقال. والله لا أحل راية عقدها رسول الله. وسير فيه كبار الصحابة، ومشى يودع أسامة يمشي وأسامة راكب. وقال: ما علي أن أغبر قدمي ساعة في سبيل الله.

- وفي حروب الردة لما اعترض عليه بعض الصحابة، ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كيف يقاتلهم وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.. مستدلين بالحديث: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم». فقال أبو بكر لعمر: أقوى في الجاهلية، خوار في الإسلام. أليست الزكاة من حق لا إله إلا الله.. فقال عمر: فما هو إلا أن شرح الله صدر أبي بكر، وعرفت أنه أفقه مني..

- ثم بانت حصافة رأيه وحنكته في آخر موقف من مواقفه، قبل أن يرتحل عن الدنيا عندما عهد بالخلافة من بعده لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكان في ذلك سداد رأي، ومصلحة للإسلام والمسلمين في حسن الاختيار.

فرضي الله عن أبي بكر الصديق، لقد كانت حياته كلها مواقف تدافع عن رسول الله وعن المستضعفين من المسلمين الذين تسلط عليهم أعداء الله، وأعداء دينه بصنوف العذاب والإيذاء.. وتبحث عن المصلحة لدين الإسلام ورفعته، سواء كان بالجهد البدني، أو بذل المال أو الجهد النفسي، أو المشورة الحصيفة، والرأي السديد.. حيث نصر الله به الإسلام في مواقف. وأعانه الله على نفسه. وأيده بذوي الرأي الرصين من الصحابة، فساندوه في مهمته، وعاضدوه في مسيرته، فكانوا خير عون، لخير قائد ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الحادية عشرة العدد (570) الجمعة – 14 شعبان 1416 – 5 يناير 1996

عطر للمرأة

منيرة العتيبي «جدة»، بدرية السعيد «الرياض»، المسلمات «القاهرة»، على صالح «الرباط»، محمد الصوفى «الكويت»

التليفزيون.. هل سحب بساط الدفء العائلى؟

امرأة: إنه زوجة ثانية فى بيتى.. أغار منها!

الدفء العائلى بساط سحبه التليفزيون ببرامجه المسلية ولم يبق في البيوت إلا الصمت والانعزال الذى يعيشه أفراد الأسرة وكأن كلا منهم يعيش في واد بعيد عن الآخر مع أنه يجمعهم محيط واحد لا تزيد مساحته عن أمتار قليلة طولا وعرضا!

من خلال هذا التحقيق تحدث الأزواج بصراحة.

هناك من الزوجات من قالت: إنه «أى التليفزيون» زوجة ثانية فى بيتى. أغار منها وافتعل المشاكل مع زوجى بسببها!!

وهناك من الأزواج من رمى زوجته بتهمة إهماله والتقصير فى حقوقه والسبب أنه ما من شغل شاغل لها إلا التليفزيون!

كثرت الساعات التى يمضيها المشاهد أو المشاهدة أمام التليفزيون وكثرت مدة جلوس الأزواج بالمنزل ولكن بالمقابل زادت بينهم مساحة الصمت والتباعد فلم يعودوا يتكلموا إلا قليلا لأن كل واحد مهتم بمتابعة التليفزيون بل إن بعض الزوجات التى تتمتع بحس فكاهى وظرافة أطلقت على التليفزيون اسم (الطبينة) أى الزوجة الثانية بسبب كثرة اهتمام زوجها به وغيرتها الشديدة منه!

والزوجة أيضا أصبحت تنشغل بالتليفزيون ومسلسلاته وأفلامه وأحيانا تهمل البيت وتترك الطعام على النار يحترق أو تهمل الزوج ومتابعة تحصيل الأطفال المدرسى.

كيف يجلس هادئا؟!

أم سلطان – ربة منزل ولها خمسة أطفال – تقول: «كيف أتوقع من ابنى أن يجلس هادئا وهو يرى أفلام الكرتون وخاصة توم وجيرى وهو يكسر المنزل بكامله؟!!».

نوال الحربى – مدرسة – تقول: إن التليفزيون سبب تعاستها فزوجها يسهر لوقت متأخر من الليل لمراقبة البرامج المنوعة على مختلف القنوات الفضائية وبالتالى لا تستطيع أن تجاريه فى السهر ولا يعطيها حقها من الاهتمام.

فيصل العتيبى – طالب جامعى ومتزوج – يحب التليفزيون كثيرا ولكنه ينظم وقته جيدا وبالتالى فإن التليفزيون لا يؤثر على حياته وتحصيله العلمى أو حياته الأسرية.

الطبيب النفسى د. رأفت شريف يقول: إن التليفزيون فى هذا العصر أصبح ضرورة وله إيجابيات وسلبيات متعددة، ولكن لا غنى عنه ونستطيع أن نحد من سلبياته بتصرفاتنا السليمة وذلك للاستفادة من إيجابياته قدر الإمكان فمثلا: الأطفال يسمح لهم بمشاهدة التليفزيون فى فترة ما بعد الظهيرة وبعد أداء واجباتهم المدرسية وبالتالى لا يؤثر على تحصيلهم الدراسى ولا يتابعون إلا برامج الأطفال تحت رقابة الأهل. ولا ضرورة للسهر الزائد عن الحد ويجب أن لا يجامل الأزواج بعضهم فى ذلك ويكون لهم رأى صريح، فأحيانا يسهر الزوج ويهمل زوجته بغير قصد فعليها تنبيهه إلى ذلك بأسلوب لبق. وأيضا العكس صحيح. وزيادة مشاهدة التليفزيون عن الحد الطبيعى يعتبر مشكلة وهروبا من واقع ما. فيجب على الزوجين أن يكون بينهما نقاش وصراحة حول كثرة الصمت والشرود. ومحاولة تقريب الآراء وإعادة الود والصفاء بينهما.

ويضيف: لا أعتقد أن التليفزيون يزيد المشاكل الزوجية بل على العكس فهو يجعل الزوج يقضى معظم أوقاته بالمنزل ويشغله عن افتعال المشاكل مع الزوجة والأولاد، ومراقبة وانتقاد كل ما يدور حوله داخل المنزل. وأحيانا يكون سببا فى تقارب الآراء والمناقشة إذا اتفق الزوجان على موضوع معين.

لا نخرج بسببه

مصطفى متولى محاسب – يقول: نحن لا نخرج للتنزه إلا نادرا ونتسلى أمام التليفزيون لأن كثرة الكلام أحيانا تجلب المشاكل. وأنا أميل إلى الصمت.

منى سالم – طبيبة وأم لخمسة أطفال – تقول: لقد لاحظت أنه طوال مشاهدة التليفزيون يكثر الضجيج وتزيد الخلافات الزوجية لأتفه الأسباب.

سامى متولى – مهندس إنشاءات – يقول: نحن نشاهد فقط نشرات الأخبار والبرامج الجادة وأتناقش أحيانا مع زوجتى فيما نشاهده وخصوصا أمام الأولاد لكى تربى لديهم روح الانتقاء والنقد البناء.

> مفكر إسلامى: يدفع إلى تبرم الرجال من زوجاتهم

سها رمضان – ربة بيت – تقول: زوجى عندما يشاهد ممثلات أو فتيات إعلانات جميلات يقارن بينى وبينهن وألاحظ أنه يتبرم منى ويظهر إعجابه بهن وهذا له تأثير سلبى على علاقتنا الزوجية.

أسامة طلب – يقول: زوجتى تفتح التليفزيون طوال اليوم حتى وهى فى المطبخ. وتتابع بنهم الأزياء وهذا يزيد من تطلعاتها وقدراتها الاستهلاكية، وكثيرا ما أهرب من البيت لكى أنجو من كثرة طلباتها.

هدى المهدى – طبيبة – تقول: نحن لا نفتح التليفزيون إلا نادرا عندما تكون هناك أحداث هامة فهناك نظام دقيق لحياتنا العائلية وأقوم بضبط ذلك. وكل يوم نجلس أنا وزوجى مع الأولاد لمدة نصف ساعة على الأقل نتناقش فى أحوال الأسرة وهذا وقت مقدس نحرص عليه جميعا.

الدكتور أحمد المجذوب – أستاذ علم الاجتماع – يقول: 95٪ من الأسر اليوم تمتلك جهاز التليفزيون والدراسات الاجتماعية، تؤكد أنه صديق سوء للزوج والزوجة والأولاد ويزيد بالتأكيد من مساحة الصمت والخلاف بين الزوجين بطريق غير مباشر فهو من ناحية الرجل يصور له النموذج الجمالى للمرأة متمثلا فى فتيات الإعلان والممثلات فيقارن الرجل بين زوجته وما يشاهده وهذه مقارنة غير موضوعية وكذلك المرأة يزيد من تطلعاتها وقدراتها الاستهلاكية فتصاب العلاقة الزوجية بالخلل.

الدكتورة سعيدة أبو سوسو – رئيسة قسم علم النفس بجامعة الأزهر – تقول: هذا الجهاز يعمل على توسيع مساحة الصمت كثيرا ليس فقط بين الزوجين ولكن بين الأبناء والآباء أيضا ولكن بعض أنواع البرامج قد تشجع وإن كان لدرجة محدودة على تبادل الكلام فيها مثل البرامج الرياضية أو المسابقات أو برامج النقاش والرأى ولكن مع ذلك يبقى الصمت والانشغال السلبى بالمشاهدة هو المسيطر مما يعنى أن التليفزيون بالفعل يوسع كثيرا من مساحة الصمت داخل الأسرة ويقضى على مناسبات كثيرة لتبادل الأحاسيس والإفصاح عن الرأى والمشاعر.

الدكتورة ملك الطحاوى – أستاذة الدراسات الإنسانية بجامعة المنيا – تقول: المشاهد أمام التليفزيون يكون سلبيا تماما خلال متابعة البرامج وتنعدم حركته كما أنه يصبح فى وضع المتلقى لما يقدم إليه بالكامل فلا يكون عنده نشاط عقلى يستدعى الحديث أو ابداء الرأى كما أن المشاهد يكون فى حالة المتابعة فى وضع انعزالى منفصلا بشعوره واهتمامه عن غيره حتى ممن يجلسون بجواره مباشرة وهذه العزلة تجعل بدورها مساحة الصمت أقوى فضلا عن أنها تهدد الروابط الأسرية داخل المنزل وترسخ الفردية والانعزالية فى التعامل.

الدكتور محمد يحيى – المفكر الإسلامى – يقول: إذا كان التليفزيون يقضى على الحوار والحديث والتلاحم والتواصل والجماعية داخل الأسرة فإنه بذلك يكون سببا مباشرا أو غير مباشر فى تصعيد حدة المشاكل الزوجية التى كان من الممكن أن تحل إذا كان هناك حوار وتفاهم وتواصل مستمر بين الزوجين. والتليفزيون يوجد مشاكل خاصة به ونابعة منه فهو يزيد النزعات الاستهلاكية والتطلعات إلى الغنى والثروة إما من خلال الإعلانات أو من خلال البرامج فيؤثر بشكل غير مباشر على مواقف الزوجة والأبناء ويجعلهم يفرضون على رب الأسرة متطلبات مادية لا يحتملها ويتسرب هذا أيضا إلى الأطفال.

لا مشكلة فى ظل التفاهم

الدكتورة صفية الجمل – دكتوراة فى الطب – تقول: لو اعتبرناه وسيلة دائمة للتسلية سيكون ذلك سبباً للاختلاف. فقد صادفتنى هذه التجربة. كان زوجى يعود من العمل متأخراً ويجلس ليشاهد المسلسل – وكان هذا الوقت هو وقت فراغى دون عمل – فكنت أشعر بضيق شديد لذلك، لكن مادام يوجد هناك تفاهم بيننا فلا مشكلة على الإطلاق. وعن مدة فترة الصمت بينها وبين زوجها أمام التليفزيون تقول: بالطبع هناك فترة صمت بينى وبين زوجى على أساس أن نركز جل اهتمامنا على شىء معين، كمسلسل أو ندوة، هذه تعتبر فترة صمت. ولا تعنى هروبا منى أو هروبا منه.

> معلمة: باعد بينى وبين زوجى وجعله يقصر فى حقوقى

وتقول حرم السفير المصرى بالسعودية – عن هذا الموضوع: إن القراءة هى الأهم، ورغم ذلك فالتليفزيون مفيد، لو كان يؤدى رسالة مثل برامج المرأة أو برامج الأطفال الناجحة التى تعلم الطفل الصدق، والأمانة.

فى رأيى لا ينبغى أن يجلس الطفل أمام التليفزيون أكثر من ساعة فى اليوم لأن أكثر من ذلك يجعل مخ الطفل كجهاز كمبيوتر يكتسب السىء والحسن.

هواياتى أنا وزوجى هى القراءة، نشاهد التليفزيون لكن فى أوقات قصيرة جدا.

مها العفيفى – ربة بيت – تقول: أحياناً يؤثر التليفزيون سلبيا على العلاقات الزوجية، ولكن له إيجابيات، فالبرامج الدينية والفقهية مثل العلم والإيمان وعالم الحيوان توصل إلينا معلومة لا نعرفها وتعتبر مفيدة جداً، فالتليفزيون وسيلة إعلامية ممتازة إذا استغللناه استغلالاً صحيحاً بما يعود على الأسرة بالخير. ويؤكد العالم النفسى الكويتى – الدكتور جاسم حجية – أن التليفزيون لا يمثل فى حد ذاته مشكلة من مشاكل الأزواج ولكنه قد يكون وسيلة يلجأ إليها الزوج أو الزوجة فى حالة حدوث مشكلة بينهما يتشاغل فيه عن الطرف الآخر. ويظهر أنه مندمج معه ومنسجم مع مادته، ولا يريد قطعها بالكلام أو الحديث.

والتليفزيون قد يكون فى نفس الوقت وسيلة انسجام أسرى حيث يتجمع جميع أفراد الأسرة لمتابعة فيلم جاد أو برنامج مفيد أو فيلم كرتونى جيد.

وأضاف أن هناك مشكلة تحدث بين الأزواج تسمى «الرسالة المزدوجة»، ومثل هذه المشكلة تحدث عندما يكون الزوج متضايقا من الزوجة أو العكس، وعندما يسأل أحدهما الآخر يقول له: «ليست هناك مشكلة». والواقع أن هذا ليس علاجا لمثل هذه الأزمة الخطيرة.

ويستطرد: أن العلاج الحقيقى لمثل هذه المشكلة يكمن فى تبادل المشاعر بشكل حقيقى وواقع، والتحدث الصريح عن مصدر الانزعاج، وسببه وخلفياته. فالحديث عن ذلك سوف يخفف المشاكل بالتأكيد إلى أقل مستوى ممكن. أما الهروب إلى التليفزيون والتشاغل به واتخاذه حجة للاستمرار فى الصمت والانعزال فهذا ما يحدث كثيرا وفى كثير من البيوت لكنه ليس حلا جذريا وقد يزيد من تفاقم الأزمة وخطورتها.

وتقول أم خالد: إن متابعة صديقاتها للمسلسلات وخصوصا المدبلجة تجعل لزاما عليها أن تتابعها هى الأخرى حتى إذا ما حدثتها عنها تكون قد رأتها لتدلى برأيها حول مختلف مواقف المسلسل، إلا أن زوجها الذى يقتضى عمله الحضور متأخرا إلى المنزل لديه حساسية مفرطة من التليفزيون وهو لا يحتمل متابعته لدقيقة واحدة. ■

مشاهدة التليفزيون توجد جوا صامتا حول المحيطين به

المعالجة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعى. ■

صرخات فى الليل!

□□ أقوم دائما من النوم مفزوعة، وأصرخ بصوت عال يسمعه زوجى. الكوابيس تتكرر كل ليلة، فأحيانا أرى وأنا نائمة كأن شخصا أسود يطاردنى، من سمعنى أصرخ وأنا نائمة قال: إن صوتى يكون مختلفا. هذه المشكلة تقلقنى كثيرا، خاصة أن هناك من يزعم أن جنيا يتلبسنى، هل هذا حقيقة، وما العلاج لحالتى

كريمة... دبى

– يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه: «أن الرؤيا ثلاثة، فالرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزن من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس» وروى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال: جاء إعرابى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: رأيت فى المنام كأن رأسى ضرب فتدحرج فاشتددت على أثره فقال النبى صلى الله عليه وسلم للإعرابى: «لا تحدث الناس بتلعب الشيطان بك فى منامك» وواقع حال الأخت السائلة وما تراه من هذه الأحلام المزعجة يدل أن رؤيتها إما أن تكون تحزين من الشيطان أو لأسباب نفسية.

والوقاية من هذا النوع من الأحلام المزعجة يكون بالأخذ بالأسباب التى تحول بين النائم والشيطان والتى بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أهمها:

1 – استحباب الوضوء قبل النوم لما ثبت فى الصحيحين من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للبراء بن عازب: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن» إلى آخر الحديث.

2 – قراءة آية الكرسى لما روى فى الصحيح من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مع الشيطان.

3 – جمع الكفين والقراءة فيهما بالمعوذات ثم النفث فيهما ثم المسح بهما ما استطاع الإنسان من جسده بدءا بالرأس. كما ثبت ذلك من فعل النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث عائشة رضى الله عنها الذى رواه البخارى فى صحيحه.

4 – الدعاء بالدعاء الذى رواه أبو داود بإسناد حسن عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: «بسم الله وضعت جنبى، اللهم اغفر لى ذنبى، واخسئ شيطانى وفك رهانى، واجعلنى فى الندى الأعلى».

ودفع الأثر السيئ الذى يمكن أن تتركه هذه الأحلام المزعجة على الإنسان يكون بامتثال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك فور الاستيقاظ منها.

1 – التعوذ بالله من الشيطان.
2 – النفث عن الشمال ثلاثا.
3 – اللجوء إلى الصلاة.
4 – عدم الحديث عنها إلى الناس.

روى فى الصحيحين من حديث أبى قتادة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره».

أما إذا أخذ الإنسان بجميع الأسباب التى تقف حائلا بينه وبين الشيطان واستمر الحال على ما هو عليه فلينظر إلى الأسباب الأخرى التى ربما تكون سببا آخر بالإضافة لأثر الشيطان وهى الاضطرابات النفسية من قلق ومخاوف واكتئاب والناتجة عن الضغوط والصراعات النفسية وهذه يجب أن تعالج بتقوية إيمان المريض وتقوية الوازع الدينى لديه لمجابهة هذه المشاكل بالتعاون مع أطباء النفس فقد ثبت لدى الطب النفسى أن الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية فإن هذه الاضطرابات تنعكس على طبيعة أحلامهم.

وأما قولها بأن هناك جنيا يتلبسها فلا أعرف ما إذا كانت تتعرض إلى حالات من الصرع الهستيرى خلال اليوم وفى غير أوقات النوم فإن كان الوضع كذلك فيجب معالجتها بالعلاج الشامل للأسباب المؤدية إلى المس الهستيرى وهى الشيطان واستغلاله السيئ والانفعالات النفسية غير السوية والتى يستغلها الشيطان لصالحه والمشاكل النفسية والتى تؤدى إلى القلق والاكتئاب. وأما الصوت الصادر منك وأنه يختلف عن صوتك المعتاد فإن التشنجات العصبية تؤثر على الحبال الصوتية فى الإنسان وبالتالى يظهر صوت الإنسان مختلفا. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب 4334 جدة الرمز البريدى 21491 ونكتب على الغلاف اسم الزاوية

طبيب نفسى:

لماذا نجعل التليفزيون مبررا للصمت الزوجى؟!

□ هل يؤثر التليفزيون على العلاقات الأسرية والزوجية كضيف دائم فى البيت؟

يجيب عن هذا التساؤل د. لطفى عايش – اختصاصى الطب النفسى – فيقول: إن العلاقة الزوجية علاقة مشاركة بين قطبين هما الزوج والزوجة ثم تتشعب هذه المشاركة بوجود الأطفال، تبدأ المشاركة منذ لحظة الارتباط الشرعى وربما قبل ذلك، ويدخل الزوجان فى حياة جديدة يتقاسمان فيها الثوانى والدقائق والساعات على مدار اليوم خلال حياتهما معا كل من موقعه فى عمله سواء الزوجة فى بيتها أو إذا كانت عاملة والزوج فى عمله. يكونان على بعد لكن المشاركة موجودة من حيث تحقيق هدف مشترك هو تكوين أسرة وإعالتها. إذا نفترض حتى يتحقق هذا الهدف أن يكون التواصل موجودا بين الطرفين من خلال تبادل الأحاديث. الأفكار. التساؤلات. الاقتراحات. حل المشاكل. العلاقات الاجتماعية التى تربطهما بمن حولهما من أقرباء وأصدقاء وزملاء وجيران. المشاهدات والأحداث اليومية الخارجية وتأثير وتأثر كل منهما بها. الأمانى المستقبلية. الحاضر. الماضى. هذه وغيرها تشكل نقاط تواصل بين الزوج وزوجته، وبين أفراد الأسرة الواحدة.

وفى ظل حياتنا المعاصرة والمؤثرات فيها يصعب جدا أن تحدد عاملا واحدا فقط ونقول إن وجوده أو الغاءه يزيد أو يقلل المشاكل الزوجية لأن متطلبات الحياة الحاضرة بعواملها المادية الكثيرة أكبر بكثير من أن نضع اللوم مثلا على جهاز التليفزيون ونقول إنه سبب المشاكل أو سبب الصمت فى الأسرة، لا ننكر أثر وسائل الإعلام المختلفة على حياتنا ومشاكلنا، لكن أن نضع التليفزيون أمامنا ونقول: هذا سبب المشاكل! هذا سبب الصمت! قد يكون وسيلة هروب للصمت، مبرر لأن نصمت عن أشياء كثيرة لا نود آثارتها فى حياتنا سواء من قبل الزوج أو من قبل الزوجة. إن مشاكل العلاقة الزوجية والأسرية تختلف بحسب الظروف والعوامل الاجتماعية الكثيرة وعادة ما تتجمع عوامل بسيطة بعضها مع بعض لتشكل مؤشرا على وجود مشكلة يصبح التليفزيون وسيلة هروب منها. وإذا أردنا حل المشكلة لا نلغى التليفزيون من حياتنا بل نبحث عن الأسباب الحقيقية للمشكلة.

وعن نفس التساؤل أجابت فوزية على الخنون – ربة بيت وأم لأربعة أطفال – فقالت: قد يكون السبب شخصيتى وطبيعة أطفالى الذين لا ينفكون عن إلقاء الأسئلة وبالذات أمام التليفزيون وبوجود والدهم، فلا توجد فرصة للصمت فى أثناء مشاهدة التليفزيون!..

تكثر أحاديثنا ونقاشاتنا فى تلك الفترة بالذات ويكون زوجى متحمسا فى الإجابة عن معظم التساؤلات وإثارة نقاط للمناقشة حينها، وحتى بعد أن يذهبوا إلى النوم ونجلس لوحدنا، يصبح ما نشاهده أمامنا مدار حديثنا وتواصلنا، أعتقد شخصيا أن طبيعة العلاقة بين الزوجين وأفراد الأسرة هى التى تحدد مساحة الصمت المفروضة فى الحياة اليومية وليس للتليفزيون أية علاقة بها، طبعا أحيانا نكون وزوجى منهكين من أعباء النهار فنستمتع بالجلوس صامتين أمام التليفزيون!

أما أسامة البرى – ويعمل محاميا – فيقول: أذهب إلى عملى فى الصباح ولا أعود إلى البيت إلا مساء، أكون خلال النهار قد استنفدت طاقتى فى الكلام ولا أرغب فى الحديث مجددا ولا حتى الإجابة عن أى سؤال تطرحه زوجتى!

ويتفق الزوجان زاهى عودة وخميس الطويل فى أن التليفزيون أفضل وسيلة تسكت بها الزوجة عن الثرثرة وإثارة التساؤلات وبالذات كثرة الطلبات، وتؤكد كل من هيام ورانية باسل أن التليفزيون يفرض نفسه والصمت على الجالسين أمامه.

وتضيفان: عندما نذهب فى الزيارات العائلية ونجلس فى غرفة فيها تليفزيون فإنه يسرق الأحاديث ويأخذ انتباه الجالسين فى حين يختلف الأمر عندما نجلس فى غرفة خالية من التليفزيون حيث تتشعب الأحاديث ويشارك جميع الجالسين فيها. ■

بسبب الهجرة إلى التليفزيون.. البعض يتقاعس عن واجباته العائلية!



... تستغرقهم المشاهدة فلا يكادون يشعرون بما يدور حولهم

□ تحول التليفزيون فى نظر الكثيرين إلى ضيف ثقيل على الأسرة، بعد أن كان قبل سنوات مصدرا مبجلا للتلقى. فقد مضت فترة الانبهار به على حسب تعبير أستاذ بإحدى ثانويات الرباط، وأصبح أناس كثيرون يتعاملون معه بموضوعية، ودون أى مركب، فيقبلون منه ما يناسبهم، ويتركون ما خالف ذلك يقول الرحمانى: «عندما كنا حديثى عهد بالتليفزيون، كنا نقبل على برامجه كلها بنهم وفى كل وقت، بل إن البعض كان يتقاعس عن واجباته العائلية، وحتى المهنية، ليتربع أمام الشاشة لساعة أو أكثر، ويتفرج على ما يجود به مبرمجو الشاشة الصغيرة على المشاهدين، ولكننا اكتشفنا أن ذلك كان على حساب علاقاتنا الأسرية، وقيمنا التربوية التى نريد أن نكون عليها، وننشىء عليها أبناءنا. إنه لا يخلو من برامج جد مفيدة لا يمكن للإنسان أن يستغنى عنها، ولكن ذلك يجب أن يكون من خلال عملية انتقاء جادة للبرامج، وتوجيه دائم لأفراد الأسرة، وخصوصا منهم الأبناء، وبذلك ننجو من انعكاساته السلبية على العلاقات الأسرية، وهى مهمة لا يقوى عليها كثيرون.

ويقول رشيد – الذى يعمل موظفا بإحدى الشركات: «التليفزيون أساسى فى البيت، ففيه برامج يصعب على الفرد أن يستغنى عنها، مثل نشرات الأخبار وبعض البرامج الثقافية والترفيهية، ولكن يجب أن يبقى فى حدود الجهاز الذى يخضع تشغيله لإرادة صاحبه وظروفه، وليس سلطة تفرض «طقوسها» على العائلة، فإذا كان الوقت مناسبا لمشاهدة برامج التليفزيون، فلا مانع من ذلك، وإذا كان الوقت وقت جلسة أسرية لبحث ما يتعلق بالأسرة، فالأسرة هى الأساس قبل أى شىء آخر»، لكن كيف يمكن التحكم فى أوقات تشغيل التليفزيون. ومتى يكون التفرج على برامج التليفزيون مضرا بالعلاقات الأسرية؟ هنا يختلف الأمر من عائلة إلى أخرى. وإذا كانت العينتان الأوليان تتحكمان فى التليفزيون داخل الأسرة، ولهما رؤية واضحة فى التعامل مع برامجه، فإن أغلبية الأسر ليست كذلك. تقول أم مهدى: «التليفزيون يمثل مشكلة فى أسرتى فابنى الأكبر مدمن على الجلوس إليه، واتخذه ملجأ يهرب عبره من مشكلات الحياة التى تعترضه، بداية من البطالة التى يعانى منها. وما حدثته عن مسألة الشغل إلا وأدار إلى ظهره ليواصل الفرجة على البرنامج الذى يشاهد»، وتضيف أم مهدى: «صحيح أن هذه البلوى أهون على من السهر فى المقاهى وما يصحبها من مشكلات وانحرافات، ولكنها حالة مؤلمة أراها كل يوم ولا أقوى على تغييرها».

وتقول خديجة – وهى تعمل ممرضة: «إن التليفزيون أصبح بالفعل مشكلة اجتماعية. فهناك أسر كثيرة عوضت عن جلساتها التى تعالج فيها شؤونها، ويقوم فيها الأب بدور الموجه لأبنائه، والمتابع لكل أحوال عائلته، بالفرجة على البرامج التليفزيونية، بغثها وسمينها، وكان ذلك على حساب استقرار الأسرة أو انسجامها».

وتضيف خديجة «الأخطر من ذلك أن بعض الأسر لا تعى خطورة هذا السلوك فى الوقت الذى تكتوى فيه بلهيب آثاره المدمرة، فجيراننا مثلا، لم يعودوا يجتمعون حتى على مائدة الطعام. هى أسرة ذات مال، ولكل فرد منها غرفته التى لا تخلو من جهاز التليفزيون، فأصبح الأبناء لا يجلسون إلى والديهم، وإنما يتجهون إلى غرفهم الخاصة بهم ليتفرج كل منهم على البرنامج الذى يريد، ويفلت بذلك من رقابة والديه فى الوقت الذى هو فى أشد الحاجة إليها، وأصبح لكل فرد منهم برنامجه، والمشاكل تتفاقم على كل ابن دون أن يقوم حتى بطرحها على والديه، وإنما يعرضها على بعض أصدقائه وهكذا ضاعت العائلة. إنها مأساة فعلا». لكن ادريس يشكو من ولع زوجته ببرامج التليفزيون، على حساب علاقتها به، وبالبيت عموما. يقول ادريس: «زوجتى تهجرنى إلى التليفزيون، وافتقدت بذلك دفء البيت».

ويوضح الرجل معاناته قائلا: «لا أبالغ فى الحديث عن معاناتى، ولا أظن اننى وحدى فيها، فعندما أعود من عملى إلى البيت منهكا، أبحث عن الراحة، وعن زوجة تمسح بابتسامتها أتعاب العمل وهمومه، أجد زوجتى مشدودة إلى أحد المسلسلات، وتكتفى بالقول لى إن الغداء موجود فى المطبخ. ولا أنجو من «ورطة» المسلسلات التليفزيونية حتى فى الليل، فأضطر إلى تقليب صحف اليوم لأعيد قراءتها، وأحيانا أذهب إلى فراشى وأتركها وتليفزيونها، لقد هددتها عدة مرات بتهشيم الجهاز إن لم تقلع عن هذه العادة ولكنها لم ترتدع بالشكل المطلوب»!

ويقول أحمد فى – الستين من عمره: «هذه التليفزيونات فرقت شمل الأسرة الواحدة، وغيبت دور الأب تصور إن أبنائى يزورونني أحيانا بصحبة زوجاتهم وأبنائهم، ولكنهم يجلسون إلى التليفزيون ثم يعودون إلى بيوتهم، ويسمون ذلك زيارة عائلية! وماذا سمعت منهم أو سمعوا منى؟ لا شىء! ■

سن اليأس.. شبح تخشاه «الأنوثة»!

الرياض - بدرية عبد العزيز السعيد

سن اليأس

تتخيله المرأة شبحاً يهدد شبابها وأنوثتها وإنها وصلت إلى سن يقل فيه عطاؤها. بينما الأطباء يرون انه السن العقلاني بالنسبة لها وأنه سن تزداد فيه المرأة أنوثة وجمالاً ونشاطاً .. وعلى عكس رأيها هو سن العطاء والحب والخير والجمال، فلا يأس سيدتي أدخلي هذه المرحلة من حياتك بكل أمل الدنيا وفرحه..

فالعطاء لا يقل في هذه السن إلا بالكسل والخمول والوحدة والاتكالية وحتى يهدأ بالك حاولنا مناقشة بعض الامور التي قد تخفى علينا جميعاً مع أحد الأطباء، وهو الدكتور محمد الحلبي - استشاري أمراض نساء وولادة - حتى تكوني ملمة بكل صغيرة وكبيرة في هذه السن ..

سن اليأس هو مرحلة متأخرة في حياة المرأة وتأتي بين سن الـ «40 - 50 سنة وتشعر المرأة في هذه المرحلة بمجموعة من الاعراض وهي ليست مرضاً، هذه الأعراض يمكن أن تكون بسيطة أو شديدة فهي تختلف من امرأة إلى أخرى وتختلف في موعد بدايتها من امرأة إلى أخرى ..

أما الأعراض فهي:

شعور المرأة بالحرارة والتوهج في الجسم دون أن تكون درجة حرارة الجو مرتفعة .. وإنما تشعر هي بذلك - كذا التعرق الشديد الذي يشمل نهايات الأطراف، أيضاً الجفاف في الأغشية المخاطية المهبلية، بسبب نقص الهرمونات التي تجعل هذه البشرة مفرزة، ووجود أعراض بولية بسبب جفاف القسم السفلي من الاحليل - ويمكن أن تحدث تظاهرات بولية أو التهابات المثانة وهو أمر مرتبط بسن اليأس. كما أن هناك أمراضاً ترتبط بسن اليأس ولكنها تحتاج إلى وقت طويل لتظهر، ومنها أمراض القلب والشرايين بسبب نقص هرمون «الاستروجين»، ومرض تثقب العظام بسبب نقص الكالسيوم في العظام، وهذا يسبب ارتخاء العظام وسرعة كسرها، ولا يزداد هرمون «الاستروجين» في سن اليأس ..

أما عن الأمراض العضوية المصاحبة لهذه السن فقال د. الحلبي :

تنتج الأمراض العضوية نتيجة نقص هرمون الاستروجين في سن اليأس، وتقوم الغدة النخامية بمهمة التحكم وتنتج هرمون FSH وهذا الهرمون يرتفع في سن اليأس وكلما طالت مدة سن اليأس ترتفع هذه الهرمونات.

ولا علاقة للطعام في سن اليأس ولكن يمكن أن تكون هناك علاقة بين الأدوية وسن اليأس وهذه الأدوية تستعمل أصلاً لأحداث سن اليأس ويقصد بذلك أن هناك أمراضاً تعتمد على الهرمونات وهذه الأمراض تظهر عند نهاية النشاط التناسلي عند المرأة بين سن (40 - 42) وإذا استطاعت المرأة الإنجاب قبل هذه السن فإن هذه الأدوية تسرع بسن اليأس، ومن المعروف أنه يمكن إحداث سن اليأس مؤقتاً لعلاج بعض الأمراض أو إحداث حالة مرضية لسن اليأس لعلاج بعض الأمراض.

وعن الأدوية التي تهدىء أعراض سن اليأس يقول د. الحلبي:

هناك أدوية تهدىء من أعراض سن اليأس وعلاج دوائي لسن اليأس يتراوح بين عدم معالجته إذا كانت الحاجة بسيطة وتبقى المرأة دون علاج أو إعطاء مواد تعويضية للهرمونات الناقصة إذا كانت الأعراض شديدة. أما إذا كانت الأعراض نفسية بحتة فإنها تؤدي دوراً هاماً، وتبرز بعض الأعراض مثل: سرعة الغضب، وقلة التحمل، القلق، والأرق المستمر، لهذا يجب عدم إهمال هذه الأعراض إضافة إلى ارتفاع درجة الحرارة وقد يلزم الأمر إعطاء بعض المهدئات البسيطة.

> متى يحدث اليأس المبكر وهل للطعام علاقة به؟

أما التجاعيد وهي ليست مرتبطة بسن اليأس بحد ذاتها، فيمكن أن تظهر التجاعيد تبعاً للحالة الصحية للجلد والذي يتعرض لظروف مختلفة ولاختلاف الهرمونات والسمنة والنحافة الزائدة تؤدي إلى ترهل الجلد، والحمل أيضاً قد يسبب ترهلاً في جدار البطن، ولهذا فإن سن اليأس لا علاقة له بالتجاعيد.

وتزداد التجاعيد بعد سن اليأس بسبب نقص الهرمون المسؤول عن نضارة الجلد، وقد يتساقط الشعر في سن اليأس.

وعن علاقة إنقطاع الطمث بسن اليأس قال: انقطاع الطمث يظهر في عمر معين بين 45 - 52 سنة ولهذا علاقة بالوراثة والبيئة والتكوين العرقي ولكن إذا حدث انقطاع الطمث قبل وقته المعروف يسمى «سن يأس مبكر» وهو حالة مرضية وليست طبيعية ومعنى ذلك أن المبيضين يبقيان يعملان حتى عمر معين، وإذا توقفا عن العمل قبل هذا العمر يسمى سن يأس مبكر، وقد يكون السبب مناعي أي وجود مناعة ذاتية تهاجم خلايا مناعية تهاجم المبيضين وتوقفهما عن العمل، ويمكن أن يكون السبب طبياً أو جراحياً مثل استئصال المبيضين.

وعن المقولة التي تقول «أن الدورة الشهرية للمرأة في سن مبكر تؤدي إلى حدوث سن يأس مبكر أي يتم انقطاعها في وقت مبكر» قال د. محمد الحلبي: هذه مقولة قد يكون فيها شيء من الصحة فهناك مدخرات في المبيضين وإذا بدأت الدورة مبكراً ولفترة طويلة من الزمن قد يحدث انقطاع الدورة ولكن لا يعني ذلك أن هناك سناً مبكراً لليأس بل يستمر الوضع عادياً حتى سن 45 عاماً. أما إذا انقطعت الدورة عند المرأة في سن الثلاثين فيسمى «سن يأس مبكر» وهو مرض ولا تستطيع المرأة الإنجاب على الرغم من صغر سنها، وإذا انقطعت الدورة وثبت بالتحاليل عدم وجود فعالية مبيضية وثبت بالفحص الطبي عدم وجود مدخرات يعني ذلك عدم القدرة على الإنجاب وقد تعود الدورة بالأدوية ولكن لا تؤدي الى الإنجاب، ومن أعراض سن اليأس المبكر وجود صبغي جنسي انثوي واحد وليس اثنان ولذلك لابد من إعطاء هرمون كاف. وقال الدكتور الحلبي : إن أعراض سن اليأس في الثلاثين هي نفس الأعراض في سن الستين وكلما جاءت أعراض سن اليأس مبكراً كلما كانت أشد، وقد تعود الدورة الشهرية بعد انقطاعها عدة سنوات، فقد تعود فعاليات المبيضين بسبب وجود خلايا لم تتراجع وقد تعود بسبب الأدوية. أما عفوية فلا تعود إلا نادراً وإذا استخدمت الأدوية فإنها تترك أعراضاً جانبية وهذه الأعراض تختلف من إمرأة إلى أخرى، أما استعمال منظمات الدورة فإنها تترك أثراً تراكمياً وقد تعطي تأثيراً عكسياً، فليس كل الأدوية لها نفس التأثير وعموماً قبل استعمال الأدوية الخاصة بسن اليأس لابد من إجراء فحوصات طبية كاملة خاصة الفحص النسائي وفحص وظائف الكبد والكلية.

وعن العلاقة بين سن اليأس والنحافة أو البدانة يقول :

هذا يعود إلى تكوين المرأة الجسماني، وعموماً الخلود إلى الراحة يؤدي إلى السمنة، ونصيحتي هنا انصح بها كل امرأة في سن اليأس: الإقلال من النشويات والدهنيات يساعد على التقليل من إصابات الأمراض التي تظهر بعد سن اليأس المرتبطة بزيادة الشحوم مثل امراض القلب وغيرها، ويمكن التعرض لأشعة الشمس وأخذ الأغذية المحتوية على الفيتامينات وخاصة عنصر الكالسيوم، والتمارين الرياضية مهمة في هذا السن.

وأضاف: أن سن اليأس ليس دليلاً على شيخوخة المرأة فبعض النساء في هذه السن يزداد جمالهن وأنوثتهن، إذاً لا خوف من هذه السن فقط اتركي الفرحة تعم قلبك كله والسرور والقناعة.

ويقول الدكتور عبد الوهاب محمد رسلان - أخصائي الطب النفسي : إن مرحلة سن اليأس عند المرأة هي مرحلة حرجة في حياتها حيث تتصف هذه المرحلة باضطرابات في الدورة الشهرية سواء في تأخر موعدها أو طول أو قصر مدة الطمث نفسها ولا شك أن انتظام الدورة الشهرية عند المرأة تعطيها الثقة بنفسها والشعور بكيانها ووجودها من الناحية النفسية والعاطفية.

> الأطباء يؤكدون أنه سن النضج والعطاء

وبطبيعة الحال ارتباك الدورة الشهرية في هذا السن بالذات من 45 وحتى 50 تقريباً يجعل المرأة مضطربة نفسياً مضطربة المزاج وتشعر دائماً بالقلق والتوتر المصحوب بالخوف من المجهول دائماً.

ويصاحب هذه الحالة بعض الأعراض التي تسمى «سيكوسوماتية» أو «النفسجسدية» في صورة الإحساس بحراة في الوجه والجسم عموماً مع زهق وملل بدون سبب واضح، سرعة الإنفعال والإثارة لاتفه الأسباب، آلام بالمفاصل والام أسفل الظهر التي غالباً لا تستجيب للمسكنات العادية، تشعر المرأة أيضاً بصداع شديد بالرأس طول الوقت. الام بالبطن وفقدان الشهية، ونقص الوزن، وأحياناً أخرى استعداد كبير للأكل مع زيادة الوزن في بعض الحالات. وأشار إلى أن الأعراض العضوية السابقة الذكر أسبابها نفسية في المقام الأول حيث أنها تعبير داخلي عن الصعوبات الشخصية وعجز في الإرادة لدى المرأة في هذه المرحلة من العمر نتيجة هذا التغيير الفسيولوجي الذي حصل عنه إضطرابات الدورة الشهرية في هذه الفترة من العمر التي تسمى بسن اليأس، ويترجم ذلك الى الشعور بأن المرأة ستكون عاجزة عن الحمل والانجاب. وهذا في حد ذاته شعور مزعج جداً للمرأة حيث انه ضد طبيعتها البشرية ومشاعرها ككائن. ولكنه في نفس الوقت تغير فسيولوجي طبيعي يجب أن تعرفه كل امرأة وتستعد له نفسياً وجسدياً .

واضاف: لا شك أن توعية المرأة بالتغييرات النفسية والجسمية التي تصاحب هذه الحالة له مردود ايجابي على شخصيتها وعلى أن تمر هذه المرحلة بتأثير سلبي بسيط على نفسية المرأة. ولابد أن تعرف كل امرأة أن هناك دوراً اخر غير الإنجاب للاطفال بعد مرحلة سن اليأس، فهي تكون أقرب الى المشاركة النفسية والعاطفية لزوجها حيث تصبح له زوجة وأختاً وأماً بطبيعة الحال فخبرتها الطويلة في الحياة الزوجية يجعل حياتها القادمة أكثر دفئاً واستقراراً وطمأنينة.

واضاف أن المرأة خلال هذه المرحلة «سن اليأس» يجب أن تعامل بغاية الرقة من قبل الزوج، ويجب أن يشعرها بانوثتها وانها زادت في نظره جمالاً وانوثة. وهذه نقطة محورية في هذه المرحلة الحرجة كما سبق وأشرنا، ويجب أن تشجع المرأة على الإختلاط بالنساء الأخريات في المجتمع وخاصة لو كانت هناك فرصة عمل مناسبة للمرأة المشاركة لاثبات الذات والقضاء على الشعور بالخوف من المجهول المصاحب لتلك الفترة.

وللقضاء على الملل و«الطفش» المميز لهذه الفترة عند معظم النساء، يجب على الرجل أن يراعي قدر الإمكان الحساسية الزائدة لدى المرأة خلال هذه الفترة وأن يكون اكثر بقاء في منزله بين افراد أسرته ويقضي معظم الوقت مع زوجته وشريكة حياته حتى لا تذهب بأفكارها وهواجسها بعيداً حول ثقتها بنفسها أيضاً. وكما هو ثابت من الناحية العلمية فمرحلة سن اليأس قاصرة على النساء دون الرجال.■

حتى لا تفاجأين بهذه التغيرات

□ ينصح الدكتور عبد الوهاب رسلان كل امرأة انه قبل مرورها بهذه المرحلة ينبغي أن تعلم انه شيء عادي جداً لو كان عندها الثقافة الكافية حول التغيرات البيولوجية والنفسية التي تحدث خلال تلك الفترة «سن اليأس» حتى لا تفاجأ بهذه التغيرات دون فهم مسبق وبالتالي يكون رد الفعل سلبياً عليها، وأيضاً الجانب التثقيفي هام وضروري عند الزوج أيضاً حيث يكون عنده الفكرة الكاملة عن تلك التغيرات المصاحبة لفترة سن اليأس عند زوجته ويتقبل ما قد يصدر عنها رغم إرادتها ويقدر حساسيتها الزائدة وان يشعرها بانها أجمل وأحسن امرأة في عينه في هذا العالم وإنه لا يفكر في سواها مهما كانت الأسباب، حتى تمر هذه المرحلة في خير وسلام لصالح استقرار الأسرة كلها.

- تأكدي من ان سن اليأس لم يعد مشكلة تهدد حياتك.. فقط نظمي وقتك - نامي مبكراً - استيقظي مبكراً - حاولي ممارسة بعض التمارين الصباحية الخفيفة - راعي الغذاء الصحي الجيد دائماً في وجباتك ..

احذري زيادة الوزن .. بعدم الكسل والخمول والاتكالية .. اجعلي منزلك ربيعاً دائماً، املئيه بالورود الملونة.

لا تنسي الابتسامة الصادقة فهي الوجبة التي تجعل بشرتك دائماً شبابية، واعلمي ايتها العزيزة .. ان مشوار حياتك في هذه السن الآن يبدأ .. والآن تبدأ حياتك الحقيقية .. فسيري بخطى ثابتة وصحيحة .. ■

خواطر امرأة

رانية عبد الرزاق

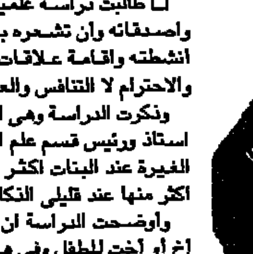
□□ في دنياها عاشت احلى الليالي واجمل الايام.. وهبها الرحمن كل ما تشتهي النفس من نعيم في هذه الدنيا جمال فتان.. رزق واسع.. اسرة رائعة.. قلب ملئ بالحب بالامل. نفس احست بمتعة الحياة ورفاهية الايام . ولكن مع الاسف تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.. فالسعادة مهما طالت لابد ان تتجه دفتها يوماً الى الاحزان.. هي كانت تعاني هجوم لحظات قاسية تشعر فيها بالفراغ بالوحشة بالضيق بالاختناق.. احاسيس حزينة تبدد كل جمال للحياة عندها.. وبحيرة تساءلت.. لم هذا الشعور؟ مم هذا الفراغ؟ وتوالت الايام وهي تسأل وتفتش عن هذا النقص عن الراحة المفقودة.. ومرت الليالي الطويلة بحيرتها وعذابها الى ان حلت الليلة السعيدة التي اجابت عن السؤال وبددت كل الحيرة.. في هذه الليلة شعرت بالوحدة بالملل.. بيتها كان ساكنا هادئا.. احساس ما.. دفعها الى ان تتوضأ وترتدي ثوب صلاتها بعد انتصاف الليل. اشعلت المصباح الخافت وتوجهت نحو القبلة واخذت تصلي.. تقرأ وتقرأ ايات الرحمن تتوسل بكثير من الدعاء والرجاء.. تناجيه وتطلب النظر اليها بعين راحمة. تستغفره بنفس تائبة من بعدها الذي كان وجفاء قلبها الذي ولى.. وتذللت بين يديه متضرعة باكية رافعة يديها الى السماء بقلب عاجز عن الشكر لبارئها الذي لم يحرمها روعة هذه اللحظات التي نسيت فيها نفسها ودنياها وكل ما حولها.. تطلعت فقط الى عالم ملائكي بديع شعرت بدقات قلب تهتف في كل دقة.. يا الله.. يا الله.. ما أروعها من لحظة قضيتها في جو رحماني هادئ.. تجردت فيها من كل هوى تعلقت فقط برب السماء والنجوم.. وشعرت بالرجفة في اطرافها والبرودة في اناملها تملكها احساس بالسعادة ليس له مثيل.. يا لنشوة الروح يا لتألق النفس يا لرقي المشاعر.. اليوم كل السعادة التي عشتها في الماضي لم تساو عندي لحظة قضيتها بين يدي الرحمن همسة ابحرت فيها بالقرآن.. ما انا املك سعادة الكون واكتفي في الدنيا وما فيها.. اين كنت أنا من هذه اللحظة؟ من تلك المشاعر؟ صدق من قال ان في القلب فراغاً لا يملؤه الا الله.. فجوة لا يشغلها الا ملك الملوك ورب الارباب. حين تتصل الحسرات والسكنات بالاحاسيس والمشاعر الفياضة بالحب الصادق لاجل جليل واقرب قريب تمتلئ الفجوة وتكتمل السعادة.. فيا ايها الرومانسيون اليكم.. يا اصحاب القلوب الرقيقة يا من عرفتم الحب يا من تضيئون الشموع وتسهرون الليالي تذكرون الحبيب وتبكون تحت ضوء القمر.. اليكم لحظة رحمانية جديدة لابد ان تعيشوها وتذوقوا نشوتها.. جربوها.. ابحروا في امواجها في ساعة هدوء بعيدا عن ضجة الناس ومشاغل الدنيا.. اضيئوا شموع القلب واسعدوا املؤوا فراغ النفس بحب طاهر واهدأوا. وخبروا الناس.. اعلموهم بان هذا الحبيب يغني عن الف حبيب . صفوا لهم هذه اللحظات وأؤكد لكم بأنكم مهما وصفتم لن توفوا الحق من التعبير لانها احساس وشعور يفوق الوصف والخيال.

واخيرا.. لك ايها المحروم مني الف عزاء، وعزاء يا من حرمت روعة هذه اللحظات. اسفي عليك كل الاسف فانت حقا.. انت هو المحروم.■

غيرة طفلك.. كيف تعالجينها؟

القاهرة - مكتب المسلمون:





□ طالبت دراسة علمية بالا تعقد الام مقارنة بين طفلها واصدقائه وان تشعره بالثقة بالنفس وتشجعه على تعدد انشطته واقامة علاقات مع الاخرين على اساس التعاون والاحترام لا التنافس والعدوان.

وذكرت الدراسة وهي للدكتور عبد الرحمن العيسوي استاذ ورئيس قسم علم النفس بجامعة الاسكندرية ان نسبة الغيرة عند البنات اكثر منها عند البنين وانها عند الاذكياء اكثر منها عند قليلي الذكاء.

واوضحت الدراسة ان الغيرة تظهر في حالات مثل ميلاد اخ أو أخت للطفل وفي هذه الحالة يرتد الطفل الى عادات الطفولة المبكرة التي هجرها مثل التبول اللاارادي أو مص الاصابع أو يطلب من أمه ان تطعمه أو تلبسه.

وقال الباحث انه يجب الا يخلط الآباء بين المنافسة والغيرة لان المنافسة الايجابية تدفع الطفل الى النجاح وبذل الجهد.

واكدت الدراسة ان الغيرة تؤدي الى ايجاد صراعات خفية في الحياة النفسية للفرد وعلاقته بالآخرين وان الشخص الغيور ينال السخط الدائم من الاخرين وعدم رضائهم عنه وتجعل صاحبها يشعر بالذلة والمهانة وعدم الثقة بالنفس الى جانب شعوره بالنقص والانطواء والعزلة عن الحياة الاجتماعية. اما الاسباب التي تؤدي الى نمو الغيرة فهي كما أوضحتها الدراسة اهتمام الاسرة بميلاد الطفل الجديد واهمالها الطفل الاكبر لذا يجب تجنب هذه المأساة النفسية لتهيئته عقليا لقبول فكرة ان هذا المولود اخ وصديق سيلعب معه ويسليه. وحذرت الدراسة من القسوة في العقاب مع طفل دون أخر وكثرة المدح والاطراء لاحدهما دون الآخر ايضا موضحة ان الغيرة ليست سمة وراثية وانما يكتسبها الطفل نتيجة ظروف بيئية معينة مثل العقاب والتفرقة والمدح والتدليل والرسوب في الامتحان ومحاولة الانتقام عن طريق الصاق التهم واذاعة الشائعات عن الطلاب الناجحين كما تنتج الغيرة عن اهدار الحقوق.■

مقاييس خاطئة لإثبات العفة

جدة - هنادة ممدوح

□ الاسلام حين يعتبر العلاقة الزوجية مكملة لنصف الدين فإنه يسمو بها الى ارفع مقام، ويجعل لها من الحرمة ما تقرر به سرا خاصا بالزوجين، لا دخل لاحد فيه مهما قربت صلته بالزوجين أو قرابته لهما، لذلك فإن الادب الاسلامي يترك امر العفة للزوجين يعالجانه بالاسلوب الذي يتفق مع رقي الاسلام وسموه. فأين هذا السمو من تلك العادات المستهجنة الدخيلة على الاسلام والتي تفشت في بعض المجتمعات. يقول الدكتور عزت كحالة - طبيب - ان مثل هذه العادات كفيلة بأن تعقد نفسية الزوجة وتملأ قلبها رعبا ونفورا من الزواج، وكراهية له، وزهدا في الحياة الزوجية التي تبدأ بمثل هذه العادات السيئة البعيدة عن تعاليم الاسلام ولو ان الناس التزموا في اختيارهم للزوجين ما سنه الاسلام من آداب، فبحثوا عن ذوات الاصول العريقة والتربية الصحيحة ورحبوا بمن يرضون امانته ودينه من الرجال لو فعلوا هذا ما احتاجوا الى هذه العادات السيئة. ويتساءل. كيف تستمر الحياة الزوجية وقد بدأت بهذه الصورة من عدم الثقة والخوف. ويقول الدكتور احمد نابلس - طبيب - ان هذه العادات التي لا تقرها اداب الدين الحنيف غير كافية لاثبات عفة الفتاة وليست بالضمان الكافي.

ان المرأة التي لا يعصمها دينها ونشأتها من الزلل لا تعجزها الحيلة وهذه الحيل معروفة لدى الاطباء. وقد اكد الاطباء ان طبيعة الفتيات تختلف من واحدة الى اخرى، وذلك له اسبابه الطبية المعروفة ولكن البعض لا يعرف هذه الاسباب الطبية. فتقع مآس اجتماعية نتيجة لهذه المقاييس الفاسدة التي يطبقها بعض الناس وما انزل الله بها من سلطان. فأي مأساة افظع من ادانة الفتاة البريئة بتهمة تلوث عفتها.■

بأقلامهن

حصة بنت صالح السيف *

الآباء وتربية الأبناء

□□ ترددت كثيرا عند كتابة هذه المقالة لكن ما يجري امام أعيننا هو الذي دفعني لهذه الكتابة.

ان دور الاب أو بالمعنى الاصح رب الاسرة لهو دور عظيم.. الامر الذي يدركه كل احد.. لكنهم قليل اولئك الذين يعيشونه في واقعهم فأغلبهم - هداهم الله - لا يلقون بالا «اطلاقا» لتربية ابنائهم وكأنهم لا علاقة لهم بشأن الابناء وخذ مثالا على ذلك حيث تجد الاب يسافر ويترك ابناءه بل فلذات كبده لا يعبأ باصلاحهم واستقامتهم فيتركهم يسرحون ويمرحون دون رقيب من قبله. مهما طال سفره مما يجعل الابناء عرضة للفساد والانحراف وضياع مستقبلهم.

ولو فتشنا في أي دور للاحداث لوجدنا غالب - المترددين - عليها من ضحايا سفر الآباء والواقع شاهد على ذلك!! وهنا مثال آخر لآباء لا يسافرون لكن وجودهم كعدمه!! حيث ان اهتمامهم بشأنهم لا يتعدى الامور الدنيوية، اما جانب استقامتهم وصلاحهم وتدينهم فهو امر لا يشكل أي شيء من اهتمام هذا الاب الذي ربما سيدرك في يوم من الايام عظيم جنايته، بحق ابنائه ونجد ان الشاعر قد وفق في تشخيص الحال التي ينتهي اليها الابن من خلال تربية وعناية والده به.

وينشأ ناشئ الفتيان منا
على ما كان عوده أبوه

واخيرا.. اضع باختصار الطرق التي تستثمر لصالح الابن وتربيته.

1 - خلق القرآن ومحاولة الحفظ والقراءة الصحيحة والارتباط ببيوت الله.

2 - الالتحاق بالمراكز الصيفية والدورات التي تهتم بالهويات الحميدة.

3 - ربط الابن بالكتاب وتعويده على القراءة وتشجيعه على ذلك بالمكافآت.

4 - زيارة المعارف والاقارب بناء على صلة الرحم.

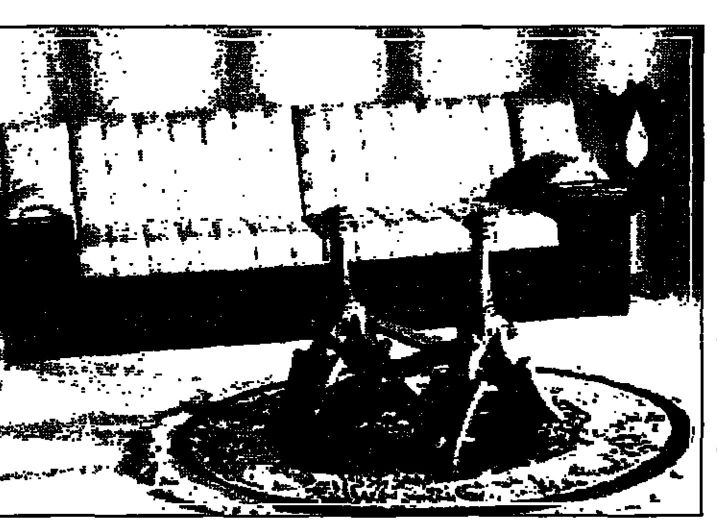
5 - الرحلات والسفر ضمن الحدود الشرعية.

كل ذلك.. يبعد الابناء عن مقارفة اصحاب السوء فضلا عن كونه يصقل مواهبهم ويربيهم التربية الصحيحة.■

* بريدة - السعودية

بنات مشاهير النساء يفضلن العودة للمنزل

القاهرة - ليلى بيومي



□ افكار ورؤى جديدة عن العمل وتحقيق الذات وبيت الزوجية وتربية الاولاد تحملها عقول وقلوب فتيات العشرين من هذا الجيل ... وخصوصا بنات امهات عاملات كان لهن ومازال دور متميز في المجتمع ... فماذا حدث؟ وهل هناك اعادة لترتيب الاولويات لدى فتيات الجيل الصاعد رغم صيحات التحرر الصاخبة.. وهل هناك رؤية جديدة لعمل المرأة تحملها عقلية وخبرة الفتيات .

دعاء الدمرداش «ليسانس حقوق» وابنة الدكتورة آمنة نصير عميد كلية الدراسات الاسلامية بالاسكندرية .. تقول : لقد حصلت على ليسانس الحقوق ووجدت ان عملي سيكون تقليديا ولان المهم لدي ليس الخروج يوميا للوظيفة وقد وجدت ان البيت يحتاج لي اكثر فتفرغت لزوجي وطفلي الذي لم يتجاوز العامين.

نهير سيد «ثانوية عامة» وابنة الدكتورة خديجة سيد عبد العزيز استاذ العلاج الطبيعي بقصر العيني تقول : ساكمل تعليمي الجامعي واذا تقدم لي زوج صالح طيب وظروفه المادية ميسرة فلن اخرج للعمل مادام الزوج سيوفر لي الحياة الكريمة. فالعمل ليس هدفي ولكن الاستقرار في الحياة الزوجية أهم وأبقى.

مها السيد عبد الرءوف «كلية الالسن» وابنة الدكتورة سعاد صالح عميدة كلية الدراسات الاسلامية بالمنصورة تقول : الوظيفة والخروج يوميا ليس هدفي ولايمثل تحقيقا لذاتي وانا اميل الى العمل الابداعي المنتج وهذا من الممكن ان يكون من داخل البيت فاذا مارست الكتابة أو الترجمة فلن يكون ذلك على حساب مسؤولياتي في البيت واذا خيرت بين العمل والزواج والامومة فساختار مسؤوليتي الاولى في الحياة كزوجة وأم.

نوارة أحمد فؤاد نجم «ليسانس اداب انجليزي» وابنة الكاتبة الصحفية صافيناز كاظم تقول: العمل الوظيفي التقليدي لن يكون هدفي وهناك أولويات في حياتي فعلى سبيل المثال لن أعمل مدرسة لاطفال غيري في يوم من الايام واطفالي يحتاجون لتربيتي فانا راعية لهم وهم مسؤوليتي يوم القيامة واذا تعارض العمل مع مسؤولياتي كزوجة وأم بعد ذلك فسأختار الاخيرة.. ولكن فاعليتي في المجتمع المسلم لن أتخلى عنها .فالمشاركة في الحياة ومسؤولية التوعية الاسلامية ونهضة المجتمع المسلم تقع على عاتق الجميع وقد تستطيع المرأة المسلمة ان تكون منتجة وذات فاعلية وهي في بيتها .كما ان تربيتها لاطفالها في حد ذاتها انتاج والجدير بالذكر انني ارفض تماما اي عمل للمرأة يجعلها تفرط في التزامها ويؤثر على تمسكها بدينها.

ايمان محمد العربي ابنة مناء ثروت تقول : العلم فريضة وساكمل دراستي الجامعية ولكنني لا احب الخروج للعمل الوظيفي اليومي فهذا يتعارض مع رسالتي في الحياة.

همت محمد المجدوب «ليسانس آثار» تقول: لقد جربت العمل لمدة اسابيع وتوقفت عنه لانني وجدت فيه ارهاقا نفسيا ومستوى المعاملات بين الشباب والفتيات غير لائق وافضل الزواج والاستقرار في البيت.

الدكتورة سعاد صالح تقول: ان الله سبحانه وتعالى عندما خاطب آدم وحواء خص آدم وحده بالشقاء «فتشقى» وهذا دليل على ان رسالة الرجل هي السعي والعمل خارج البيت فالتفرغ النفسي والاشباع العاطفي للاطفال ضرورة ملحة وهي أهم بكثير من تحقيق رغد العيش وتلبية الاحتياجات المادية وهذا ما تحاول ان تصل اليه فتيات الجيل القادم الذي نتمنى ان يكون حظه افضل من العلم والتربية والفاعلية في توعية المجتمع لان المهم ان يكون المجتمع على درجة من الوعي والتكامل والانتاج وهذا يتضامن الرجل مع المرأة.

وتضيف الدكتورة آمنة نصير مؤيدة ماسبق ان عمل المرأة يجب أن يكون نوعيا وفي تخصص دقيق يحتاج اليه المجتمع ولايستقيم بدونه كالمهن الطبية والتربوية كما ان المرأة عندما تكون عضو هيئة تدريس في الجامعة وكادرا تربويا جيدا من الصعب ان اضحي بها لان هذا ليس في صالح المجتمع ولايجب ان نترك الساحة لمن دوننا ثقافيا وتربويا يتحكمون في أولادنا وفي عقولنا .. اما العمل الوظيفي التقليدي لمجرد الحصول على بعض المال فلا طائل منه .والرجل احق ولن يحقق للمرأة المسلمة ذاتها.■

غوص في قراءات المرأة

الفقه والموضوعات التربوية وسيرة أمهات المؤمنين

جدة - نادية جعفر

□ كرم الاسلام المرأة وعاملها كانسانة مكلفة ومسؤولة فلم يسفه من شأنها، ولم ينتقص من قدراتها. فأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت عالمة ومحدثة وفقيهة وهي اسوة وقدوة لكل امرأة مسلمة.

في هذا التحقيق بلورة مستنيرة لما تقرأه المرأة لتحقيق متطلبات وجودها كامرأة مسلمة.

فايزة عبد الرحمن - بكالوريوس ادارة اعمال - تقول: يجب على المرأة ان تقرأ في الفقه كثيرا. فهذا اكثر شيء يهمها، لانه ثمة جهل تام بكيفية اداء العبادات. ويجب ان تقرأ في العقيدة، فالعقيدة الصحيحة تجعلها على بينة بأمور دينها وتواصل حديثها فتقول:

وأنا كأم ولدي اولاد وفي مراحل مختلفة.. اقرأ كتاب «تربية الاولاد في الاسلام» لمؤلفه - الشيخ عبدالله ناصح علوان - فهو موسوعة شاملة للمرأة المسلمة. وانصحها بقراءته، وايضا تقرأ لتعرف كيف تستغل وقت فراغها، ولتعرف كيف تعامل زوجها، واولادها، وجيرانها، والخدم ايضا.

بتول تركي.. مديرة مدرسة آل ياسر لتحفيظ القرآن تقول: يجب على المرأة المسلمة ان تقرأ كل ماهو مفيد لها ولابد ان تستفتح يوما بالقرآن الكريم وتطالع في السنة الشريفة. وانصح كل امرأة مسلمة ان تقرأ سورة النساء كثيرا، وانصح ايضا بمطالعة احكام العبادات كالصلاة والصوم والحج والاحكام الخاصة بها وقت الحيض والنفاس. وتقرأ ما ينفعها كأم ومربية ولا مانع ان تطالع في العلوم الاخرى. واذا كانت المرأة لا تجيد القراءة أولا ترغب بالمطالعة فعليها بالاشرطة الدينية.

سميحة غنيم - معلمة قرآن - بالنسبة للمرأة لابد ان تقرأ القرآن لانه يفتح لها مجالات فكرية كثيرة، فاذا اخذت من التفاسير والسنة كان تمام الخير لها. وتقرأ الكتب المفيدة والصحف التي تجعلها على وعي بما يدور حولها من احداث. وتقرأ لتستفيد وتفيد الآخرين. فاذا كانت معلمة في المدرسة فهي معلمة ايضا في بيتها. فكما تقرأ لتثبت جدارتها كمعلمة لابد ان تقرأ لتثبت جدارتها كأم انيطت بها مسؤولية الامومة وتربية الابناء.

هناء انور خضري - ليسانس اجتماع - اقرأ كثيرا وفي كل شيء تقريبا. فأنا كأم وعندي اولاد لابد لي من القراءة المستمرة. وانا اخشى على نفسي من التبلد العقلي اذا امتنعت عن القراءة.

هدى خليل - دبلوم ادارة اعمال - تقول: اقرأ سيرة امهات المؤمنين، والمجاهدات، والصحابيات ذلك التاريخ الحافل بالعبرة والعظة والقدوة الحسنة التي تبعث في المرأة المسلمة تجديدا لفكرها وتنشيطا لمواهبها

واقرأ الكتب التي تبين مدى شراسة الحرب الضارية ضد الاسلام والمسلمين والمرأة المسلمة بشكل خاص لاكون على بصيرة مما يخططه اعداء المرأة المسلمة لسلخها عن مصدر عزها وهو الاسلام، ومصدر تكريمها وتشريفها وهو الحجاب ■

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493 ، على ان يكتب على المظروف باب «نصف الدين» ولا نتلقى طلبات بالهاتف او الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

نصف الدين

6 أخوات يصرخن: أنقذونا من شبح العنوسة

جامعية تشتكي من نظرة البعض السلبية إلى المتعلمات



□ 3068 اننا مجموعة من الاخوات بلغ بهن العمر سن اليأس الذي لا يرحم، وقد كتبنا لكم عدة مرات عسى ان يسمع صوتنا احد ولكن دون جدوى فقليل هم اولئك الذين يمكن ان يستجيبوا لنداء من هن في عمرنا.. اننا نكتب لكم هذه السطور واليأس يمزقنا حيث ذهب الكثير ولم يبق الا القليل.. وبقدر ما يؤلمنا حالنا بقدر ما يؤلمنا حال بقية اخواتنا المسلمات في المغرب خاصة .. حيث تنشأ الفتاة محافظة على شرفها وكرامتها وتبذل في ذلك جهدا امام الفتن التي تتعرض لها .. ولكن هل يمكن لأي فتاة ان تصمد امام هذه الفتن التي تتعرض لها يوميا في حياتها .. اننا ندرك ان الفتاة تختلف عن الرجل في هذا العصر كون كثير من الرجال يمكنهم الزواج في الوقت الذي يناسبهم بينما المرأة عكس ذلك فهي بمجرد ان تتخطى سن الثلاثين تتهددها العنوسة.. اننا على ثقة ان كثيرا من اخواننا لو استشعروا الخطر والكبت النفسي الذي يحاصرنا لتقدموا لبذل ما امكن من الجهد لنا، واذا كنا نموذجا من ظاهرة اجتماعية تفشت في مجتمعاتنا بهذه الصورة فما هي الحلول التي يمكن لمجتمعنا الاسلامي ان يضعها لمشكلتنا.. وفي النهاية فنحن مجموعة تتكون من ستة اخوات تعليمهن متفاوت، وكذلك اعمارنا فهي تتراوح بين 33 ـ 40 ولا تريد اي منا سوى زوج صالح يسترها وتستره.

● 3069 كنت شابا في مقتبل عمري يراودني من احلام الشباب الكثير والكثير حتى اصبت بحادث الزمني الفراش فترة من الزمن كنت اعتبرها محطة مظلمة من عمري، وقد اخذت تدريجيا اتأقلم مع الالم حتى رضيت بواقعي الذي قسمه الله «وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم» فالحمد لله رغم ان ما اصابني اقعدني الا انني اسعى جاهدا الى الوقوف بنفسي ورعاية احوالي كاملة .. وقد استطعت بفضل الله امتلاك المقومات الرئيسية للحياة حيث ان احوالي المادية طيبة وامتلك منزلا لائقاً ولا ارى ما ينقصني بعد رضا الله سبحانه وتعالى الا تلك المؤمنة «الصادقة» التي ترعى الله في شاب مثلي وتعينه في حياته، واني على يقين انه بقدر ما يوجد في نسائنا من ترفض الزواج بمعوق.. بقدر ما توجد بينهن تلك الفاضلة التي يمكنها ان تهب نفسها وتحتسب اجر ذلك الشخص.

● 3070 انتظرت مدة ولم يطرق احد بابنا، وهو ما جعلني اوافق على احد اقاربي الذين تقدموا لي، ولكن بعد فترة الملكة التي استمرت اربعة اشهر انفصلنا عن بعض ولم اتزوجه، والمشكلة الوحيدة التي منعتني من الارتباط بهذا الشخص هي عدم تعلمه.. واعتقد ان البعض قد يستغرب هذا ولكن الحقيقة ان الفتاة تتعلم اليوم لتشارك في بناء مجتمعها ولتكون اسرة مسلمة ذات سلوك قويم، واعتقد ان الزواج هو تأسيس لرباط مقدس بين طرفين يقوم على تبادل الاحترام واقامة الحقوق ، كما اعتقد ان الامومة التي تنتظر كل امرأة تدخل في هذا القفص خير من يقوم بمهمتها هي المتعلمة، وما يحزنني هو ان الرجل يرى دوما انه الافضل حتى لو كان جاهلا، كما ارى ان الجاهل من الرجال لا يمكن ان يقدر تعب السنين الذي بذلته زوجته.. لذلك فقط رفضت ورفض الكثيرات الاقتران بغير المتعلم.. وهو ما ارجو ان يلتفت اليه . واملي في ان يتقدم الرجل الصالح اولا والمتعلم الذي يقدر زوجته ، وعني مرسلة هذه الرسالة فانني ابلغ من العمر 24 عاما سعودية الجنسية وخريجة احدى الجامعات واعمل مدرسة، ولا يوجد لدى اهلي شروط صعبة ان شاء الله فقط المهم ان يكون المتقدم سعوديا من اهل جدة متناسبا معي في السن والتعليم ولا يهم ان كان ارملا او متزوجا قادرا على التعدد. ■

زوجة خليجية

□ عماني يبلغ من العمر 45 عاما، حاصل على الماجيستير ويعمل مديرا عاما في احدى المؤسسات الاقتصادية في بلده، لم يسبق له الزواج ويود ان يرزقه الله بزوجة صالحة من احدى الدول الخليجه . والافضل ان تكون متعلمة ويكون عمرها ما بين 25 ـ 30 عاما. ■

3072 عبدالله د.ع. سلطنة عمان

تقيم معه حيث يعمل

□ سوداني يبلغ من العمر 42 عاما تعليمه جامعي ويعمل مديرا بوكالة فنية في السعودية يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تقيم معه حيث يعمل، على ان يكون عمرها دون الاربعين، وتكون حسنة الخلق والخلق. وارى ان صاحبة الرقم 2065 قد تكون مناسبة لشروطي ان لم يكن لديها مانع. ■

3073 عوض الرياض ـ السعودية

يقدر التزاماتها

□ مصرية تبلغ من العمر 26 عاما تعليمها متوسط مطلقة بسبب سوء سلوك زوجها الذي لم يقدر التزامها، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يخاف الله فيها ويعينها على طاعة الله والافضل ان يكون مصريا ممن يعملون في ارض الحرمين الشريفين. ■

3074امل ع ، القاهرة ـ مصر

زوج من المشرق

□ مغربية تبلغ من العمر 33 عاما حاصلة على الاجازة في علم النفس . يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح متدين وعلى خلق، والافضل ان يكون من المشرق على ان يكون عمره مناسبا، وقادر على تحمل اعباء الحياة الزوجية، ولا توجد اية شروط صعبة ان شاء الله. ■

3075 حياة ـ سلا المغريب

ملتزمة بالاخلاق الإسلامية

□ مغربية تبلغ من العمر 27 عاما تعليمها اعدادي وتعمل في حياكة الملابس ، ملتزمة ومحافظة على الاخلاق الاسلامية ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ملتزم بتعاليم الدين الحنيف، وسيجد فيها المرأة الصالحة ان شاء الله . ■

3076 ك . ربيعة ـ الدار البيضاء المغرب

زوج مصري

□ مصرية تبلغ من العمر 22 عاما حاصلة على مؤهل تعليم متوسط، وتعمل مدرسة تفصيل، سيدة بيت ممتازة يود اهلها ان يرزقها الله بزوج مصري يقدر الحياة الزوجية ويعرف حقوق الاسرة المسلمة، وستكون له خير معين في حياته ان شاء الله، ولا توجد هناك اية شروط صعبة سوى ان لا يتجاوز عمره33 عاما.■

3077 اماني ـ المنوفية ـ مصر

ربة منزل ممتازة

□ مصرية تبلغ من العمر 23 عاما حاصلة على بكالوريوس التمريض ، متدينة وسيدة منزل ممتازة هاوية الطباع يود اهلها ان ترزق بزوج مصري صالح يتناسب معها في السن على ان لا يتجاوز 33 عاما، وسيجد الزواج ميسرا ان شاء الله كما جاء في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم. ■

3078 امل ـ المنوفية مصر

زوجة تقبل به

□ سوري يبلغ من العمر 28عاما، تعليمه متوسط يعمل سائقا في السعودية ، يود ان يرزقه الله بزوجة عربية صالحة ترضى بالعيش معه حيث يكون . وسيبذل لها المستطاع لاسعادها ان شاء الله. ■

3079 سعيد الرياض السعودية

زوجة مغربية

□ مصري مطلق يبلغ من العمر 37 عاما، حاصل على بكالريوس هندسة ، ويعمل مهندسا ميكانيكا، في السعودية، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة من المغرب متدينة وتكون على خلق، على ان لا يكون قد سبق لها الزواج وترضى بالعيش معه حيث يعمل. ■

3080 ا ا ا القنفذة السعودية

● خالد . ش من الرياض صاحبة الرقم المذكور قد اختارت احد الاخوة المتقدمين قبل وصول رسالتك . نرجو ان تتمكن من اختيار رقم آخر ونسأل الله التوفيق للجميع.

● ع . ط . ع السوداني الجنسية من الامارات المذكورة تقدم لها عدد من الاخوة ونسعى لربطها مع احد الاخوة المقيمين في نفس المدينة التي تقطنها.

● فاطمة ع المنيا مصر زاوية «نصف الدين» تخدم طلبات الزواج فقط ويمكنك مراسلة جهات اخرى في طلبك الاول، اما الطلب الثاني فستنشره في القريب العاجل ان شاء الله.

● ياسر م . ح المذكورة وردتنا عدة رسائل تطلبها لذا نرجو ان تختار رقما آخر.

عبدالله ع سعودي يبلغ من العمر 35 عاما متزوج ولديه اطفال ويرغب في الارتباط بصاحبة الرقم 1989 من السعودية.

● علي م سعودي ويبلغ من العمر 40 عاما متزوج ولديه اطفال يود التقدم لصاحبة الطلب رقم 1975، وسيوفر لها الحياة الكريمة.

● عبده ا م المذكورة تم ارتباطها باحد الاخوة. ونعتقد بأن رسالتك وصلت متأخرة. ويمكنك تحديد صاحبة طلب آخر .

ونسأل الله التوفيق للجميع■

تعيش معه حيث يعمل

□ سعودي يبلغ من العمر 24 عاما تعليمه ثانوي ويعمل في احدى القطاعات الحكومية، يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية ذات دين وخلق، تقبل العيش معه حيث يستلزم عمله، والافضل ان تكون من اهل مكة المكرمة او جدة. ■

3081 ع ع ك مكة المكرمة

مهندس في اوروبا

□ هندي مقيم اقامة دائمة في اوروبا يبلغ من العمر 48 عاما حاصل على الدكتوراة في الهندسة. متزوج ولكن منفصل عن زوجته، ويعمل الان كمهندس استشاري في السعودية، يود ان يرزقه الله بزوجة ملتزمة تجيد اللغة الانجليزية. والافضل ان تكون لديها دراسات عليا، على ان تكون حسنة في خلقتها وخلقها، ويكون عمرها ما بين 35ـ42. ■

3081 س ي جدة السعودية

شاب مغربي

□ مغربي يبلغ من العمر 30 عاما تعليمه جامعي ، ويعمل محاسبا في السعودية، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة على خلق ودين، تقبل العيش معه حيث يعمل، على ان تكون عربية ومتعلمة ذات خلق. ■

3082 عبداللطيف الرياض السعودية

طالبة ثانوي

□ مغربية تبلغ من العمر 17 عاما مستواها التعليمي ثانوي، ولا تزال تدرس، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج مشرقي، والافضل ان يكون من اهل السعودية على الا يكون متزوجا ولا يتجاوز عمره الثلاثون عاما، وان يكون لديه الاستعداد للمشاركة في تكوين الاسرة المسلمة، ولا توجد هناك اية شروط صعبة ان شاء الله سوى الاستقامة في المتقدم. ■

3071 ز . ن الدار البيضاء ـ المغرب

لا توجد أية شروط

□ مصري يبلغ من العمر 22 عاما، حاصل على ليسانس آداب، ويعمل مدرسا، يود ان يرزقه الله بزوجة ملتزمة من اية دولة في العالم، ولا يهم ان كانت ارملة او مطلقة، بأولاد او بدون اولاد، المهم ان تكون مسلمة صحيحة، ولا يهم ان كانت تريد ان اقيم معها أم لا. ■

3072 م . م ـ الدقهلية مصر

تكون من أسرة طيبة

□ سوداني يبلغ من العمر 28 عاما حاصل على دبلوم صيدلة لم يسبق له الزواج ، ويعمل مساعد صيدلي في لندن، يود الزواج من فتاة مسلمة من اسرة طيبة، ملتزمة لم يسبق لها الزواج، تقيم معه حيث يعمل وتقبل معه العيش بما يسره الله له، على ان تكون متناسبة معه في السن ، ولا تكون تكاليف زواجها كبيرة. ■

3073 ا .ح . لندن ـ انجلترا

أبو خالد

د. عبدالله الطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

لا يجوز الاطلاع على معاصي الناس

□□ أنا مسلم عربي مقيم في بريطانيا وقبل ذلك كنت في بلادي في افريقيا وكنت مريدا عند احد الشيوخ وقد اخذ على العهد ان اخبره بجميع احوالي ولا اخفي عنه شيئا حتى ما ارتكبه من المعاصي كنت اخبره بها وكان يقول لي ان اخباره بها من اسباب المغفرة وقد سمعت من كثير من الاخوة المسلمين المقيمين هنا في بريطانيا ان ذلك لا يجوز وان الواجب ان يستر المسلم نفسه ولا يخبر احدا بذنبه الذي ستره الله عليه وأنا الآن في حيرة من أمري لأنني قد عاهدت شيخي على ذلك ولو تركته كنت ناقضا للعهد فارجو ان تساعدوني في حل هذا الامر حفظكم الله والسلام.

مصطفى. م. ـ بريطانيا

ـ ما ذكره السائل يتضمن ثلاثة امور هي:

أولا: اخذ الشيخ العهد على المريد وهذا ليس له اصل في الشرع وما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأخذ العهد على المسلمين ان يخبروه بأسرارهم ولا ان يعطوه شيئا من مالهم وما عرف ان واحدا من الأئمة الكبار امثال أبي حنيفة ومالك والشافعي واحمد قد اخذ العهد على تلاميذه وانما علاقتهم علاقة محبة في الله تعالى وبذل العلم للناس وحسن الخلق معهم من غير ان يطلبوا لأنفسهم جاها واحتراما يلزمون الناس به ولا مالا يستفيدونه من مرتادي حلقاتهم بل كانوا يرعون تلاميذهم ويساعدونهم ما أمكنهم ذلك.

ثانيا: لا يجوز لأحد ان يطلب الاطلاع على معاصي الناس وأسرارهم بل ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه رضي الله عنهم ان يستروا معاصيهم عنه صلى الله عليه وسلم حيث قال: «اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها فمن ألمّ بها فليستتر بستر الله تعالى وليتب الى الله تعالى فإنه من يبد لنا صفحته نقم عليه كتاب الله»، رواه الحاكم، بل ان النبي صلى الله عليه وسلم لام هذال الاسلمي حين الح على ماعز أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيخبره أنه زنى. وقال: «ياهذال لو سترته بردائك لكان خيرا لك» رواه النسائي.

ثالثا: هل يجب الوفاء بمثل هذا العهد الظالم الجائر لقد ذكر العلماء يرحمهم الله ان عهد المعصية ويمين المعصية ونذر المعصية لا يجوز الوفاء به فقد روى البخاري في صحيحه عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من نذر ان يعصي الله فلا يعصه» وروى مسلم في صحيحه عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا وفاء لنذر في معصية». ■

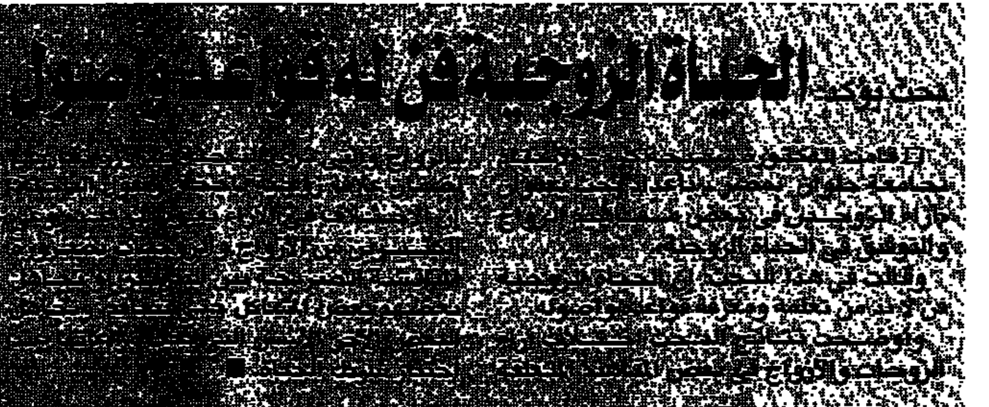
الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....

الغيرة الزوجية

أزواج لا يغارون.. وآخرون يبالغون في الغيرة إلى حد «الضرب»!

عمان ـ «المسلمات»



□ المسلم، بطبعه غيور على أهله، وإذا افتقد هذه الغيرة صار في حكم الديوث.

والمسألة ـ في النهاية ـ خاضعة لأمور لا بد من استحضارها، فالغيرة حينما تغدو مرضا تتحول إلى كابوس، ولكنها في حال غيابها تغدو عرضا غير طبيعي.

وقد أكدت زوجات لنا أنهن يشعرن بالانزعاج الشديد لغياب غيرة الأزواج.

هذه لقاءات تلقي أضواء على هذا الأمر، وأهميته بالنسبة للمرأة وأهمية عدم المغالاة في هذا الأمر إلى درجة الافراط فيه بما يؤدي إلى تهديد الحياة الأسرية.

ن. د ـ 29 سنة ـ متزوجة منذ خمس سنوات وموظفة في احدى الشركات تقول.. لم يكن زوجي يمنعني من أي شيء عندما خطبني، فكنت ارتدي ما يحلو لي وكنت ارتاد معه الكثير من الاماكن المختلطة.. وقد كان يلاحظ نظرات الرجال ولا يقول شيئا.. بصراحة تمنيت ان اشعر بغيرته، لكنني في حينها لم اقلق كثيرا للامر فقد اعتقدت انه لا يريد ان يشعرني بأنني مقيدة.. ولكن مع مرور الايام بدأت الاحظ انه لا يغار ابدا، فمهما فعلت ومهما حصل فهو لا يتأثر، وقد تشاجرت معه كثيرا بافتعال اسباب اخرى ولكنني في حقيقة الامر كنت اشعر باحباط بسبب عدم غيرته، الا انني لم اعترف له بذلك حتى الآن، ومازلت اعاني من هذا الامر الا انني لن اخبره بشيء، فهذا الامر لا يقال بل يجب ان يشعر به هو بنفسه.

حالة رانية تختلف بعض الشيء، فهي تبلغ الثانية والثلاثين من العمر، وتعبر عن رأيها قائلة.. اعتقد انه يجب ان تشعر المرأة ان زوجها يغار عليها كما يجب ان يشعر الرجل ان زوجته تغار عليه، فهذا دليل على حبهما لبعض.. فأنا أرى ان الزوج الذي لا يغار على زوجته لا يحبها ولا يهتم بها.. بالنسبة لي، زوجي ليس غيورا دائما، بمعنى انني اشعر بغيرته، الا انه لا يقيدني أو يشك بسلوكي اذا لم يكن هناك داعيا لذلك.. واشعر بالسعادة عندما يرفض امرا بسبب غيرته علي.

فاديا ـ 26 سنة ـ تعتقد ان عدم غيرة الزوج هي اخطر من غيرته الشديدة، وتضيف.. افضل ان يمنعني زوجي من الخروج وان يغار علي لدرجة الشك من ان لا يغار على الاطلاق، فهذا يشعرني انني غير مرغوبة وانه لا يهتم بي.

وعلى الجانب الآخر تسبب غيرة زوج مها ـ 25 سنة ـ الكثير من المشاكل، فهي تقول ان غيرته شديدة وانها تصل في الكثير من الاحيان الى الشك في سلوكها وتضيف.. هذا يجعلني اشعر بعدم ثقته بي كما انه يزعزع ثقتي بنفسي واحيانا يتهمني انني انظر الى غيره وهو معي، فخياله يهيئ له الكثير من الامور.. الا انه غير عنيف معي كما انني اعلم انه يحبني لذلك اتغاضى عن كثير من الامور، وان كانت المشاكل احيانا تؤدي بنا الى الانفصال..

وعندما سألنا مها ان كانت تفضل الا يغار زوجها عليها على الاطلاق اجابت على الفور.. لا بالطبع، فبالرغم من ان غيرته الشديدة تضايقني الا انها افضل من عدم الغيرة وان كنت اتمنى ان يخفف منها قليلا.

وتلقي هداية ـ 24 سنة ـ الضوء على نقطة اخرى وتقول.. لا اعتقد ان الغيرة أو منع الزوج لزوجته لامور معينة دليل على الحب.. فقد يمنعها لانه متعصب اصلا أو ان طبعه كذلك دون ان يكون يحبها..

اما اذا احبها وكانت غيرته بسبب حبه لها، فهذا الامر يسعد اية امرأة ولكن طبعا بالدرجة المقبولة والمعقولة.. بالنسبة لي قليلة هي المواقف التي احسست فيها بغيرة زوجي لانني اصلا لا افعل شيئا يضايقه أو لا يرضاه، ولكنني اعلم انه يحبني وهذا يكفيني.. اما زميلتها سهاد ـ 27 سنة ـ فقد عارضتها قائلة.. لا يكفيني ان يخبرني زوجي انه يحبني بل يجب ان اشعر بغيرته علي وبشعوري سأميز ان كانت غيرته نابعة من حبه أو انها متأصلة في طباعه.

وفاجأتنا منال ـ 32 سنة ـ برأيها قائلة.. افضل الا يغار زوجي علي من ان يغار غيرة شديدة وهذا نابع من تجربتي الشخصية فزوجي غيور جدا وقد يضربني احيانا اذا شك في امر معين. وقد عانيت منه الكثير.. اتمنى ان يغار بدرجة معقولة الا انني بالتأكيد اتمنى الا يغار اطلاقا من ان يفعل بي هذا.

أما نهلة ـ 29 سنة ـ فتقول: هناك مثل يقول: «الزائد اخو الناقص» أي ان عدم غيرة الزوج على الاطلاق تؤدي ـ برأيي ـ الى نفس المشاكل التي تؤدي اليهما غيرته الشديدة. ■

شروط المأذون الشرعي

الرياض ـ عقيل العقيل

□ النكاح من سنن المرسلين حث عليه الصادق الأمين وبدايته إيجاب وقبول بين ولي المرأة والشخص الراغب في الزواج، ويباشر هذا العقد المبني على الإيجاب والقبول أحياناً رجل يلقن الولي الإيجاب ثم يلقن الراغب في الزواج القبول وهو ما يعرف «بالمأذون الشرعي» .. فهل لهذا المأذون مواصفات معينة وأمور ينبغي أن يعرفها؟ وهل هناك ضوابط شرعية لذلك؟

أسئلة متعددة يجيب عنها الدكتور عبد الرحمن بن ابراهيم المطرودي ـ الاستاذ المشارك في جامعة الملك سعود ـ كلية التربية ـ قسم الدراسات الإسلامية .. حيث يقول:إن النكاح له اركانه وشروطه التي يجب أن تتوافر فيه، ولذلك فإن المأذون الشرعي للانكحة ينبغي ألا تكون مهمته توثيق عقد النكاح فقط، ولكن ينبغي أن يكون من أهل الأهلية للقيام به، ومن العارفين بأحكام النكاح في الفقه الإسلامي.. ومنها: ـ الإيجاب والقبول بين الزوجين، الولي، ورضا الزوجة سواء كانت بكراً أو ثيباً، والمهر. .....إلخ

وكذا معرفة موانع النكاح عند الرجل أو المرأة او عندهما معاً، كأن تكون معتدة لزوج سابق، أو أن يكون العقد للزوجة الرابعة في عدة مطلقته الرابعة، وكذا معرفة أنواع المحرمات في النكاح لقرابة في نسب أو رضاع أو مصاهرة .. وأيضاً معرفة الشروط الصحيحة والفاسدة بين الزوجين. كما يجب أن يكون المأذون على معرفة بالأنظمة والقوانين الخاصة لنكاح الأجانب لتحقيق المصالح ودفع المفاسد.

ولذلك يجب أن يكون اختيار المأذون من المؤهلين علماً وخلقاً وأن يخضع لامتحان دقيق في ذلك ■

الثقافة الأسرية

د. مأمون فريز جرار

تعدد الزوجات

□□ ان الخوف من الضرة.. يكون هاجس الزوجة الاولى! فما من زوجة أيا كانت الا وتخشى من ان تمتد عين زوجها الى امرأة اخرى.

ولذلك الخوف بواعث اجتماعية.. في المجتمعات التي تسود فيها ظاهرة التعدد.. وبواعث فردية.. من معرفة الزوجة بتطلعات زوجها..

ان المرأة تحب ان تمتلك زوجها.. وان يكون لها منه التصيب الاكمل.. في قلبه وحياته.. ولا تحب ان يشاركها فيه مشارك!

وان من بواعث الخوف من التعدد الى جانب ذلك ما يتناقله الناس من خبرات.. عن آثار التعدد في حياة النساء.. وارتباطه لدى بعض الناس بالظلم.. وهجر الزوجة الاولى.. واهمالها وأولادها!

واذا كانت هذه الصورة مخالفة للامر الشرعي بالعدل فيما يملك الانسان.. ومخالفة لكثير من واقع من عددوا وعدلوا وأحسنوا.. فإن الصورة السلبية اكثر انتشارا في اذهان الناس من الصورة الايجابية..

وان مما يكثر تداوله بين الناس ما يكون من بعض الرجال حين يكون حالهم مستورا ويرضى بزوجته الاولى.. فإذا يسر الله حاله.. وانعم عليه بالمال الوفير يكون اول ما يكافئ به الزوجة الاولى.. ضرة ينغص بها حياتها وتجعلها تقول: ليتنا بقينا على حالنا الاول.. ولم نغن غنى يفسد حياتنا!!

ان الخوف من التعدد.. قد يكون في كثير من مجتمعاتنا المعاصرة وهما اكثر منه واقعا! واذا كان التعدد ممكنا في المجتمعات الاسلامية التي تعيش رخاء ماديا عاما.. فإن واقع المجتمعات الاسلامية الاخرى خلاف ذلك.. وان من الملاحظ ارتفاع سن الزواج في تلك المجتمعات.. قد يبلغ الشاب الخامسة والعشرين وما فوق ذلك الى الثلاثين.. وهو غير قادر على الزواج.. وربما يعيش بعد ذلك سنين وهو يسدد اقساط [illegible]ـه.. فأنى لمثل هذا الرجل أن يعدد؟! ومن ورائه تكاليف الحياة.. [illegible] العيال.. الذين لا يستقلون عن اسرتهم قبل عشرين سنة أو تزيد؟!

[illegible] ادخل في الأمر الفقهي للتعدد.. ولكنني من واقع النظرة الاجتماعية [illegible] أن التعدد يرتبط في كثير من الاحيان بالاوضاع الاجتماعية [illegible]ـصادية. ففي البوادي والارياف.. يكون التعدد في كثير من البلاد [illegible] اكثر من المدن.. لقلة تكاليف الحياة.. وتقبل الناس له من غير [illegible] ولكونه سببا في كثرة النسل التي تعين على القيام بواجبات [illegible] الريف والبادية.

[illegible] المدن.. فإن طبيعة الحياة تنحو بالناس بعيدا عن التعدد. لا عن [illegible] فيه.. بل عن عجز عن القيام بما يقتضيه. وتجارب كثير من [illegible] على ذلك، ومع هذا كله.. يبقى الخوف من التعدد هاجسا [illegible]ـة.. وخوفا يلاحقها.. ومثل هذا الهاجس ينبغي ان يكون [illegible] التودد الى الزوج.. لتملأ عليه حياته بما ينسيه الرغبة في [illegible]ـه يجد منها ما قد يرجوه فيه. ■

د. عبد السلام المسدي يتحدث لـ «المسلمون» عن صراع الثقافات وقضايا أخرى:

مؤسسات انتاج المعرفة وحدها ستسترد عقولنا المهاجرة

حوار
عبدالله الفلاح - الرياض

□ تأشيرة الدخول لهذا الحوار مع د. عبد السلام المسدي ليست شهادته الاكاديمية، ولامنصبه الوزاري او الدبلوماسي، ولاكتبه المتعددة، ابدا.. التأشيرة الوحيدة هي عطاء مقتدر يقدم رأيا محكما متقفا في قضايانا الثقافية، يقدمه مفكر اكبر شهاداته عمق فكري لايقبل التلاقي معه باسترخاء.

يطرح هذا الحوار اربع قضايا هامة: العلاقة بيننا وبين المعطى الثقافي الغربي - نظرية «موت المؤلف» - الريادة الادبية - الموازنة بين الشعر والرواية..

● من خلال قراءتكم لواقعنا الثقافي، كيف تنظرون الى تعاملنا مع المعطى الغربي في ظل المرحلة الحالية الانفتاحية التي تعيشها ثقافتنا اليوم؟

- في هذا الاطار يمكن ان نستكشف منازع ثلاثين حركت عليها خطى النقاد العرب المحدثين، هناك جمع من النقاد انبهروا بمقولات النقد الغربي وتوثقت عقيدتهم بها الى درجة تسليمهم بانها كلية مطلقة، ثم بعد ذلك عملوا على انجاز تطبيقاتها في حقل الادب العربي وبرغم ان واقع اللغة العربية قد استعصى عليهم في كثير من مواطنهم لكنهم اصروا على ان يلووا اعناق النص العربي في سبيل انجاز تطبيق مباشر لهذه الاقاويل.

وشريحة ثانية من النقاد العرب تعاملوا مع هذه المقولات تعاملا سطحيا قرووها وكانت ثقافتهم مترسخة للنقد المأثور فظلوا يبحثون عن مقاربات خارجية حتى انه في كثير من المواطن كانوا يستطيبون العثور على مجانسات ليقولوا ان هذا الغربي لعله قد توفر في تراثنا وممن سبق اليه ان يبتكره الغربيون، وتلكما الشريحتان ظلتا خارج مسار التاريخ.

الصنف الثالث هم ثلة من العرب النيرين الذين لم يفقدوا هويتهم الحضارية وكانت درايتهم بالتراث والمامهم بنصوصه في غاية من الدقة وكانت ثقافتهم العصرية ثقافة متأصلة، نعني انها ليست طارئة في آخر اشواط الدراسة الاكاديمية بل انهم درسوا اللغة الاجنبية وحذقوها وعرفوا منافذ الفكر اليها وحصلوا منها على ثقافة مكنتهم من ان يزوجوا بين مقولات الفكر الحديث ومقولات الفكر العربي الاصيل وهؤلاء هم الذين يرجى عطاؤهم بما يعود على الادب العربي وحركة النقد فيه بالخير العام.

● هل يمكن تحديد معيار دقيق وعملي لهذا الصنف الاخير؟

- المعيار في هذا هو ما كتبوه، والمعيار الاقوى هو ان هذا الذي كتبوه اذا ترجم الى لغة اجنبية لم يقل عنه اهلها هذه بضاعتنا ردت الينا، والحقيقة التي لا يخلو قولها من مرارة هو ان انتاجنا باللغة العربية كثيرا ما تكون بينه وبين القارئ الآخر (اقصد به القارئ العالمي) حواجز اللغة ذلك لاننا لم نبتعث بعد في وطننا العربي مؤسسات تهتم اساسا بترجمة الابتكار العربي الى اللغات العالمية الاخرى، فكثيرا ما نفكر حضاريا في ترجمة النهضة المعاصرة الغربية الى لغتنا لنستفيد منها وننسى ان من واجبنا ان نعمل على نقل عيون فكرنا العربي سواء منه التراثي أو المعاصر الى اللغات العالمية الاخرى.

● هناك من يقول باننا لم نفهم تراثنا حق الفهم الا بعد ان استعنا بالنظريات الغربية؟

- هذا القول لا يخلو من اجحاف في الحقيقة ولكنه قد يتخذ وجها آخر لو عدلناه شيئا ما وقلنا اننا لم ندرك اهمية انفسنا ولم نستوعب وزننا الذاتي الا من خلال لجادة قراءة تراثنا بمنظور المعطيات الحديثة المتطورة، فالواقع اننا بالعودة الى تراثنا بمنظور الثقافة المتطورة نسترجع نصيبا وافرا من الثقة بأنفسنا ربما نكون قد فقدناها بفعل التطور الحضاري المفاجئ.

فهو نوع من استرداد الذات عن طريق استلهام لحظة الاشعاع الحضاري، حيث حملت العرب بفضل المجد الاسلامي مشعلها طيلة ثمانية قرون على مستوى العالم بأكمله، واذا رمنا تدقيق هذا الموضوع في مجال النقد الادبي فالاصح ان نقول ان الذي بوسعه الآن ان يعطينا حافزا اقوى لتأسيس النقد النظري الكامل هو ما طفح به مخزوننا التراثي من مقاربات للنص بمعناه المطلق ولاسيما ما عرف بعلم الاعجاز، فهذا نمط من البحث في تحول اللغة من اداة للتعبير الى اداة للابداع لم تعرفه اية حضارة من الحضارات. وما يزيدنا اصرارا على اهمية هذا المنفذ هو ان اللغة العربية تمثل اليوم نموذجا فريدا في تاريخ البشرية قديمها وحديثها - على حد سواء - فلم تحدثنا تواريخ البشرية عن لغة امتدت ستة عشر قرنا بل اكثر بقليل مثل ماهو حال اللغة العربية اليوم منذ دونت ومنذ استقامت في بنيتها النحوية والصوتية والصرفية وما الى ذلك، وربما من هنا نستكشف مفهوم الاعجاز ومن هنا نستكشف ديمومة اللغة لأن مقومات من خارج اللغة كانت سندا لبقائها. وربما ايضا نفهم سر قوله عز وجل: «انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» فحفظ الذكر هو ضمنا حفظ اللغة التي حملت الذكر.

● لكن هل فهمنا لتراثنا مرتبط بالمعطى الغربي أو ليس بمرتبط؟

- الفهم ليس فهما واحدا، اذا اعتبرنا ان الفهم هو منطوق مدون فالحكم غير صحيح، وعلينا ان نقول اننا فهمنا تراثنا وفهمه اجدادنا وواصلنا الدرب على فهمهم واذا خرجنا من دائرة الفهم المباشر الى دائرة التأويل اي الى دائرة تعددية ابعاد الفهم فإن هذا يجب ان يكون مصدر فخر لنا لا مصدر استنقاص وهو اننا نظرنا بالعدسات الكبيرة التي ابتكرها الفكر الانساني لرؤية الاشياء، واستفدنا فنظرنا من جديد الى تراثنا فاكتشفنا هذه الاشياء.

> من الخطأ بقاؤنا أسارى الخريطة العالمية الثقافية
> ■■■
> هؤلاء النقاد العرب يعملون خارج مسار التاريخ

● اذن ما رأيكم فيمن يقول اننا حينما ننظر الى تراثنا بهذه العدسات التي كشفت لنا ابعاد النص وما وراء المعاني انما في الحقيقة لا ننظر الى تراثنا بذاته على الحقيقة وانما ننظر الى فهم الغرب لتراثنا؟

- غير صحيح، والاصح ان نقول اننا من خلال الادوات المعرفية الجديدة نكتشف اشياء فنقدمها الى الغرب فيكتشفها هو معنا تماما كما يحدث في حقل التكنولوجيا، هب ان واحدا منا قد استعاد او اقتنى مجهرا الكترونيا صنعه الغرب فجاء به الى ارضنا العربية وبحث في جيولوجية الصخور لدينا او بحث في اوراق النباتات او بحث في بعض الحيوانات او النباتات الموجودة عندنا فاكتشف منها اسرارا فقدمها الى الغرب او الى العالم فإذا به يستفيد من هذه الثمرة التي جاءت بواسطة العدسات، ولذا فأنا من خلال هذا النمط من الحوار وددت ان اقول شيئا وهو اننا الى حد الآن كثيرا ما نظل اسارى الخريطة العالمية المقسمة الى اقاليم معرفية، وهذا خطأ محض على مستوى الرؤية الفنية. كثير من الاشياء في مستوى المعرفة يجب ان نتحرر فيها من عقدنا النفسية والحضارية.

وكثير من الاشياء نبتكرها نحن ونهتدي اليها وعلينا ان نعتبرها ملكا مشاعا للانسانية وفي اللحظة نفسها علينا ان نتصور كثيرا من المقولات الفكرية المعاصرة هي ملك مشاع للانسانية ولايمكن ان ننسبها بصفة اطلاقية الى الغرب مثلا او الى جهة معينة لأني لو أردت ان اتحدى فسأراهن بأن أي فكرة مبتكرة اليوم في حقل الطب أو في حقل الفيزياء أو حقل المناظر أو في حقل العلوم الانسانية والفلسفة فلابد أنني سأجد جنينا من لجنتها ربما منبعه ابن سينا أو ابن رشد اوالخوارزمي أو ابن الهيثم.

ولذلك فإننا من المهم في هذه المرحلة الحضارية وفي مرحلة تحول العالم الى قرية علمية معرفية ان نتحرر من عقدنا الحضارية النفسية وان نقبل بالمكتسبات العلمية وان نعمل على الاسهام فيها وعلى تطويرها وليس هذا بضار لنا في شيء فيما يخص هويتنا الحضارية اذا عرفنا كيف نصونها.

● لكن هذه الاداة التي ننظر من خلالها الى هذا الفكر الانساني المشاع خرج من نبع فكر وفلسفة خاصة لنا موقفا واضح منها.. فالقضية ليست بهذه السهولة؟

- نعم هنا يجب ان تثير قضية الاصول والاعراض، في المعرفة هناك اصول هي كالثوابت وهذه تتصل بالقناعات وهذه هي قناعات تقوى وراء المعرفة التطبيقية الاجرائية.

وهناك المتغيرات وهي اعراض تطرأ من حين الى آخر وبهذا الشكل يجب ان نعرف كيف نخلص ماهو مرتبط بالفكر كمعطى من معطيات الوجود الانساني وكهبة من هبات الخالق أودعت لدى ابن آدم حيث ما كان شكله وكيف ما تجلبت مقوماته مميزين في ذلك بين هذا المعطى الموضوعي وما يحف به من معطى نسبي كثيرا ما يتلبس بالحوافز العقدية او بالدوافع الايديولوجية او بحسابات النفعة والمصلحة فيكفي اننا نعرف ان تغربل هذا من ذاك حتى نستصفي ماهو معرفة خالصة فنأتي بها ونستفيد بها ونعيد غرسها.

● لكن هل المفكرون العرب اليوم استطاعوا فعلا ان يخلصوا الى ما يريدون وان يقوموا بعملية الغربلة التي تحافظ على استقلاليتهم؟

- كم يسعون، وسعيهم جاد ولكن الذي اريد ان انبه اليه بكامل المسؤولية هو ان امانة الابداع العربي ومسؤولية الحفاظ على يقظة الحس العربي الى حد الآن هي امانة ينجزها الافراد وهم مجتهدون في ذلك، ولم نتنبه بعد الى ان اشياء كثيرة يقوم بها الافراد عندنا وهي من مسؤوليات المؤسسات وينوء عبء الفرد بها، لذلك يجب ان يترسخ الوعي الحضاري لدى صاحب القرار في انظمتنا العربية بأن من الاشياء الموكلة للمؤسسات في انظمتنا ان تخفف على الافراد من مسؤولياتهم عندئذ ستزداد اللحمة الكبرى وعندئذ عندما تتوفر انظمة المؤسسات المنتجة للمعرفة سنسترد كما مائلا من ادمغتنا المهاجرة حاليا والتي هي بصدد تغذية الابداع الغربي وان كانوا هم مرتبطين روحيا بأصالتهم ولكن افتقدوا السند الذي يحتضنهم بحكم غياب مفهوم المؤسسات التي نعرفها.

> رواد الأدب صنعهم الإعلام وبناهم النقاد
> ■■■
> «موت المؤلف» أكذوبة كبرى

● نظرية موت المؤلف التي نادى بها البنيويون.. ما وجهة نظركم فيها؟

- هي كذبة كبرى ازداد حجمها بحكم سوء تأويل المجاز الذي ركبت عليه العبارة، وعندما قيل موت المؤلف لم يقصد انتفاء وجود مؤلف النص، فما تدل عليه عبارة الموت ليست دلالة حقيقية وانما صيغت على المجاز باعتبار ان شارح النص عندما يشرح النص فمن حقه ان يتغاضى منهجيا عن وجود المؤلف ملاصقا للنص، هي لحظة تغييب منهجي للمؤلف عند شرح النص وليست حكما بالقضاء العدمي على مؤلف النص.

لكن الالتباس دخل في ساحتنا العربية بسوء قراءة وبسوء تأويل واحيانا بقصد لعدم سلامة السريرة عند بعضهم فتضخم امر هذه المقولة واصبحت بدعة لا يقرها الفكر الموضوعي ولا النهج العلمي السليم.

● لكن حينما نريد الدخول الى النص.. ما مدى اهمية وجود المؤلف حينئذ؟ الا يؤثر ذلك على عمق الدراسة والتحليل؟

للمؤلف اهمية كاملة اذا ما اردنا ان ندخل الى النص من ابواب واضع النص كأن نتناول النص برؤية تاريخية أو نتخذ من النص وثيقة شاهدة على زمانها كأن نتخذ من النص شهادة على مستوى اللغة التي قيل بها وصيغ بها في زمن ما. اما اذا أردنا ان ندخل الى النص في زمن ما من حيث هو لغة وكيف تأكدت ادواتها فمن حقنا منهجيا ان نغض الطرف عن عناصر التباس المؤلف بالنص ريثما نكتشف هذه اللغة تماما كما نفعل نحن اليوم، عندما نفتح معجما من المعاجم او قاموسا من القواميس.

من منا يحرص على ان يسأل عن مؤلف المعجم كلنا نعود الى اللسان ونقول «لسان العرب» ثم احيانا نقول لسان العرب لابن منظور ولكن ابن منظور كذات مؤلف للسان ليست حاضرة في وعينا هي حاضرة عندما نريد ان نؤرخ تاريخ المعاجم، ان نؤرخ لحركة وضع المعجم، اما كنص أو كلغة فاين منظور وسيط يمكن ان نتغافل عنه.

اذا اخذنا النص الادبي بهذا المعنى بأنه لغة قد تركبت فمن حقنا ان نتغاضى مؤقتا عن المؤلف في هذه اللحظة نقول ان المنهج يباشر النص في ذاته ويقيم علاقة بين النص وقارئ النص مثل ما يقيم علاقة بين النص وصاحب النص.

● الريادة الادبية من الذي يملك الحق في الحكم بها لأديب او ناقد بعينه؟

- الريادة الادبية يتصل بها نوعان من الحكم. هناك الحكم الاعلامي وهو حكم اني عاجل وهذا مما تصنعه ادوات تسوية النجوم.

وهناك الحكم المستقر: الذي يكون عادة لاحقا للحدث لا سابقا اياه. الريادة بالمفهوم الاصح والاكثر بقاء هي الريادة التي يحكم بها النقاد وليست الريادة العاجلة التي تأتي على اكتاف القراء، ولذلك نرى اليوم آليات توفرت عند بعض الناس واقصد ادوات الاعلام يصنعون بها الضخ الاعلامي لتكوين نجومية ابداعية سريعة. وهذه يمكن ان تحصل ويمكن ان تمتد بضع وقت ويمكن ان تأتي بمنائع ويمكن ان تقضي على موازين القيمة لفترة ما، وكل ذلك من صنع ادوات استخدام القارئ.

اما الحكم الآخر فهو المعيار الاصح الذي يمر عبر العملية النقدية والناقد بالذات لا يكون منجزا لعملية مباشرة مع النص وانما مساهما في بناء فترة التاريخ والحكم بالاصلح والابقى من خلال ممارسته.

●هناك من يقول ان العصر عصر النثر وبالاخص الرواية وان الشعر ضعفت اهميته، أو هي الى ضعف.. فماذا تقولون؟

- هذه الخصومة كبيرة وسبب احتدامها سوء المداخل التي يتخذها الناس اليها وبايجاز وربما يكون من نوع الايجاز المخل، من هذا السياق السريع ابادر بالقول ان للرواية سلطتها. وللشعر سلطته فمن اراد ان يبحث عن معيار المدلول أي قيمة المدلول من خلال الدال فعليه ان يحتكم الى نص النثر من حيث هو خيال سردي. ومن أراد ان يبحث عن الدال ولو من خلال المدلول أي من أراد ان يبحث عن تشكيل رؤية للتفاعل مع الوجود من خلال اللغة فعليه ان يعود الى الشعر.

فللرواية والشعر لكل واحد منهما حقل من نسج علاقة الانسان بالوجود الذي يحيطه ويكفي ان نبدل نسق العلاقة من البحث على الدلالة من خلال اللغة وعندئذ نحتكم الى الرواية أي الى النثر.

أو اذا اردنا ان نتسلل الى الوجود من خلال صياغة اللغة وان نعتبر ان تركيب اللغة في حد ذاته هو دلالة اولى. فعلينا ان نعود الى الشعر وعندئذ نفهم سرا من اسرار الابداع وان النثر والشعر مهما تخاصما وقد تخاصما على مدى الازمنة فليس بوسع احدهما ان يقضي على الآخر■



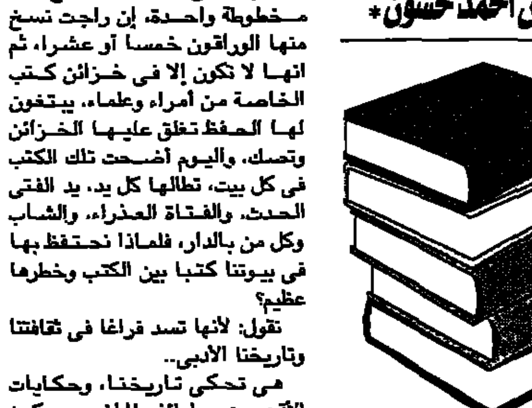
د. عبدالسلام المسدي في سطور

□ استاذ في كلية الآداب بالجامعة التونسية منذ 1972م. تقلد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تونس ثم اصبح سفيرا لتونس لدى الجامعة العربية ثم لدى السعودية الى وقت قريب.
من اهم ما صدر له من الكتب:
1 - الاسلوبية والاسلوب
2 - النقد والحداثة
3 - قضية البنيوية
4 - قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون
5 - المصطلح النقدي
6 - في آليات النقد الادبي■

بعض كتب التراث شر لابد منه!!

حسين أحمد حسون*





□ تصدم شعورك وأدبك وخشوعك في كثير من الأحيان ألفاظ وعبارات، بل روايات كاملة وقصص تجدها بين صفحات كتب التراث من أمثال كتاب الأغاني وغيره. ولا أدري، بل أحار - وأنا أتصدى لطرح هذا الأمر وبحثه - هل أقدم العذر لعلمائنا التراثيين ممن خطوا بأقلامهم تلك الصفحات من التراث. فكان ما كتبوا شاهدا عليهم على مر العصور، إن كان خيرا، أو كان غير ذلك...؟

أم أترك الأمر لأمة هذا زمانها، وأمم تأتي من بعدها ليحكموا على ما ترك السلف من رواد التراث الأوائل.

ربما لو أنصفت أولئك الرواد فيما كتبوا مما نجد فيه من المثالب، والبذئ الجارح من الألفاظ والعبارات لشعور أبناء زمان الناس هذا لالتمست لهم العذر بأنهم إنما كتبوا ما كتبوا في أعصر كانت القراءة فيها مقصورة على قلة نادرة وصفوة منتقاة من الناس، وهؤلاء وأولئك لهم من رجاحة العقل، ومن المعايير ما ينفون بها الردئ من اللفظ من حسهم كما ينفي الكير الخبث.

وأقول عنهم - معتذرا - أيضا - ان فئة القراء في تلك الأزمان كانت من الرجال وحسب - إلا الندرة من رصينات النساء، والرجال من أولئكم غالبيتهم ممن تجاوز الثلاثين أو سن الأشد الأربعين. أو ما بعدها من سن، ولم يكن في حسبان من خطوا ما خطوا من صفحات التراث أن سيأتي على الدنيا زمان تقرأ فيه النساء من العذارى وربات الخدور، ويقرأ فيه ولد حدث فيصدم شعوره وأدبه ما يقرأ في بعض تلك الكتب.. وتطير ثقته شعاعا، وتغدو بددا، ويهتز احترامه وما كان قدر من وقار أولئك الذين عاشوا زمانا له في نفسه قدسية ومهابة وجلالا.

وأمر آخر لا مخرج منه ولا فكاك، هو انتشار تلك الكتب بفضل المطابع. فقد كان الكتاب من تلك الكتب - في زمنه - تنسخ منه مخطوطة واحدة، إن راجت نسخ منها الوراقون خمسا أو عشرا، ثم انها لا تكون إلا في خزائن كتب الخاصة من أمراء وعلماء، يبتغون لها الحفظ تغلق عليها الخزائن وتصك، واليوم أضحت تلك الكتب في كل بيت، تطالها كل يد، يد الفتى الحدث، والفتاة العذراء، والشاب وكل من بالدار، فلماذا نحتفظ بها في بيوتنا كتبا بين الكتب وخطرها عظيم؟

تقول: لأنها تسد فراغا في ثقافتنا وتاريخنا الأدبي..

هي تحكي تاريخنا، وحكايات الأقدمين، وطرائف الماضي وحكمه وتلك أمور تنشدها ويتطلبها سياق مسار ثقافتنا. ولكن كيف يكون المهرب من تلك الألفاظ والعبارات والقصص النابية المندسة في حواشيها؟

لقد قمت يوما بانتزاع بعض الصفحات من كتاب عزيز من كتب التراث، أضرمت فيها النار وأحرقتها خشية أن يقع الكتاب في يد أحد من أهل الدار.. بل لقد امتنعت عن أن أضع بعضها على الأرفف، وحظرت على بعضها الدخول من عتبة داري.

فما المخرج من شر لا بد منه؟!■

* جدة - السعودية

«تعدد المؤسسات الثقافية» هل هي ظاهرة صحية؟!

الرباط - علي صالح

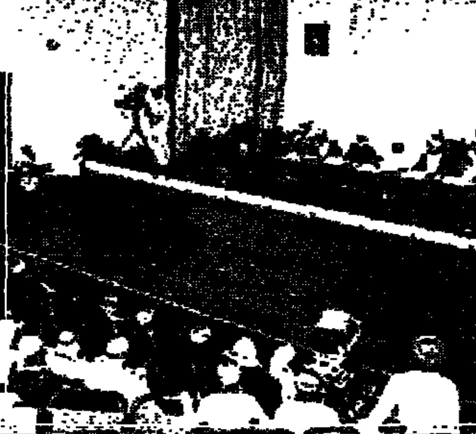
□ ليس في تعدد المؤسسات والجمعيات الثقافية اية مشكلة تنكر اذا كان لكل مؤسسة تخصصها واهدافها للميزة التي تسعى لتحقيقها، إذ ان تباين تخصصات المؤسسات الثقافية يحميها من تضاد الجهود ويوفر لها التنوع والتعدد المرغوب.

ولكن السؤال يدور حول الجمعيات الثقافية التي تعمل في ساحة واحدة لتحقيق اهداف متقاربة، كما هو الحال تماما مع الجمعيات الثقافية الاسلامية في الساحة المغربية والتي عرضنا عليها هذه الاشكالية لنخرج بهذه الاجابات والتي تعبر كل منها عن راي صاحبها، وتتكامل سويا لوضع لبنة في التأطير للأنشطة المؤسساتية الثقافية الاسلامية.

د. عبدالقادر العافية - رئيس فرع الرباط لجمعية العمل الاجتماعي والثقافي: اعتبر مسألة التعدد ظاهرة صحية تعبر عن رغبات مجموعة من الشباب في الابداع والتوعية والرغبة في تحسين الوضع الثقافي الراهن ببديل اسلامي، وبالرغم من هذا التعدد فإن الجمعيات الثقافية الاسلامية لم تستطع ان تسد الفراغ الموجود في الساحة الثقافية، تروي عطش الشباب لثقافة اصيلة بانية، كما ان طموح هذه الجمعيات يصطدم بمعوقات، ذلك انها لا تستطيع ان تقوم بكل ما تأمله بحماسها الاول، وبروز العائق المادي، كما ان هذا التعدد غير مبرمج وليس له هدف معين ومحدد. اما عن توحيد هذه الجمعيات في جمعية واحدة تقوم بنفس الاهداف والغايات فإنه عمل صعب جدا - يقول د. العافية «لانه يحتاج الى افراد من نوع خاص لهم موهبة وقدرة على تأليف القلوب»، وان كانت هذه الفكرة محبذة فإنها غير ميسرة في الظرف الراهن، والمطلوب من الجمعيات حاليا ان تتجمع في رابطة واحدة وتقوى نفسها وتواظب على العمل.

المهندس يوسف مسؤول بجمعية الامل للثقافة والفن يعتبر تعدد الجمعيات الثقافية الاسلامية ظاهرة صحية من ايجابياتها تبادل الآراء، والاستفادة من تجارب الآخرين، وفتح باب الحوار فيما بينها، وتجربة تعزز تجربة اخرى، وتعتبر غير صحية اذا كان هناك تضارب وتطاحن واختلاف بينهما، اما عن مسألة التوحيد فهي جد مستبعدة وما يمكن عمله الآن وكمرحلة اولى هو التنسيق بين الجمعيات على مستوى الجهات، والاستفادة من تجارب البعض، والقيام بتدريبات مشتركة لكوادرها، وهذا كله من اجل توحيد الجهود والخروج بعمل بناء. والمطلوب من الجمعيات ان تعمل بخطة موحدة بغية التكامل في الانشطة وفق التصور الاسلامي والانفتاح على جمعيات اخرى لها نفس الاهتمامات لتبادل الخبرات والتجارب، وتوسيع قاعدة الشريحة المخاطبة بحيث تشمل فئات عريضة من المجتمع، تعرض عليهم بدائل اسلامية تلبي رغباتهم كما على هذه الجمعيات ان تعمل وفق برنامج منظم، وتخطيط على المدى البعيد، وتستفيد من تسهيلات وزارة الشبيبة والرياضة المغربية لتعرض انشطتها الثقافية في دور الشباب المخصص لهذا الغرض.





الندوات والمحاضرات احد ابرز الانشطة الثقافية

الشاعر عبدالرحمن عبدالوافي - رئيس جمعية البلاغ الجديد للثقافة والفن بالمحمدية - يعتبر مسألة التعدد ظاهرة صحية ان هي اقتصرت على جمعيات محلية تغطي مدينة او قرية فهذا امر مرغوب فيه. اما اذا كانت جمعيات ثقافية كبرى فإنها لا ينبغي أن تتجاوز المقدار الطبيعي والمفروض والا كان لها انعكاس سلبي. اما مسألة التنافس بين هذه الجمعيات فهو امر مطلوب شرعا ومن اجل ان تؤدي هذه الجمعيات دورها احسن اداء يقترح عبدالرحمن عبدالوافي ان تتكلف كل جمعية بواجهة معينة في نشاطها فهناك واجهة ذات طابع فني، وواجهة اكاديمية تهم المحاضرات من شأنه ان تكون له فاعلية كبرى وتأثير واضح على الواقع من اجل استقطاب هذا الحشد الهائل من الشباب التواق الى الثقافة الاسلامية.

عبدالرزاق المروري - رئيس جمعية الشروق الثقافية بالرباط - اكد على ان التعدد امر موجود في الاسلام بتعدد الافكار والاجتهادات وهذا التعدد هو ظاهرة صحية بشرط ان يكون على اساس التعاون والتنسيق لخدمة الثقافة والمصالح المشتركة، ومن اجل تنويع مجالات الاهتمام، ولا بأس من ان توحد هذه الجمعيات من جهودها على صعيد المدينة الواحدة ان انتفت المبررات الموضوعية للتعدد، والمطلوب من الجمعيات الآن هو ان تتجاوز مرحلة العمل الارتجالي الى العمل المدروس المخطط وذلك بوضع استراتيجية محكمة للعمل، وان تؤطر جميع انشطتها على مدار السنة داخل برنامج محدد يحدد طبيعة الانشطة، ونوعية الاعمال المقدمة للجمهور، لتستقطب اساتذة وباحثين ومهتمين من مستوى جيد ورفيع، وعلى هذه الجمعيات أن تقدم خطابا ملائما للعصر الحالي يجمع بين الدعوة الى الاصالة والمعاصرة ومن جهة اخرى ينفتح على مجموعة القضايا الاخرى مثل البيئة - التلوث - الطفل - الشباب العاطل - المرأة. وبرغم هذه الاشكاليات العارضة، فقد اظهرت الجمعيات الثقافية الاسلامية قدرتها على الحفاظ على هوية الانسان وقدرتها على مد الجسور مع الثقافات المعاصرة وعلى الارتباط بالتراث والتمسك بالتوجيه الاسلامي السمح، وجعلت من الثقافة الاسلامية ثقافة حوار تواجه مختلف الثقافات، بما تبديه من مواقف ايجابية ازاء القضايا المطروحة في العالم المعاصر، وصارت قادرة على المواجهة ترد بثقة على ما يعترضها من هجوم مغرض، وتدلي بدلوها في معضلات الانسان المعاصر، واثقة بقيمها، قادرة على العطاء كما كانت على مر الاحقاب■

كشكول

□□ الرئيس الفرنسي جاك شيراك دعا قادة مجموعة الدول الناطقة باللغة الفرنسية للمحافظة على «لغتهم المشتركة حية في مواجهة الهجوم الضاري للغة الانجليزية»، وهذا التصريح جزء من الحذر الفرنسي مع طغيان الثقافة الانجليزية على الثقافة الفرنسية ولو من خلال اللغة.

الرئيس الفرنسي حذر من ان 90٪ من المعلومات المتوفرة على شبكة «الانترنت» باللغة الانجليزية!

●● الاديب والناقد المسرحي المغربي حسن المنيعي صدر له كتاب جديد بعنوان «دراسات في النقد الحديث» ويتضمن الكتاب الذي يقع في 135 صفحة مقالات عن «النقد الابداعي الفرنسي» و«مفهوم الكتابة والنقد عند رولان بارت» و«النقد الحديث عند جيرار جينيت» و«سوسيولوجية الادب».

●● «فلسفة الترجمة» كتاب جديد صدر عن دار النشر العربي ببيروت للدكتور طه عبد الرحمن استاذ المنطق بكلية الآداب بالرباط وهو ضمن «سلسلة فقه الفلسفة». ويقع في 400 صفحة تقريبا.

●● كتاب «سيوف الشرقيين» تاريخ غير مروي للمسلمين في اوروبا الشرقية. ويتناول الكتاب تاريخ خمسة قرون للاسلام في اوروبا الشرقية، مؤلف الكتاب الذي صدر في 475 صفحة هو الباحث البولندي المسلم د. عطاء الله بوجدان كوباتسكي والذي يدرس في كتابه الآثار التاريخية وجذور الثقافة للحضارة الاسلامية في بولندا وليتوانيا واكرانيا.

●● صدر في القاهرة كتاب بعنوان «الصبان: صانع الرجال» للباحث زهير كتبي. ويحكي الكتاب سيرة المثقف والاديب السعودي محمد سرور الصبان، ويقع الكتاب في 7 فصول تناول فيها المؤلف الكثير من حياة الصبان وريادته الادبية والثقافية ودوره في النهوض بالجوانب الفكرية والحضارية والنقدية في السعودية.

●● صدرت حديثا طبعة جديدة من كتاب «تصورات اسلامية في التعليم الجامعي والبحث العلمي» لمؤلفه المفكر الاردني د. ناصر الدين الاسد، ويتناول الكتاب الذي يتكون من 132صفحة و5 فصول العلوم الدينية في الجامعات، ودراسة علمية عن نشأة المنهج العلمي عند المسلمين، والبحث العلمي الاسلامي والمنهج الذي يميزه، كما يقدم الكتاب جانبا من اشراقات الحضارة الاسلامية وانجازاتها العلمية، ويتناول الفصل الاخير تصورات اسلامية في التعليم الجامعي والبحث العلمي، ويذكر ان كتاب د. الاسد جاء حصيلة تجارب في مجال الجامعات خلال 30 عاما تولى خلالها رئاسة الجامعة الاردنية ووزارة التعليم العالي اضافة لعضويته في العديد من المجامع العلمية في الدول العربية والاسلامية.

●● اصدرت مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بمدينة طنجة المغربية كتابا بعنوان «طنجة - الصورة الشاعرة: من الرؤية المماثلة الى الرؤية المغايرة» للشاعر المغربي احمد الطريبق استاذ الآداب بتطوان.

●● صدر للناقد المغربي البشير قمري مجموعة قصصية بعنوان «المحارب والاسلحة».

عاجل:

●● الاخ الدكتور احمد عامر: تلتزم «المسلمون» في نشرها لقصائد الغزل القواعد الشرعية للعلاقة بين الرجل والمرأة، وقصيدتكم «إياكم وخضراء الدمن» تجاوزت هذه القواعد بعض الشيء، ولذا نعتذر عن نشرها، اهلا بك.

●● الاخ طلال مسلم علي - الرياض: قصتكم «العم عبدالرحيم» تنطلق من مضمون لطيف، واحداث لها كل عناصر القصة: بداية وعقدة وخاتمة، الا ان مثل هذه القصة - والتي التقطتها بذكاء، ولاشك من الواقع يمكن استثمارها بشكل فني افضل بكثير، حاول ان تبذل المزيد من الجهد لنقل القارئ لجو القصة بالمزيد من التكثيف، ايضا ربما كان من المناسب ان تخدم القصة بتحليل شخصية تتكرر كثيرا في مجتمعاتنا مثل شخصية «العم عبدالرحيم»، اهلا بك.

●● الاخ ثروت غيث - القاهرة: قصيدتك «الى كل مسلم في العالم على اختلاف جنسيته» تعاني من عدة اشكالات فنية، ومن المباشرة. يمكنك بالطبع تطوير لغتك ومضامينك بأساليب شتى.

●● الاخ ابراهيم علي عبده - بني سويف - مصر: قصتك «لحظة اسف» جميلة فنيا. وبعد عن واقع اجتماعي بشكل رائع، الا انها لم تلتزم بمراعاة القواعد الشرعية للعلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع، وهي كذلك متشائمة اكثر مما ينبغي، والاشكالية ذاتها في قصتك «تمثال النهر» معذرة لعدم النشر وأهلا بك■

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فمرحبا بإنتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك

أماني طفلين مولودين

☐ الشخصيات: طفل من بلاد البوسنة وطفل من بلاد المسلمين
من طفل بلاد المسلمين الى طفل البوسنة.
السلام الله عليك ورحمته وبركاته.
أما بعد.. أود ياصديقي العزيز أن نتحدث سويا عن امانينا.. أما عني انا فإني اتمنى:
1ـ أتمنى ان اكبر بسرعة لألعب بالكمبيوتر ساعات متواصلة مثل اخواني.
2ـ اتمنى ان تحضنني امي 24 ساعة متواصلة.
3ـ اتمنى لن اجلس امام التليفزيون كثيرا.
4ـ اتمنى ان اقود سيارة والدي واقحطه فيها كما اشاء.
5ـ اتمنى ان يشتري لي والدي العابا كثيرة.
6ـ اتمنى ان امتلك «فيللا» خاصة بي.
7ـ اتمنى ان اكل «شوكلا» و«ايسكريم» كثيرا.

هذه اماني التي استطعت ان اعدد لك اياها، واتمنى ايضا ان تتحقق بسرعة، ارجو ان ترد علي ياصديقي العزيز بسرعة في رسالتك التي سوف انتظرها على احر من الجمر.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
التوقيع: طفل بلاد المسلمين».

●●●

من طفل بلاد البوسنة الى طفل بلاد المسلمين
سلام من الله عليك ورحمته وبركاته، قد وصلتني رسالتك ياصديقي العزيز وقد ادهشتني بل احزنتني امانيك المترفة التي لا واقع لها هنا بيننا ولاخيال.. صديقي ولخي في الله اعرفك على احر اماني:
1ـ اتمنى ان تحضنني امي الحنون ولوساعة واحدة.
2ـ اتمنى ان ارى وجه ابي العطوف لدقائق في العمر..
3ـ اتمنى ان يجتمع شمل اسرتنا الحبيبة مرة اخرى.
4ـ اتمنى ان يتوقف صوت الانفجارات اللعينة التي صمت اذني.
5ـ اتمنى ان يعود وطني حرا آمنا كما كان من قبل.
6ـ واهم من ذلك كله.. اتمنى ان يتوفر لي طعامي اليومي وشرابي وكسائي.
صديقي العزيز.. لقد عددت لك اماني التي اتمنى واتمنى ان تتحقق، بل اني اظن انها لن تتحقق الا في الجنة. ارجو ان تفهمني جيدا.. اريد عونك، اريد مساعدتك، ارجوك، ارجوك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
التوقيع: طفل البوسنة».■

عفاف سمير اسماعيل الحلو
(12سنة) ـ المدينة المنورة

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة باسم



بريشة: محمد سليمان دخيل العطوي (14 سنة) ـ الرياض

حكايات الحسون (1)

رويها: ابو عبد الخليل

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروي لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

أريدك أسدا

☐ التوكل على الله يا أبنائي أولا ثم شحذ العزيمة والهمة في طلب الرزق وإعمار الأرض.. كل هذا مطلوب من المسلم، وسأحكي لكم اليوم قصة ـ ربما تعجبكم ـ وهي في الاعتماد على النفس.

كان لأحد التجار ابن يحبه حبا شديدا، ويثق به ثقة عظيمة، يكثر له من النصح، ويعلمه فنون التجارة وأسرارها حتى أصبح الولد ماهرا في عمله من بيع وشراء وتجارة.

وفي ذات يوم دعا الرجل ابنه. فلما حضر، قال له: يا ولدي، لقد أضحيت شابا تستطيع الاعتماد ـ بعد الله ـ على نفسك، وقد علمتك كل فنون التجارة وأسرارها. حتى أصبحت تعرف كل أساليبها وسبل الكسب منها. وقد حان الوقت لتنفصل عني في العمل، وتستقل بتجارة خاصة بك، وسوف أمنحك بعض المال لتجعله رأس مال لك. تبدأ به تجارتك، وتستعين به في حياتك المستقبلة. بإذن الله. فابحث عن مكان تقيم فيه تجارتك.

قال الشاب لوالده:
ـ سوف أبحث عن حانوت قريب من هنا
قال الوالد:
ـ لا يا ولدي، لا يكن عملك بجوار عملي حتى لا تعتمد علي. فانك كلما ابتعدت عني اعتمدت ـ بعد الله ـ على نفسك وجهدك...
قال الشاب:
ـ فإلى أين أمضي يا والدي؟
قال الوالد:
ـ سافر يا ولدي.. واضرب في الأرض حتى تجد المكان المناسب، فتستقر فيه، وتقيم فيه تجارتك.. والله معك..

في اليوم التالي ودع الشاب أباه وامتطى جواده بعد أن حمل عليه بعض الزاد والمتاع وبعد أن أعطاه والده مبلغا من المال ليتاجر به.

في الطريق اجتاز الشاب بإحدى الغابات فشاهد أسدا يفترس غزالا... ويلتهم لحمه.. فتوقف... وأخذ يراقب الأسد وهو يلتهم لحم فريسته حتى إذا شبع ترك باقي اللحم وانصرف.

وما كاد الأسد ينصرف، ويترك بقية اللحم حتى جاء ثعلب وأخذ يلتهم تلك البقية حتى شبع ـ أيضا ـ وانصرف.

حينئذ لوى الشاب عنان فرسه، وعاد إلى بلده الذي جاء منه.

حينما رأى الوالد ابنه قد عاد، سأله:
ـ لماذا عدت يا ولدي..؟
حكي الشاب لوالده قصة الأسد والغزال والثعلب، ثم قال:
ـ وقد رأيت الثعلب يأكل فيشبع من فضلات الأسد، فقلت في نفسي: ينبغي أن أعود فأعيش من الفائض من أموال أبي، كما يعيش الثعلب من فضلات الأسد.
قال له أبوه:
ـ يا ولدي إني لا أريدك ثعلبا تأكل من فضلات الأسد، ولكني أريدك أسدا تأكل الثعالب من فضلاتك. توكل يا ولدي على الله خالقك ورازقك وكافح واجتهد لتنجح...
عندئذ استحى الشاب، فامتطى فرسه وسافر وتاجر وباع واشترى فنجح بعون الله، واصبح من كبار التجار..■

عندما فرح عمر بأبناء الإسلام

☐ «ندى ابراهيم سعود المبدل» عمرها 10 سنوات وتدرس بالصف الرابع الابتدائي في احد مدارس الرياض وقد ارسلت الينا بقصة تاريخية جميلة تتحدث عن غلمان كانوا يلعبون، ولما سمعوا من يسب الرسول عليه الصلاة والسلام اقبلوا عليه يضربونه، ولما علم عمر رضي الله عنه بذلك فرح لان الله اعز الاسلام بهؤلاء الغلمان..

شكرا ياندى على قصتك وليتك اخبرتينا عن مصدرها حتى نعرف مدى صحتها لانه ليس كل القصص التاريخية صحيحة بالطبع، وانا اسألك ياندى: يا ترى هل كان هناك في وقت الخليفة عمربن الخطاب رضي الله عنه كرة يلعب بها الاطفال كما ذكرت في قصتك؟■

قصص من حياة الخلفاء المسلمين

☐ خالد خليل ابراهيم (15سنة) ووليد خليل ابراهيم (11سنة) لخوان ذكيان يسكنان في مدينة «بريدة» بالسعودية، وقد ارسلا الينا قصتين من قصص الخلفاء المسلمين وابياتا من الشعر يقول خالد في قصته: «روى ان ابراهيم بن المهدي دخل على المأمون وعنده جماعة يتذاكرون في مسائل من العلم، فقال: ياهذا، هل لك معرفة بمايقول هؤلاء؟ فقال: ياامير المؤمنين شغلونا في الصغر واشتغلنا في الكبر، فقال المأمون: لم لم تتعلم اليوم؟ فقال: أويحسن بمثلي طلب العلم؟ فقال: نعم، والله لأن تموت طالبا للعلم خيرا من ان تعيش قانعا بالجهل، قال: والى متى يحسن طلب العلم، قال: مادامت بك الحياة.

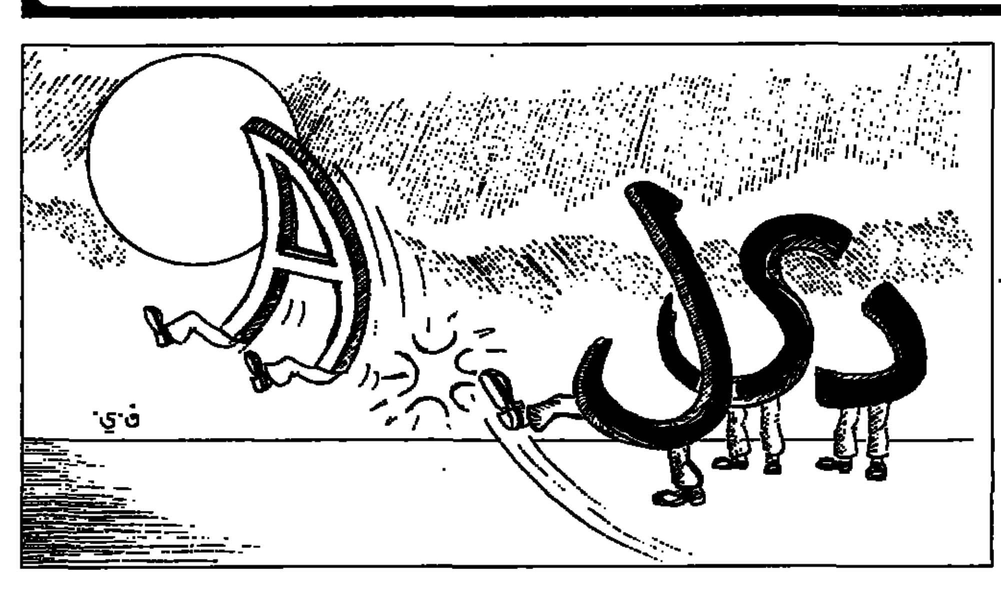
خالد ووليد خليل ابراهيم

تعلم فليس المرء يولد عالما
وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لاعلم عنده
صغير اذا التفت عليه المحافل.

هذه قصة جميلة، وليد قصته جميلة ايضا، لنقرأها سويا:
«ذهب المعتصم ليعود عاملا من عماله، وكان لهذا العامل ولد ذكي الفؤاد، سريع الخاطر، حاضرالجواب، فلما راه المعتصم قال له «داري احسن ام دار ابيك؟» فقال الغلام: مادام امير المؤمنين في دار ابي فهي احسن، فسر منه ثم اراه خاتمه الذي بيده وقال له: «هل رأيت احسن من هذا الخاتم؟» قال: نعم ياامير المؤمنين، اليد التي هو فيها، فسر المعتصم لذكاء الغلام، وسرعة خاطره، وانتزع الخاتم من يده، وكافأه به وانشد قائلا:
نعم الاله على العباد كثيرة
واجلهن نجابة الاولاد■

هذه القضية تطل برأسها من بين كل فئات المجتمع:

أحاديثنا اليومية «عربية» مخلوطة بتوابل الآخرين!



القاهرة: مفيدة شديد

☐ هذا المشهد يتكرر كثيرا، يتحدث الشاب مع صديقه باللغة العربية المعتادة ثم يتعثر فجأة في التعبير عن معنى معين فلا يجد حرجا في استعمال تعبير أجنبي بالانجليزية أو الفرنسية أو غيرها.

ظاهرة «تطعيم» الحديث العربي بلغة غير عربية صارت شائعة في التعامل اليومي بين جميع الفئات والطبقات وليس بين المثقفين فقط، بل إنها تعدت الكلمات العابرة في الحديث إلى أسماء المحلات والشركات وربما الأبناء!

هل هو نقص نفسي يدفع البعض إلى التباهي والتعالي على حساب اللغة الأم، أم هو سوء التنشئة الاجتماعية في الصغر وتأثيرات ضعف الانتماء والفراغ الثقافي؟ أم هي طبيعة العمل والبيئة والظروف، أم هي أسباب أخرى بخلاف هذا كله؟!

عمرو الشنتوري (مهندس كمبيوتر) يعلل استخدام بعض الشباب الألفاظ الأجنبية في حياته اليومية بأن ذلك يمثل قدرا من المكانة الاجتماعية مشيرا إلى ذلك بنوع الدراسة والوسط الذي يتعامل معه خاصة لو كان يعمل بإحدى الشركات الاجنبية حيث يجد نفسه تلقائيا يضمن حديثه المصطلحات الأجنبية.

[illegible] صديقه حسام عبد الله طرف الحديث قائلا: أجد صعوبة أحيانا في التعبير عن بعض الأشياء باللغة العربية ولا أجد ما يقابلها بالعربية كما أن العربية بالنسبة لي [illegible] لأن دراستي ومنذ الصغر كانت باللغة الانجليزية!! ومن ثم لا أجد غضاضة في اللجوء إلى هذه العادة ما دامت لا تتعارض مع القيم الأخلاقية الإسلامية التي تربيت عليها.

[illegible] سليمان (مرشدة [illegible]) تقول: إن طبيعة عملها تفرض عليها التحدث بلغتين أجنبيتين وبلغة واحدة لفترة طويلة من اليوم [illegible] بعد ذلك على تعاملاتها اليومية.

وعلى العكس من الآراء السابقة فإن هدى السيد (مدرسة) تصف اللغة العربية بأنها من أثرى اللغات وأحبها إلى قلبها وأنها برغم دراستها اللغات الأجنبية وإجادتها الفرنسية إلا أنها لا تستخدمها إلا في الحصة مع التلاميذ فقط وفيما عدا ذلك فهي لا تضمنها حديثها بل وترفض الحديث باللغات الأخرى متأثرة بموقف لصديقة فرنسية كانت تدرس بالخارج ورغم إجادتها الانجليزية والعربية إلا أنها كانت حريصة على الحديث بلغتها القومية!

وسائل الإعلام.. والمدارس الأجنبية

د. عزة كريم ـ استاذة علم الاجتماع والخبيرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية بمصر ـ تشير إلى أنه من أسباب هذه الظاهرة هجوم الثقافات الغربية على المجتمعات الإسلامية ولختراقها كل مجالات الحياة مما سبب آثارا سيئة تسربت من خلال المدارس الأجنبية ووسائل الاعلام خاصة التليفزيون.

أما الأديب رستم الكيلاني ـ فيؤكد أن سياسة التعليم في المجتمعات العربية هي السبب الذي جعل الأسر تتجه إلى تعليم أبنائها في المدارس الأجنبية، والسبب في ذلك ـ في رأيه ـ الحشو الزائد في المعلومات التي ربما لا تفيد الطالب مما يدفع به إلى التعليم الأجنبي، ويؤكد الكيلاني أن ما يقوم به بعض الشباب من تطعيم لغتهم العربية ببعض المصطلحات الأجنبية ما هو إلا نوع من الإفلاس اللغوي الذي ينم عن جهل واضح.

ويضيف قائلا: إن هناك ألفاظا أخرى عربية بنيئة يتشدق بها بعض الشباب ويطعم بها حديثه للسبب نفسه وهو الإفلاس الثقافي.

«الخطورة» في تراكم الأثر

ويرى د. حمدي السكوت ـ أستاذ الأدب الانجليزي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ـ أن بريق الثقافات الغربية وبثها في مجتمعنا بعناصر جذب وتشويق، واستخدام البعض للسلبي منها لا شك يقضي بمرور الوقت على خصائص من شأنها أن تلغي هويتنا العربية والإسلامية، كما أن تأخرنا في الإبداع والمنافسة يؤدي أيضا لمحو الهوية الإسلامية.

ويقول د. حسن شحاته ـ أستاذ علم التربية ومدير مركز تطوير التعليم الجامعي بمصر: إن الثقافة العربية الإسلامية لها طابعها الخاص لذلك فهي تلفظ أي عناصر وافدة تؤثر على الإنسان أو تجعله مغتربا عن بيته أو أرضه أو وطنه.

هناك أيضا فئة ثانية من الشباب منغلقة على نفسها لا تستطيع أن تتأثر أو تؤثر محرومة من العناصر الثقافية المفيدة ومتعزلون عن تيار الحياة والزمن الذي يعيشون فيه.

أما الفئة الثالثة من الشباب فهي التي تنتقي من عناصر الثقافة الأجنبية ما يتفق مع ثقافتها الإسلامية وترفض كل العناصر السلبية والخاطئة.

هنا تؤكد د. عزة كريم أن المرء في المراحل العمرية المبكرة أكثر تأثرا منه في الكبر لأن أساس التنشئة الاجتماعية في الصغر حيث يتأثر الطفل بما يعايشه أما في سن المراهقة فيغلب عليه حب التقليد.

البحث عن حلول

فيما يلي مقترحات المتخصصين الذين شاركوا معنا لتصحيح هذه الظاهرة، وإن كان من المؤكد للجميع أن التصحيح مرتبط بتقدم الامة وخروجها من مأزقها الحضاري.

تطالب د. عزة كريم وسائل الاعلام عامة والتلفاز خاصة بفرض الرقابة الشديدة على أي مسلسل أو فيلم اجنبي يسيء لقيم مجتمعنا وأن تتشدد الرقابة في رفض كل ما يمس الإسلام واللغة العربية لأنه عندما لم توجد هذه الرقابة ماذا حدث؟ لقد أسيء استخدام التقدم التكنولوجي عند نقله للمجتمعات العربية بدليل الدش الذي احضرته كثير من الأسر لمتابعة الأحداث السياسية والاقتصادية في العالم، فإذا بها تستخدمه في متابعة ومطاردة الأفلام المرفوضة.

ويطالب د. حسني اسماعيل ـ المستشار التربوي ونائب رئيس جامعة عين شمس ـ الشباب قبل أن يتعرف على ثقافة الآخرين بأن يتطعم ثقافته أولا، ويضرب د. حسني مثلا بتمسك الغربيين بلغاتهم القومية مثل الألمان الذين يصرون على التعامل بلغتهم الألمانية كنوع من الانتماء الثقافي واعتزازا بهويتهم.

وينفي د. حسني أن يكون التعليم الأجنبي مسؤولا عما نراه من البعد النسبي عن ثقافتنا لأن المدارس الأجنبية الآن في بلادنا العربية قليلة العدد ومحدودة وعلى الرغم من أنها كانت منتشرة في الماضي بمصر أيام الاستعمار بأعداد كبيرة إلا أنها لم تستطع أن تؤثر في شبابنا لأنهم كانوا يستمسكون بلغتهم وثقافتهم، وهو هنا يطالب بضرورة وجود مدارس عربية تعلم اللغات للشباب بطريقة سليمة وتستفيد من إيجابيات الثقافات الغربية بل وتدخل في تحد مع المدارس الأجنبية للتفوق عليها.

وعلاجا للمشكلة طالب الأديب رستم الكيلاني أيضا بتوفير الكتب العربية ذات أسلوب مبسط وميسر واللغة العربية السليمة وبأسعار مناسبة وتطوير مناهج الدراسة وتوجيه وسائل الاعلام التي يجب أن تقدم اللغة العربية السليمة، لغة القرآن الأصلية.

لماذا التشبه بالآخرين؟

من زاوية أخرى يؤكد د. عبد الوهاب حواس ـ أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر ـ أن العربية هي لغة القرآن ولغة أهل الجنة، وهذا من فضل الله على هذه الأمة أن كان القرآن بلسان عربي مبين، ولعلنا نلحظ أن الفقهاء يشترطون استخدام اللغة العربية في كثير من المسائل الفقهية كالصلاة وغيرها.

فالأولى والأفضل للمسلم إذن أن يتمسك بالعربية والا يخلطها بلغات أخرى إظهارا لها وإعلاء لشأنها حذرا من التشبه بأصحاب تلك اللغات، وقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من التشبه بخير المسلمين «من تشبه بقوم فهو منهم».■

خلاف حول التعليم المبكر للانجليزية

☐ من هذا العام بدأت مصر في الأخذ بنظام لتعليم اللغة الانجليزية إجباريا بالمدارس جميعها من الصف الرابع الابتدائي، وأصدرت وزارة التعليم قرارها «باعتبار الانجليزية لغة التخاطب الأولى بين الشعوب في العالم واستنادا إلى توصيات المؤتمر القومي لتطوير التعليم الابتدائي». وبعد صدور هذا القرار انقسمت الآراء بين مؤيد ومعارض للمشروع وكانت حجة المعارضين أن للرحلة الابتدائية يكون التلميذ فيها في عمر الطفولة وأكثر حاجة لتعلم لغته الأصلية وهي اللغة العربية والتمكن من نطقها وكتابتها بالتعبير اللغوي الصحيح. ورأى التربويون الذين تبنوا هذا الاتجاه أن إتقان اللغة العربية في هذه السن المبكرة يحتاج إلى تفريدها وحدها بالتعليم ليكون الأساس سليما باعتبار أن إضافة لغة أجنبية أخرى إلى الطفل في هذه المرحلة سوف يعطل تدريبه على اللغة الأم لأن لكل لغة مهارات في النطق والكتابة مختلفة عن الأخرى كما أنه من الصعب على الطفل في هذه السن الصغيرة أن يستوعب مهارات لغتين في وقت واحد. ويستشهد أصحاب هذا التوجه بالبحوث الميدانية التي أجريت وأثبتت ضعف مستوى خريجي الثانوية العامة في اللغة الأجنبية من أولئك الذين بدأوا دراساتهم من الصف الأول الإعدادي.

أما الاتجاه الثاني فيرى أصحابه أن يتم البدء بتعليم الطفل في رياض الأطفال صوتيات اللغة الأم بمعنى أن يتعلم الطفل كيف يسمع الكلمة ويرددها قبل أن يتدرب على كيفية كتابتها حتى ينطقها أولا بشكل سليم فاللغة أولا وأخيرا ممارسة. ثم يبدأ الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تبدأ من الصف الرابع الابتدائي من سن ست إلى عشر سنوات في تعلم اللغة الاجنبية بعد ان يكون قد تمكن من اتقان لغته العربية في مراحل طفولته الاولى. ويؤكد التربويون أن تدريس اللغة الأجنبية في هذه الفترة المبكرة يجب أن يكون بتدريسها وحدها فقط وليس بتدريس مواد اخرى بها كالعلوم أو الرياضيات كما أن الطابع الغالب على الطفل في هذه السن هو سرعة النمو العقلي والقدرة على اكتساب المهارات الجديدة سواء عملية أو لغوية مما ييسر له تعلم أوليات اللغة الأجنبية، كما لوحظ أن وظائف [illegible] من العاشرة وأن [illegible] مازالت القضية

استشارة

يجيب عن اسئلتكم
د. عبد المنان ملا معمور بار
استاذ الإرشاد النفسي المشارك بجامعة ام القرى بمكة المكرمة

تحليل نفسي لمحبي المعاكسات الهاتفية

☐☐ تصلنا مكالمات هاتفية بشكل مكثف، وخاصة في الساعات المتأخرة من الليل، وعندما نرفع سماعة الهاتف لا نجد أحدا يرد علينا، وأحيانا نسمع أصواتا غريبة، أو موسيقى، أو همسات مزعجة أو ألفاظا غير مؤدبة، لقد احترنا في أمر هذه المعاكسات الهاتفية، أرجو منكم أن توضحوا لنا سلوك هؤلاء الافراد ومعاكساتهم الهاتفية المزعجة.

عبدالله مراد ـ الرياض ـ السعودية

ـ سلوك صاحب المعاكسات الهاتفية هو سلوك «سيكوسسيوباتي»، بمعنى ان سلوكه مضاد للمجتمع، مزيج من المرض النفسي في ذاته وعداوته للمجتمع، ومثل هذا الشخص يتصف ببعض السمات في شخصيته المريضة منها. فقدان الضمير وعدم الشعور بالذنب، عدم النضج الانفعالي، تركيزه حول ذاتيته الفردية، يسعى فقط لاشباع حاجاته الطفلية. ولا يستطيع السيطرة على نفسه يعاني من فقدان الحب والارتباط العاطفي، عاجز لن يقيم علاقات ايجابية تتصف بالاحترام والتقدير من الآخرين لانه يرتكز حول ذاته ولا يسمح لن يدخل احد عالمه الداخلي، و لا يقيم للقيم والمعايير والاعراف الاخلاقية أي اهتمام ويسلك هذا السلوك دون أي احساس بالذنب أو تأنيب للضمير وبعض النظريات والمدارس النفسية اعتبرت سلوك الشخص المعاكس سلوكا لجراميا حيث يصدر مثل هذا السلوك المزعج عن شخص مجرم، ارتكب أو يرتكب فعلا مخالفا لمقتضيات النظام الاجتماعي. وهناك صلة وثيقة بين «السيكوسسيوباتية» والاجرام، حيث ان الشخص «السيكوسسيوباتي» يسلك سلوك العداء نحو المجتمع برغم انه مسؤول عن افعاله.

واذا نظرنا الى التحليل النفسي لنفسية المعاكس عبر الهاتف فإنه يعاني من صراع نفسي حاد، فهو يسلك هذا السلوك الانحرافي لتفريغ المكبوتات حيث انه يعاني من ضعف في ارادته وانعدام في المسؤولية ولا يعير القيم والمثل الاخلاقية أي اعتبار وليس له هم سوى اشباع غرائزه بطرق غير شرعية. اما كيف نعالج هذا السلوك المزعج، فيمكن أن نوضح الخطة العلاجية التالية:

ـ تعاون وسائل الاعلام بمختلف انواعها في توعية مستخدمي الهاتف في محاولة لغرس الاخلاقيات السلوكية المرتبطة بالتعامل مع الآخرين ـ تدعيم القيم وتنمية الوازع الديني والتأكيد على الرقابة الذاتية.

ـ توعية الشباب من خلال المحاضرات والندوات في المدارس، الجامعات، المساجد، وتعريفهم بحسن استعمال الحواس العضوية من منظور ديني «ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا».

ـ اصدار التشريعات القانونية الحازمة الرادعة لمرتكبي سلوك المعاكسات.

ـ تطوير أجهزة الرقابة الهاتفية لتتعرف على مرتكب المعاكسة، ولخيرا ضبط النفس وعدم الانفعال للمتعرضين لسلوك المعاكسات لأن الانفعال يحقق للمعاكس هدفه ويشعره بالانتصار■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411»، كما يمكن ارسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■									1
										2
	■		■	■	■	■				3
							■	■		4
■										5
	■	■	■		■			■		6
		■								7
						■	■			8
				■	■					9
										10

أفقيا:
1 ـ مؤرخ عربي، هو أول من تحدث عن الاجتماع، وفلسفة التاريخ.. في مقدمة شهيرة نسبت اليه.
2 ـ الخليفة العثماني للمجاهد الذي فتح القسطنطينية.
3 ـ عدم المقدرة على النوم.
4 ـ أشهر الولاة الاتراك على مصر بعد الحملة الفرنسية.. سعى لتطوير البلاد وارسال البعوث الى الخارج.
5 ـ شاعر اسلامي باكستاني شهير في العصر الحديث أيام انفصال باكستان.
6 ـ للنفي.
7 ـ مرافقون ـ متشابهان.
8 ـ ثلثا: نال ـ صخور.
9 ـ ضد: يخسر ـ ضد: جواب.
10 ـ دولة جنوب شرق استراليا في المحيط الهادي عاصمتها: «ويلنغتون».

عموديا:
1 ـ كنية اية زوجة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم.
2 ـ ضد: بر ـ خالي من الشوائب..
3 ـ زين، وحسن.. ـ جمع: أمة (معكوسة) ـ متشابهان.
4 ـ جبين ـ صيغة مبالغة من (مدح) ـ متشابهان.
5 ـ للنهي ـ نصف حاتم ـ بئر (معكوسة).
6 ـ أرشد ـ مغلق.
7 ـ فم ـ من الحيوانات المترهلة ـ الاسم المختصر والشائع لوكالة الفضاء الامريكية.
8 ـ أصحاب ومساعدون (معكوسة) ـ عدد، وأدوات ولوازم.
9 ـ متشابهان ـ جمع لـ(جواد. تكر الخيل).
10 ـ بمفردي.. ـ الكتب والخرافة.. (معكوسة).

الحل السابق

■	د	ا	ع	م	ل	ا	د	ا	ز
د	ب	ا	غ	ل	ا	د	م	ا	ح
د	ر	■	■	■	ز	ر	■	ا	ل
م	هـ	ح	ز	ا	م	ي	■	ا	■
■	■	■	ر	ل	■	س	ر	ا	م
ت	ا	ي	ا	ب	ج	■	ب	ا	ع
م	هـ	و	ب	ح	ا	ص	ي	■	ا
ت	ا	م	■	ر	ع	■	ع	ض	ر
■	ل	■	ا	■	■	ح	■	ب	ض
■	ي	و	م	ا	ل	ج	م	ع	هـ

سنبلة الاسبوع



اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة أسبوعيا

عزيزي الطفل
يمكنك ان تفوز باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» تصلك أسبوعيا على عنوانك الذي ترفقه مع رسالتك. من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان «سنبلة الاسبوع» فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال او التحقيق او القصة او الشعر او الرسم او الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة لأصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق.

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الحادية عشرة ـ العدد (570) الجمعة 14 شعبان 1416 ـ 5 يناير 1996

تزايد انتشار الخمور والمخدرات بين المراهقين في الغرب

لندن. واشنطن. الوكالات

□ كشفت دراسة اجرتها «الرابطة البريطانية لطب الاطفال» و«الكلية الملكية للاطباء» النقاب عن ان شرب الخمور بكميات كبيرة يتزايد بمعدلات كبيرة بين الصبية في بريطانيا.

وقالت الدراسة ان واحدا من بين 25 صبيا (4٪) تتراوح اعمارهم مابين 11 ـ 15 عاما ربما يزيد معدل مايتعاطاه اسبوعيا من الخمور عن 10 باينت (وحدة وزن = 1/8 غالون اى نصف لتر تقريبا)، واكدت الدراسة ان الخمور تلحق اضرارا بالصبية الصغار بدرجة كبيرة من جهة اخرى اوضحت دراسة ميدانية اجرتها جامعة «ميتشجن» الامريكية ان عدد المراهقين الامريكيين الذين يستخدمون المخدرات غير المشروعة ازداد مرة ثانية العام الماضي للسنة الرابعة على التوالي، وان عدد الذين يدركون اخطار هذه المخدرات من بين هؤلاء المراهقين يقل في مقابل تزايد عدد المستخدمين، «المريجوانا» وعقاقير الهلوسة و«الامفيتامين» والعقاقير المنبهة والمواد المستنشقة سنويا■

مؤتمر إسلامي دولي للتعاون التكنولوجي

اسلام آباد. «المسلمون»

□ اختتمت يوم الخميس 28 ديسمبر فعاليات الاجتماع السابع لـ اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي (كومستيك)، والتي استمرت لمدة 3 ايام برئاسة رئيس اللجنة الدائمة الرئيس الباكستاني فاروق احمد خان ليغاري. ودعا ليغاري في كلمته الافتتاحية الدول الاسلامية لاعداد برامج للتعاون في العلوم والتقنية لتعزيز جهود بعضها بعضا لتخليص الامة الاسلامية من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة، ولفت الرئيس الباكستاني الانتباه الى حقيقة انه لايتم صرف اى مبلغ كبير في الدول الاسلامية على تطوير التقنية، ونتيجة لذلك فانها لاتستطيع ان تتحرك نحو الاعتماد على النفس مما يجبرها على الاعتماد على الآخرين.

وهذه اللجنة تجتمع مرة كل سنتين بحضور وزراء العلوم والثقافة في دول منظمة المؤتمر الاسلامي والعديد من المنظمات الاسلامية التقنية■

وفاة «أبو البنوك الإسلامية»

«المسلمون». خاص

□ توفي يوم الاثنين الماضي في القاهرة الامين العام لاتحاد المصارف الاسلامية السابق، الدكتور احمد عبدالعزيز النجار، عن عمر يناهز 63 عاما قضى معظمها في خدمة العمل الاقتصادي الاسلامي حتى لقبه الخبراء الاقتصاديون بـ«ابو البنوك الاسلامية»، حيث قام بتأسيس أول تجربة اسلامية رائدة تحت اسم بنك الادخار في ميت غمر بمحافظة الدقهلية. واستطاع من خلال هذه التجربة ان يضع الاسس العلمية والعملية لانشاء البنك الاسلامي وقد استدعى لمصر وكلف بعمل الدراسة المصرية لمؤتمر وزراء الخارجية لانشاء البنوك الاسلامية عام 1972م، ثم تولى منصب الامين العام للاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية، وساهم في انشاء المعهد الدولي للبنوك والاقتصاد الاسلامي في قبرص■

إسلام لاعب نيجيري

كتب. ابراهيم جلاء

□ أعلن لاعب نيجيري اسلامه بالقاهرة، واختار اللاعب لنفسه اسم «ابراهيم عبدالله» بعد ان اشهر اسلامه بمسجد المركز الاوليمبي بضاحية المعادي بالقاهرة. حضر اللاعب ـ واسمه السابق «انوستت» الى مصر ـ للمشاركة في مسابقة العاب القوى بدورة الالعاب الافروعربية وتوضأ ودخل المسجد وجلس الى الشيخ سعيد عبدالعزيز امام وخطيب المسجد الاوليمبي الذي لقنه الشهادة وسط ترحاب وفرحة المشاركين في الدورة■

آلاف القتلى والمشوهين بسبب الفيلم المرعب!

القاهرة. أنس فودة

□ قبل 100 عام تقريبا (في 28/12/1895م) بدأ اول عرض سينمائي عام للاخوين «لوميير» مخترعي آلة «السينماتوغراف» في مقهى باريسي استمر لمدة 52 دقيقة.

الا ان السينما، التي قطعت خطوات هائلة جدا خلال قرن كامل كانت مسيرتها ملوثة بالبقع السوداء التي جعلت النقاد والمفكرين الاصلاحيين على اختلاف ابيانهم يوجهون نقدا حادا لمضامينها.

اذ لايمكن انكار شدة تأثير «السينما» كوسيلة اعلامية في الجماهير، الامر الذي استغله اساطينها في الدعاية والتغيير السياسي والنفسي، وفي الحرب الباردة (بين القوتين العظميين او بين الدول الغربية والدول الاخرى)، ونشر الانحلال الجنسي.

ايضا «افلام الرعب» كان لها اثرها الرهيب في تشويه الاجيال وبناء قناعات مدمرة في العقل الباطن، ونشر الجريمة، حيث تستغل الناحية النفسية الضعيفة للانسان وخاصة النشء في تمرير افكار صانعي «الفيلم». و«اليوم الثاني» هو مثال واحد فقط لهذه الافلام، وقد عرض في عام 1983م وتخلله قطع الارسال اكثر من مرة ليعلن عن اغلاق المانيا الشرقية الحدود في وجه المانيا الغربية ثم قطع العلاقات مع روسيا ثم اطلاق الصواريخ الامريكية على الاتحاد السوفييتي واخيرا اطلاق الاتحاد السوفييتي لصواريخ نووية على احدى مدن امريكا ثم بدأ الفيلم في تصوير الخراب الذي احدثته القنبلة النووية في اجزاء من المدينة



تثير افلام الرعب الكثير من التشوهات النفسية لدى المشاهدين

وعن الآثار الاجتماعية يحدثنا بشكل اكثر قربا د. احمد المجدوب (الاستاذ بمركز البحوث الجنائية والاجتماعية) والذي يؤكد انه في ظل التليفزيون «يرى الطفل كل شيء في كل وقت ويتعرض لمضامين تؤدي الى نمو العنف وكره المجتمع والخوف منه فهو يرى الميت الانسان والدماء تنفر من عروقه بغزارة بينما كانوا في السابق يبعدوننا عن مشهد ذبح الدجاج وبذلك فان هذه الافلام تعطينا انسانا غير سوي في درجات مختلفة فنجد رجلا كبيرا يخاف من الظلام او يؤمن بالخرافات والاساطير او رجلا يخاف من مصاصي الدماء بدلا من ان ينشأ شجاعا يعمل عقله ويفهم انه يقدر على ادارة امور هذا الكون كما خلقه الله وان الجن ليس لهم هذا السلطان على سلوكياته مع إيماننا بوجودهم، فالانسان هو الاقوى لان الله قد خلقه لذلك وقد تستغل هذه الافلام استغلالا سياسيا لتثير الرعب في دولة من دولة اخرى، ومن الثابت ايضا ان مثل هذه الافلام تمرر افكارا مخالفة لعقيدتنا . قصة «مصاصي الدماء» نجد ان شخصية «دراكولا» كتبت لتتحدث عن رجل تركي مسلم في ايام الدولة العثمانية ينشر الخراب والدمار ولايستطيع قتله إلا الصليب■

بوضوح

د. عبدالله الرفاعي

رحلة في أرض التركمان «1»

□□ البداية منذ أكثر من ألف عام منذ أن قام أبو عبدالرحمن البخاري بوضع صحيحه وارتضته الأمة بالقبول... بخاري... سمرقند.. طاشقند ... حواضر إسلامية لها في ذاكرتي التاريخية مكان.. وأي مكان من هنا أردت أن تطأ قدمي أرض تلك الذاكرة.. فكان التدبير للرحلة مبكرا وكان مقررا لها قبل هذا الموعد وتحديدا من موسكو إلا أن الروس ماطلوا وفي النهاية رفضوا منحي شرف زيارة بلاد القياصرة الجدد! والحجة لوقفنا «الصحفيين السعوديين من قضية الشيشان» وهذا وسام ما سعينا له المهم.. أعدت التدبير فكان الانطلاق من جدة السعودية إلى اسطنبول.. طريق كنت أتصور انه الأسهل والاقصر... المهم وصلت طاشقند بعد 24 ساعة من مغادرة بلدي وكان الوصول في الثالثة صباحا.. سامح الله «التركية» اضافة إلى الخدمة المتميزة.. والوقفات الغير معلنة في جدول الرحلة اوصلتنا في توقيت غير مناسب خصوصا في بلاد تحاول أن تفيق من كابوس التاريخ القريب... وبعد معاناة في المطار.. يسر الله الوصول لدار المقام في طاشقند «اوزبكستان اوتيل» وهو من فنادق الخمس نجوم «تحت الصفر» وبعد أن استيقظت العاملة في الاستقبال وبعد السؤال عن الأوراق الثبوتية منحت الاذن بالنزول... وفي الطابق المخصص تلقتني مسؤولة أخرى ذكرتني بجنرالات الروس في افغانستان... وتفضلت بمنحي المفتاح الموعود... عندها اخلدت للنوم!!

●●●

بعد أن أخذت قسطا من النوم سعيت خارج الفندق لا الوي على شيء، نهبت الخطى تتبعها خطى.. أبحث عن ذاكرتي.. متلهف... ابحث عن طاشقند التاريخ، الطرق واسعة، مرسومة بشكل جيد، بنايات عالية غير متراصة.. كل شيء يوحي بمشروع مدينة عصرية..

في كل شارع وطريق بحثت عن طاشقند التاريخ... عن احفاد البخاري.. والترمذي لا شيء... غير التيه.

الناس غرباء عني.. وكذا المدينة.. أين منارات المساجد لا شيء في محيطي سوى التماثيل والتماثيل.

في زحمة رواح الناس اصادف وجها كانما اعرفه من زمن.. الانف الاقنى.. العمامة.. اللحية البيضاء الجميلة.. وسرعان ما يضيع في الزحام وكانما هي ومضة من ذاكرتي..

هل نحن انتقائيون في قراءة التاريخ.. أظن هذا.. لم اقرأ في تاريخ طاشقند انها سقطت في يد الصليبيين منذ القرن الثامن عشر وبعد معاناة.. سقطت تحت اقدام الملاحدة.. كانت هذه القراءة كفيلة بانهاء حال الدهشة والوصول لأرض الواقع وأعرف سبب بعد طاشقند عن تاريخها وعن دورها المطلوب ولما استغربت كما استعجل غيري عودة إنسان بخاري ليكون رجل دعوة وعلم..■

تجارب طبية تكشف أهمية «الرطب» في عملية الولادة

عمان. سلوى ابراهيم

□ اوضحت مجموعة حقائق علمية حديثة اهمية استعمال الرطب دون غيره وتوقيته مع مخاض الولادة، الامر الذي يعتبره العلماء من اعجاز القرآن الكريم الذي كشف عنه قبل 14 قرنا من خلال الآية الكريمة: «وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا، فكلي واشربي وقري عينا». فقد تبين في الابحاث الطبية ان ثمرة النخيل الناضجة تحوي مادة مقبضة للرحم تقوي عمل العضلات في الاشهر الاخيرة من الحمل وتساعد على الولادة وتقلل كمية النزف الحاصل بعد الولادة.

ويحوي الرطب نسبة عالية من السكاكر السهلة الهضم والامتصاص وهي مصدر الطاقة الاساسي، وعضلة الرحم تقوم بعمل جبار اثناء الولادة، وتتطلب سكاكر بكميات جيدة وتكون سهلة الهضم وسريعة الامتصاص كتلك التي في الرطب، واطباء التوليد يقدمون للحامل وهي في حالة المخاض الماء والسكر بشكل سوائل سكرية، قد نصت الآية على اعطاء السوائل ايضا وهذا اعجاز آخر. ولعل من اهم آثار الرطب انه يخفض ضغط الدم عند الحوامل فترة ليست طويلة، ثم يعود لطبيعته، وهذه الخاصة مفيدة حيث تقل كمية الدم النازفة. كما ان الرطب من المواد الملينة التي تنظف القولون والملينات النباتية تفيد في تسهيل وتامين عملية الولادة. وكانت رسالة علمية «لنيل اجازة الدكتوراه في الطب» من تأليف د. عبد الحميد دياب، ود. احمد قرقوز قد اوردت العديد من الحقائق العلمية في الطب والتي ذكرت في القرآن الكريم قبل ذلك بسنين طويلة. ومن ذلك ضيق نفس الانسان عندما يرتفع لاعلى، وان اقل مدة للحمل يمكن للجنين ان يبقى حيا اذا ولد بتمامها 6 اشهر، والولادة قبلها تسمى اسقاطا، ويمكن الوصول لذلك في القرآن الكريم من خلال الآيتين: «وحمله وفصاله ثلاثون شهرا» والآية «وفصاله في عامين» فلو حذفنا مدة الارضاع وهي عامين اى 24 شهرا من مدة الحمل والارضاع وهي 30 شهرا فانه يبقى 6 اشهر للحمل كما اثبت العلم الحديث■

«الوثنيون» الأوغنديون يدخلون الإسلام بأفواج كبيرة

جلة. محمد عثمان خير

□ اكد الشيخ «حسن رجب» مفتي اوغندا سابقا واحد الشخصيات المؤثرة في واقع المسلمين هناك «ان اوضاع المسلمين في جانب الدعوة واداء الشعائر الاسلامية متيسرة، والحكومة الاوغندية لم تقف حائلا دون نشاط الدعوة في جميع انحاء اوغندا» وقال بانهم يؤدون دورهم بمايحافظ على التعايش السلمي مع الاديان الاخرى ويمثل المسلمون الاوغنديون احدى القوى الفعالة هناك وخاصة وسط اوغندا وشمالها وشرقها، وفي قلب العاصمة «كمبالا» ويشكل المسلمون 40٪ والنصارى 35٪، والوثنيون 25٪، الان افواجا كبيرة من الوثنيين تدخل الاسلام كل عام (الاحصائية مصدرها الجهات الاسلامية بينما تقول الاحصائية الرسمية الاخيرة التالي: النصارى 66٪، المسلمون 16٪، آخرون 18٪). ويشير الشيخ رجب (خريج الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام 1977م) الى ان المعاهد الدينية والمدارس الاسلامية منتشرة في «اوغندا» الا انها تعاني من ضآلة امكانياتها وعدم حصولها على اى دعم حكومي، وهناك العديد من المساجد و«الخلاوي القرآنية» التي بناها المسلمون بامكانياتهم الذاتية الا انها تفتقد احيانا حتى المصاحف والكتب الاسلامية.



الشيخ حسن رجب

وقال الشيخ رجب ان بعض السلطات الاوغندية تمنع الشباب الاوغندي المسلم من العمل الدعوي في الميادين العامة لتجعلها حكرا على النصارى الذين يستغلونها ويوزعون الكتب والاشرطة التي تنافس الدعاة الاسلاميين بامكانيات غير متوفرة لهم. ونكر ان من المشكلات الاخرى التي تواجه العمل الدعوي هناك عدم توفر الدعم المادي للدعاة مما يجعلهم ينصرفون لامورهم المعيشية التي لاتسمح لهم ان يتفرغوا للدعوة. وكانت «منظمة المؤتمر الاسلامي» قد قامت ببناء «الجامعة الاسلامية» هناك (في مدينة «امبيل» شرق اوغندا) وهي جامعة اكاديمية بها مختلف التخصصات (سوف تفتتح قريبا كلية الطب) الا ان الشيخ رجب يؤكد انها تعاني من «نضوب المصادر المالية» بحيث يخشى عليها ان تغلق ابوابها كما حدث لـ الجامعة الاسلامية في النيجر، (اغلقت ابوابها لمدة 3 سنوات الحقت اضرارا بالغة بطلابها). ويرعى «المجلس الاسلامي الاعلى الاوغندي» (تأسس سنة 1972م ويترأسه الشيخ «احمد موساكا» كمؤسسة اسلامية كبيرة معترف بها رسميا) جميع مايخص المسلمين في الجوانب الشرعية والاحوال الشخصية وتنظيم الحج وتوزيع الزكوات وغير ذلك. وكان المجلس قد تأسس بمبادرة من الرئيس عيدي امين (رئيس اوغندي مسلم سابق، 1971 ـ 1979م). وتوجد في اوغندا فروع لعدد من الهيئات الاسلامية الخيرية مثل «رابطة العالم الاسلامي» و«هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية» ولجنة مسلمي افريقيا، و«الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية» وغيرها وهي تقوم ببناء المساجد والمدارس الدينية والمستوصفات وكفالة الايتام الا ان امكانياتها ضئيلة «امام الامكانيات الهائلة التي تتمتع بها المنظمات الكنسية الاوروبية» وكان الاسلام قد انتشر في اوغندا على يد البعثة العسكرية المصرية عام 1894م التي ارسلها «الخديوي اسماعيل» لاكتشاف منابع نهر النيل، واقبلت القبائل حينها على اعتناق الاسلام الا ان مئات البعثات التنصيرية «الكاثوليكية والبروتستانتية وغيرها» غزت اوغندا بعد ان اعلنت بريطانيا ضم اوغندا لمستلكات «التاج البريطاني» عام 1882م الا ان هذه البعثات المنتمية لمذاهب نصرانية مختلفة دخلت في صراعات شديدة فيما بينها مما سمح بالمزيد من انتشار الاسلام■

جهود لتعميم الحرف العربي في اللغات الافريقية

الرياض. ابراهيم الماجد وعقيل العقيل

□ تم مؤخرا تنفيذ الدورة الخاصة باستخدام الحرف العربي لمحو الامية وكتابة اللغات الوطنية في السنغال بالتعاون بين وزارة التعليم الاساسي بالسنغال والندوة العالمية للشباب الاسلامي. واشار د. مانع الجهني الامين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي بالرياض الى ان هذه الدورة تأتي ضمن نشاطات الندوة في القارة الافريقية والتي «حققت نجاحات كبيرة في اداء مهمتها».

واضاف بان الندوة استطاعت خلال العقدين الماضيين ان تشق طريقها ككيان يضم بين جوانبه العديد من المنظمات الاسلامية حتى بلغ عدد اعضائها من الجمعيات أكثر من 400 جمعية ومنظمة شبابية ودعوية في انحاء العالم. قال د. الجهني ان الندوة قدمت الكثير في مجال صناعة ونشر الكتاب الاسلامي حيث ترجمت العديد من الكتب الى اللغات العالمية المختلفة في اوساط التجمعات الاسلامية خارج وداخل العالم الاسلامي، وقدمت ما يقرب من 100 مؤلف وزعت على انحاء العالم■

تفاهم

فيصل الزامل

التلقين.. حسن إذا أحسن استخدامه

□□ التلقين.. كلمة تحتاج الى رد اعتبار، حيث تم تشويه صورتها على مدى قرن كامل، واعتبرت رمزا لعدم الفهم، ولنقص النضج.

وفي الحقيقة فإن كثيرا من العلوم نتلقاها بالتلقين، وأول تلك العلوم هو تعلم الكلام، واتقان النطق بأحرف سليمة، واعتياد الاذن على تمييز العربية السليمة وفرز ركيك الكلام عنها.

هذه المعرفة لا يتلقاها جمهور الناس وسوادهم الاعظم في قاعات الدراسة بقدر ما يتلقونها بالسماع عبر ادوات الاعلام، ومن خلال احاديثهم التي تلتقط، وتتمرن، وتتفرس وتتمرس.

التلقين هي الاداة التي يؤدي اصطحاب الاب لابنه معه الى تحريكها.. حيث يستخدم الاب تلك الأداة كي يريه كيف يمشي في الشارع، ويعبره بالطريقة الصحيحة، ثم يستمع اليه ابنه وهو يتحدث مع الناس.. يفاصل هذا البائع، ويستأجر ذلك الحمال.. فيمشي، ويركض الابن خلفه وقد تلقن حصة من دروس الحياة.. بالتلقين.

بهذه الاداة يستمع الابن الى حديث الاسرة عن علاقاتها ببقية اقاربها، فيتلقى بالتلقين دروسا إما في صلة الرحم أو قطيعته.. وكم من أبناء أحبوا اقاربهم لفرط ما يرون من ترابط بينهم وبين اهليهم وحلو حديث بعضهم عن بعض.. وبالعكس، حين تقطعت الوشائج وتباعدت القربات لمجرد سماع الابناء والبنات عن تباغض الاهلين. فاستقر في وجدانهم النفور، ونبتت في أرض مشاعرهم نبتة.. القطيعة.. وقد تلقوا كل ذلك بالتلقين.

صحيح ان التلقين ليس من ادوات التعليم بالمحاورة، وتبادل الرأي، وانه أحادي الاتجاه.. غير انه واحد من أدوات التعليم، ولكل أداة دورها، وطبيعتها، ودرجة تأثيرها.

ان التلقين هو الايحاء بالمعاني والقاء المعارف في الروع وباطن النفس.

وهو بذلك يصلح ـ كأداة ـ لاستخدامات كافة شرائح الناس، فهو لا يحتاج الى كثير بلاغة ولا الى كثيف تدريس.. بل تصلح تلك الاداة للاستخدام بلا كلام، وهو ما يسمى بالتعليم الميداني، ففي توقيت معين، وفي موقف حاد ـ مثلا ـ يتعرض فيه شخص الى حالة غضب شديد ومع ذلك يحسن التصرف كأحسن ما يكون التصرف، ومن حوله يراقب ذلك كله.. ويقتدي به.

وكما ان للتلقين حسنات، فإنها مثل أية أداة، إذا أسيء استخدامها، فإنها تكون ضارة حيث تتحول الى وسيلة للتقليد الاعمى.

وسبب للتسابق في دنيا المظاهر■



رغم اداء المسلمين شعائرهم بحرية إلا انهم يتعرضون للعديد من الجرائم

جنون المال يسرق حياة 3 عرب في أمريكا

شيكاغو. رائد صالحة

□ مازالت الجالية العربية في «شيكاغو» مذهولة من حوادث قتل بشعة تعرض لها عدد من الشبان العرب في المدينة خلال فترة قصيرة جدا حيث قتل الشاب «عمر شبانة» (24 عاما) اثناء عملية سطو مسلح، وبعد ذلك بيومين قتل اثنان من كبار تجار السيارات العرب وهما خالد ابراهيم (31 عاما) ويوسف علي (31 عاما).

وتفاصيل حادثة مقتل عمر شبانة تتلخص في ان القتيل كان في المتجر الذي يعمل به، وفي ذلك الوقت دخل شاب امريكي اسود يغطي وجهه بجراب نايلون، ويحمل في يديه سلاحا، وطلب من عمر وشاب آخر يعمل في المحل اسمه اسماعيل الاستلقاء على الارض ثم حاول فتح خزانة النقود، ولما لم يستطع امر عمر بفتح الصندوق، ففعل عمر ما اراده القاتل، وعندما لم يعثر المجرم في الصندوق على ما يرضيه طالب بالمزيد فقام عمر باعطائه مابحوزته بكل هدوء، ورغم ذلك اطلق المجرم الرصاصة على راس عمر فدخلت من جهة وخرجت من الاخرى!

ومن المعلوم ان الكثير من اصحاب محلات السيارات على هذا الشارع من العرب، وتأتي هذه الحوادث المروعة لتضيف قصة اخرى لمئات القصص عن مقتل العشرات من العرب سنويا■

موضوعات جائزة المدينة المنورة للبحث العلمي

المدينة المنورة. حامد الفريدي

□ اعلنت الامانة العامة لجائزة المدينة المنورة موضوعات فرع البحث العلمي بالجائزة وهي:

1 ـ عام: وهو الذي سبق نشره وطبعه، وسيكون لعام 1417هـ في مجال البحث العلمي حول الدراسات والبحوث التي تناولت فقه النوازل المعاصرة على ان تقدم الترشيحات في موعد اقصاه شهر صفر 1417هـ.

2 ـ مستكتب: وهو الذي لم يسبق نشره وطبعه، ويكتب خصيصا للجائزة، وقد سبق ان اعلن ان موضوعه لعام 1417هـ هو: «المدينة المنورة في عصر الدول المتتابعة: دراسة تاريخية شاملة»، وسيكون موعد قبول الابحاث شهر صفر 1417هـ.

واما الموضوع المستكتب للجائزة في عامها الرابع 1418هـ فهو حول «طب الاعشاب، دراسة علمية معملية» على ان تقدم البحوث في موعد اقصاه شهر صفر 1418هـ.

ذكر ذلك د. محمد سالم بن شديد العوفي الامين العام للجائزة■

وجوه

□ د. محمد عبداللطيف هريدي الاستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالقصيم القى محاضرة بالنادي الادبي بالقصيم حول «مظاهر الحضارة الاسلامية في البلقان في القرن العاشر الهجري».

● محمد المحيطيب القنصل الكويتي في السعودية سلم د. حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي شيكا بمبلغ 1.751.000 ريالا كمساهمة كويتية في ميزانية المنظمة.

● مؤسسة الاغاثة الاسلامية في لندن اسست معملا لصنع الاطراف الصناعية لمساعدة المعوقين البوسنيين (يقدر عددهم بـ12000 شخص).

● احمد الكليب وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الكويتي رعى افتتاح مؤتمر «الاستقرار الاسري» الذي اقامته لجنة مصابيح الهدى.

● صلاح الدين الجعفراوي رئيس المجلس الاسلامي في المانيا القى كلمة في مؤتمر أقيم في انطاكيا بتركيا تحت شعار «نحو السلام والتسامح».

● المركز الاسلامي في «شيفيلد» ببريطانيا اشترى مقر سينما «ابيديل» في لندن لتحويله لمسجد ، لحاجة مسلمي المنطقة لمسجد.

● عبد القادر فاسي فهري مدير المعهد المغربي للدراسات والابحاث للتعريب افتتح النشاط العلمي للمعهد بعرض حول «المولد المصطلحي نحو مقاربة نسقية للمصطلح».

● الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر وافق على انشاء جامعة اسلامية وفرع للتعليم الازهري في العاصمة الاذربيجانية باكو.

● مبارك المشيلح رئيس لجنة العمل الاجتماعي بالقرين بالكويت رعى «اسبوع طالب العلم الشرعي الاول» الذي اشتمل على العديد من المحاضرات الدينية■